الأخبار
al-akhbar

الاثنين 1 تشرين الثاني 2010
العدد 1258 السنة الخامسة
lundi 1 novembre 2010 no 1258 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

زيارة عبد العزيز إلى دمشق بلا نتائج [7]

وثائق سرّيّة: القرار الظنّي قريباً [2]

وزير الخارجيّة السعودي سعود الفيصل خلال مؤتمره الصحافي أمس (حسن عمّار ــ أ ب)

مبادرة تعطيل الحلّ العراقي

[22 ـ 23]

12
فضيحة السوق الحرّة في مجلس الوزراء: «باك» تطالب بـ 100 مليون دولار

14

كتابا تاريخ عن فلسطين «الإسرائيليّة» في المناهج التربويّة للسلطة

16
فيلم لدايفيد فينشر عن مؤسِّس «فايسبوك» مارك زكربرغ

20
قراءة من تل أبيب لمستقبل العلاقات التركيّة الإسرائيليّة: الآتي أعظم

24

الرياض «بطلة» إحباط اعتداءات الطرود: نوعيّة المتفجرات تدلّ على حرفيّة عالية

26
انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأميركي: كلينتون يزيح أوباما

قضية اليوم

مراسلات سرّية للمحكمة تؤكّد: القرار الظ

بخلاف ما أبلغه رئيس الحكومة سعد الحريري للنائب وليد جنبلاط وللمعاون السياسي للأمين العام لحزب اللّه، حسين الخليل، بأنّ معلوماته تفيد بتأجيل القرار الاتهامي إلى آذار من العام المقبل، حصلت «الأخبار» على وثائق ذات طابع سرّي هي عبارة عن مراسلات بين المحكمة الدولية ووزارة العدل السويدية وسفارة السويد في لاهاي، تظهر أنّ صدور القرار الاتهامي بات وشيكاً

استوكهولم ـ **قاسم حمادي**

تكشف وثائق سرية حصلت «الأخبار» على نسخ منها أن القرار الاتهامي بحق المتهمين باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري سيصدر قبل نهاية العام الجاري. الوثائق السرية هي عبارة عن مراسلات بين المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري ووزارتي العدل والخارجية في السويد. بينما ذكر مصدر قضائي في المحكمة أن القرار الاتهامي سيصدر في «الأسبوع الثاني أو الثالث من هذا الشهر».

وكانت هيئة المحكمة قد تقدمت بطلب رسمي إلى وزارة العدل السويدية، في شهر آذار الماضي، تطلب فيه موافقة الوزارة على تعيين ضابطين من الشرطة السويدية خبيري تحقيق في الأدلة ومختصين في علم الجنائيات.

وتحت عنوان «أمر مستعجل» تكتب السفارة السويدية في لاهاي إلى وزارتي الخارجية والعدل في استوكهولم: «تنوي المحكمة إصدار قرار اتهامي في نهاية العام الجاري. التحقيق بحاجة إلى خبرات إضافية بأسرع وقت ممكن. طلبت المحكمة عموماً محققين من دول عدة، لكنها تقدمت خصوصاً من السويد بإرسال الشخصين المذكورين، وأبدت اهتماماً بالغاً بهما. سفارتنا أبلغت المحكمة أنّ الموضوع يتابَع في استوكهولم، وأن وزارة الخارجية تنتظر جواباً من وزارة العدل. وحصلت المحكمة على وعد من السفارة بمتابعة الموضوع للإسراع فيه».

على الرغم من أن المحكمة وضعت شرط الحصول على جواب من السويد قبل تاريخ 26 آذار الماضي. فإن وثائق المحكمة تشير إلى أنه «منذ تأسيسه في الأول من شهر آذار 2009، حقق مكتب المدعي العام خطوات متقدمة»، وأنه «الآن وصل إلى نقطة مفصلية في قضية التحقيق». لكن على الرغم من أن مكتب الادعاء يؤكد في هذه الوثيقة أن التحقيق قد وصل إلى نهايته وأنه في مرحلة متقدمة جداً، فالسويد لم ترسل أيّ جواب وقتذاك لأسباب مجهولة.

لكن عدم إرسال السويد جواباً لم يمنع المحكمة من معاودة الاتصال بالسويد والإصرار على إرسال الضابطين الذين طلبتهما. وفي التاسع عشر من الشهر الماضي وصلت موافقة رسمية من وزارة العدل السويدية إلى المحكمة على طلب الأخيرة إرسال ضابطي الشرطة اللذين أبقت اسميهما سريين.

ومن المعروف أنه عندما أنشئت المحكمة الدولية عُيّن ضابط تحقيق ميداني سويدي يدعى بو اوستروم، اتهمه شاهد الزور هسام هسام بأنه حاول رشوته ليُدلي بمعلومات غير صحيحة. والضابط بوستروم كان مسؤولاً عن متابعة شاهد الزور الإسرائيلي من أصل عربي عبد الباسط بني عودة الذي يعيش الآن في السويد وعن حمايته.

إضافةً إلى ضابطي الشرطة اللذين عيّنتهما المحكمة الدولية، عين قاضي استئناف سويدي قبل عام ونصف عام ضمن فريق قضاة المحكمة. وطلبت المحكمة من الدول التي لها موظفون ضمن إطار فريق عمل المحكمة إعفاءهم من ضريبة الدخل على الرواتب وإبقاءها سرية، ولم تحصل المحكمة سوى على موافقة من لبنان وهولندا. كذلك تقدمت المحكمة بطلب إلى دول عدة، منها السويد والدنمارك، لاستضافة الشهود وعوائلهم ممن يحتاجون إلى حماية خاصة، واستقبال من يدان باغتيال الحريري لإمضاء عقوبة السجن لديها.

يشار إلى أن لعبة المواعيد والحديث عن التأجيل أو التثبيت، ظلت مرتبطة بمناقشات تولّتها الجهات العربية والدولية التي تقوم بوساطات سياسية. وكان رئيس الحكومة سعد الحريري قد أبلغ في آخر اجتماع بينه وبين الحاج حسين خليل (المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله) أن معلوماته تفيد بتأجيل القرار الاتهامي إلى آذار من العام المقبل، وهو كلام قاله الحريري أيضاً للنائب وليد جنبلاط بحضور الوزير

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

أفضل مصرف في الشرق الأوسط

The Banker Bank of the Year 2009 MIDDLE EAST
Financial Times Group
أفضل مصرف في الشرق الأوسط

Banker
أفضل مصرف إستثمار في الشرق الأوسط للعام ٢٠١٠
بنك لبنان والمهجر للأعمال

Banker
أفضل مصرف تجزئة في الشرق الأوسط للعام ٢٠١٠

أفضل مصرف في لبنان لعام ٢٠١٠

WORLD FINANCE BANKING AWARDS 2010
LEBANON OPPORTUNITIES NATIONAL ACHIEVEMENT AWARDS FOR BANKING

The Banker Bank of the Year 2009 LEBANON
Financial Times Group
GLOBAL FINANCE BEST BANK AWARD 2010

نتائج أعمال التسعة أشهر الأولى من العام ٢٠١٠
نمو قوي ومتزن يراعي بالأولوية التحكم بالأعباء والمخاطر المصرفية

أعلى مردود على أموال المساهمين (الأسهم العادية) بين المصارف اللبنانية*:	٪١٩،٩
أفضل تحكّم بالأعباء والمخاطر المصرفية نتيجة:	
لأدنى كلفة بالنسبة للإيرادات (Cost to income ratio)	٪٣٥،٩
لتغطية كاملة بالمؤونات للديون المشكوك في تحصيلها	٪١٠١،٧

(مع الأخذ بعين الإعتبار المؤونات الإجمالية)

* المدرجة وهي الوحيدة التي تنشر ميزانياتها فصلياً

الأرباح الصافية (خلال التسعة أشهر الأولى من العام ٢٠١٠)	٢٣٥،٨ مليون دولار أميركي، بزيادة ٣٠،٨ مليون دولار أي بنسبة ١٥٪ **
الموجودات	٢٢،١ مليار دولار أميركي، بزيادة ٢ مليار دولار أي بنسبة ١٠٪ **
الودائع	١٩،٢ مليار دولار أميركي، بزيادة ١،٨ مليار دولار أي بنسبة ١٠،٦ ٪ **
الأموال الخاصة (حقوق المساهمين)	١،٩ مليار دولار أميركي، بزيادة ٢٦٩،٥ مليون دولار أي بنسبة ١٦،٩٪ **

** مقارنةً مع الفترة نفسها من العام ٢٠٠٩

المصرف اللبناني الأوسع إنتشاراً في أوروبا والخليج والشرق الأوسط

لبنان | فرنسا | إنكلترا | سويسرا | مصر | سورية | دبي | الشارقة
أبو ظبي (مكتب تمثيلي) | الأردن | رومانيا | قبرص | قطر | المملكة العربية السعودية***

*** شركة إستثمار

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
راحة البال

www.blom.com.lb

...نّي في نهاية العام

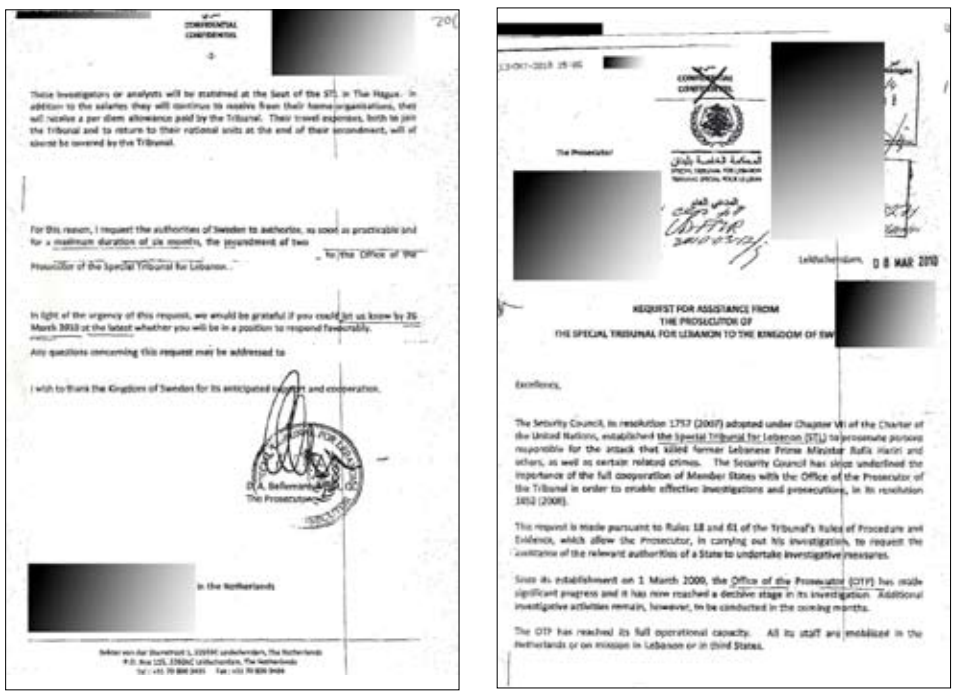

نسخة عن الوثيقة الموجهة من بلمار إلى وزارة العدل السويدية

غازي العريضي. ليتبين لاحقاً ومن متابعين في العاصمة الفرنسية، أن لا وجود لأي تأكيد بشأن هذه المعلومة، بينما كانت الولايات المتحدة الأميركية تشدد على أن القرار سيصدر قبل نهاية السنة الجارية وأنها ستعارض كل محاولة لتأجيله.

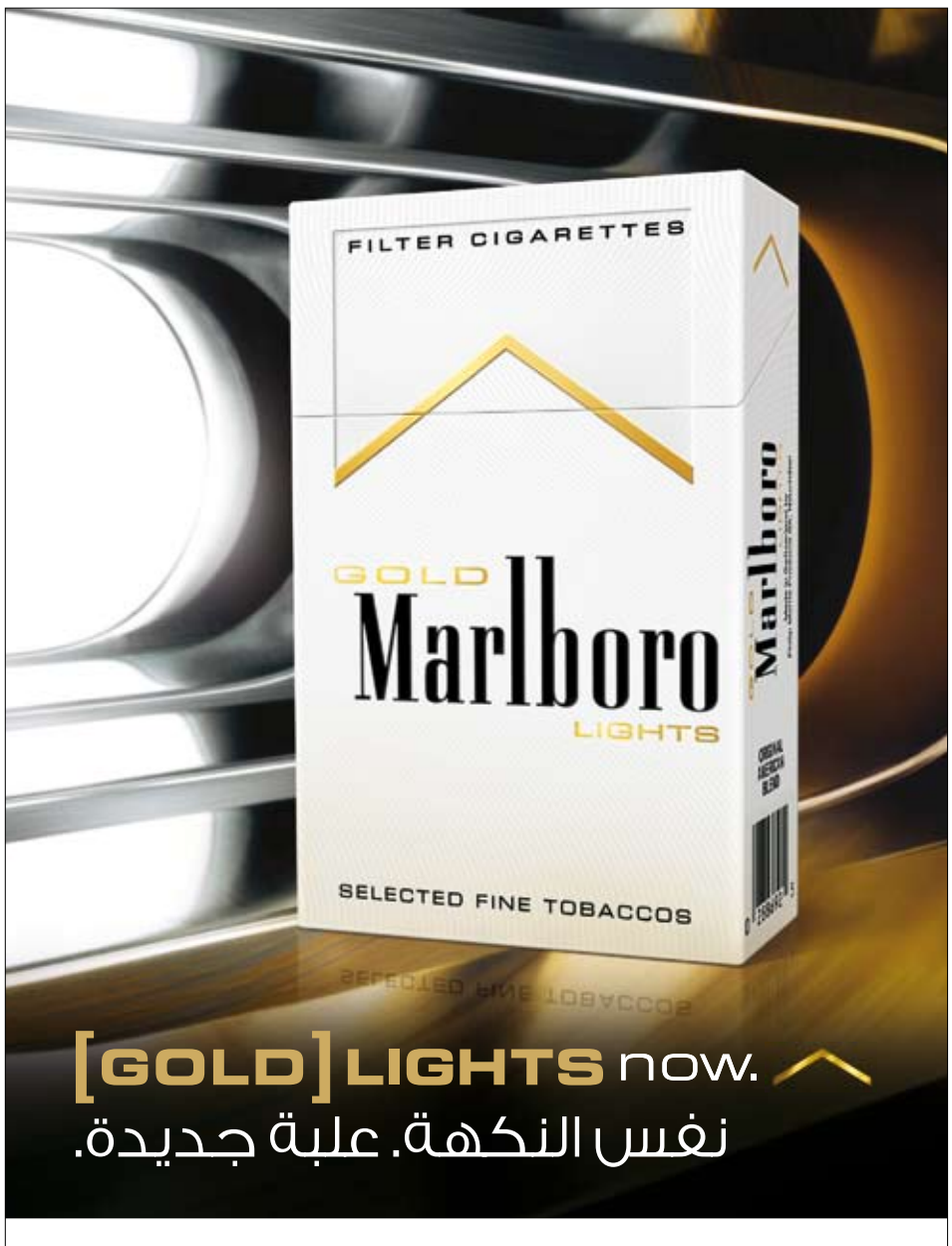

وزارة الصحّة تحذّر: التدخين يؤدّي إلى أمراض خطيرة ومُميتة.
مستوردة وموزّعة من قِبل إدارة حَصر التبغ والتنباك اللبنانيّة.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

ابراهيم الأمين

هجوم أميركا وعربها من العراق إلى لبنان

تعقّد المشهد كله في لحظة واحدة. دولياً، عادت الولايات المتحدة ومعها فرنسا وجهات غربية عدة إلى شن هجوم على محور المقاومة في المنطقة. وإقليمياً، وافقت جهات بارزة في السعودية ومعها حكومات في مصر والأردن ودول خليجية عدة على شن هجوم إضافي، تحت عنوان منع الفريق الآخر من حصاد ثمار نضالات سنوات عدة صموداً في وجه آلة العزل والحرب والحقد. وسعياً إلى تخفيف الخسائر في الحد الأدنى، أو جعل المنطقة تنتقل إلى الفوضى غير الخلّاقة ما دام المشروع الأميركي لن تقوم له قائمة.
ويمكن مشاهدة التعقيدات في ساحات عدة. في العراق، قرر فريق الولايات المتحدة الأميركية شن هجوم على الفريق الآخر الذي ضمّ إيران وتركيا وسوريا وحشداً كبيراً من القوى العراقية لمنع تأليف حكومة لا تراعي الشروط السعودية، علماً أنه سوف يظل هناك سجال كبير بشأن المشروع الوطني أو العروبي للفريق الحاكم في العراق، وخصوصاً أن بعض التصرفات الأخيرة لا تزال تشي بعقلية ثأرية لا تفيد في بناء أوطان، مثل قرار إعدام طارق عزيز، حيث لم يعد في هذه الأمور أية بطولة أو تحقيق لعدالة حطّمها الاحتلال الأميركي والمتعاونون معه في الجرائم التي ارتكبت في حق العراقيين مدنيين ومؤسسات وثروات.
لكن الهجوم الذي يقوده الفريق الآخر لا علاقة له بمصالح العراق الحقيقية، بل بمصالح هذه الحكومات، التي لا تريد الانطلاق في مشروع إصلاحي لتعديل آليات الحكم وتوسيع باب المشاركة الشعبية في قيادة البلاد وتوزيع الثروة. ما جعل مبادرة الملك عبد الله بخصوص العراق محاولة لفرض وصاية جديدة على العراق.
في الوقت نفسه، ينطلق الفريق نفسه، وبدعم أكبر من الولايات المتحدة الأميركية والغرب، إلى جعل ملف المحكمة الدولية ورقة ضغط على قوى المقاومة في لبنان وفلسطين والحكومات والدول الداعمة. وثمة نشاط غير مسبوق لإصدار القرار الاتهامي في خلال أسابيع قليلة إذا أمكن، ويبدو أن من المفيد السؤال عما إذا كانت «غزوة العيادة» التي نفّذها محققون من فريق المدعي العام دانيال بلمار، إنما هدفت إلى استدراج موقف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله للبناء عليه والعودة إلى لعبة القرارات الدولية الهادفة إلى فرض وقائع على اللبنانيين وعلى الآخرين من حولهم.

■■■

قبل عدة سنوات، تولّى أحد الصحافيين التقريع إلى حدود قاسية بشخصيات وكوادر فريق 14 آذار. وذلك عبر موقع سماه «فيلكا إسرائيل». يومها حصل هرج ومرج حول الموقع وأصله وفصله، لكن المتخصصين بإسرائيل كانوا يعرفون طوال الوقت أنه ليس في اسرائيل أي موقع بهذا الاسم، وأن طريقة عمل الموقع لا تشير إلى علاقة لأي إسرائيلي به. ومع ذلك كانت المفاجأة في لجوء قناة «المنار» إلى بث أخبار منسوبة إلى هذا الموقع، في «لحظة تخلّ». قبل أن تحصل اتصالات يتولاها القسم المختص بشؤون إسرائيل في المقاومة الإسلامية لتدارك الخطأ والتوقف عن السير به.
قبل مدة وجيزة، لجأت صحيفة يومية هي «الديار» وأخرى أسبوعية هي «الثبات» ومعها مواقع أخبارية إلكترونية منها «النشرة» و«التيار» وإذاعات عدة وتلفزيون الـ«n.b.n» وكلٌ في تاريخ معيّن وبصيغة معيّنة إلى نشر تقرير إخباري غير محدد المصدر وبثه، وفيه كلام منسوب إلى رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجنرال عاموس يدلين. تناول فيه ملف العمل الأمني في لبنان وشروحاً مسهبة حول أمور كثيرة.
إن الأمانة المهنية تقتضي أن يصرخ أحد منا في وجه هذه «الولدنات» وأن نقول: أيها اللبنانيون، أيها القرّاء احذروا هذه الأنباء المفبركة، واحذروا هذا النوع الرديء من التزوير، فلا أساس لهذا التقرير، ولا صحة له البتة، وكل ما ورد فيه هو نسج خيال رجل مريض، لم يجد أمامه سبيلاً لدعم المقاومة (كما يفترض حسن النية) سوى اللجوء إلى أسهل الأساليب، لكن أقذرها مهنياً، ومن قام بهذا العمل، فقير الخيال أصلاً، ولا يعرف عن العدو شيئاً، وهو ربما لا يعرف من هو هذا الجنرال، ولا كيفية إدارة العمل الأمني والإعلامي في إسرائيل، ولم يتعلم شيئاً من مسيرة المقاومة التي يقول إنه يدعمها، ومن قام بهذا العمل هو رجل سخيف ومريض ومسيء إلى مسيرة المقاومة التي بذلت عقدين على الأقل من عقل وجهد ومال وبواسطة عشرات بل مئات الكوادر لبناء وضعية علمية تتيح قراءة إسرائيل كما هي، والتعرف إليها كما هي، بكل شيء فيها، أمني وعسكري ومدني وعلمي وديني واجتماعي وإنساني، وسقط شهداء وبذلت دماء لتكوين قاعدة بحث ومعرفة تقوم على العلم لا على الانفعال، والشهيد عماد مغنية كان أول المقاتلين من أجل الوصول إلى هذه الوضعية، وكان هو ولا يزال رفاقه الآن من بعده، يرفضون الأخذ بكلمة أو عبارة أو نص لا يصار إلى التثبت منه بوسائل معلومة أو غير معلومة. لكن عالم المقاومة لا يحتمل الخطأ، ومن لا يقدر على اللحاق به فليبتعد، ومقبول منه فقط... الدعاء.
أما عاموس يدلين نفسه، فيعرف أن في لبنان من يعرفه حق المعرفة، ويعرف عنه كل شيء، من يوم ولد ويوم تبوأ موقعه ويوم سيترك مهمّاته ويوم سيموت قتلاً على يد فدائي إن شاء الله.

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني

إعلان رقم : 90
إستدراج عروض

للتأمين على الجزء اللبناني من خط الغاز السوري اللبناني التابع لمنشآت النفط في طرابلس

تجري وزارة الطاقة والمياه - منشآت النفط في طرابلس والزهراني في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2010/11/18 إستدراج عروض للتأمين على الجزء اللبناني من خط الغاز السوري اللبناني الواقع ضمن حرم منشآت النفط في طرابلس وفق الشروط الواردة في دفتر الشروط المعد لهذه الغاية .

يمكن لمن يرغب في الحصول على نسخة منه الحضور إلى الوزارة المذكورة - مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني - الكائن في مبنى غاريوس سنتر - فرن الشباك - الطابق الحادي عشر ضمن أوقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره مائة وخمسون ألف ليرة لبنانية . مع الاشارة الى أن آخرمهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه 2010/ 11/18.

بيروت : في 2010/10/ 29
وزير الطاقة والمياه
جبران باسيل

رسائل إلى المحرر

لا مقاطعة في سويسرا

توخّياً للحقيقة، وعملاً بحق الرد، تودّ السفارة اللبنانية في سويسرا توضيح ما ورد في صحيفتكم الغراء في عددها الصادر بتاريخ 2010/10/29 تحت عنوان: ما قلّ ودلّ.

1- إن حفل الاستقبال الذي أقامته السفارة اللبنانية في سويسرا على شرف فخامة رئيس الجمهورية في فندق البوريفاج جمع نحو 700 شخص من أفراد الجالية اللبنانية من مختلف المدن السويسرية، بينهم عدد من الطلاب في الجامعات السويسرية، ولا سيما مدرسة البوليتكنيك الشهيرة في لوزان. وقد استقبل هؤلاء الطلاب فخامة الرئيس على مدخل القاعة بالتصفيق الحارّ وهم بلباسهم الموحّد وعلى صدورهم العلم اللبناني واسم مدرسة البوليتكنيك.

2 - لم يعمد أحد من الطلاب إلى مقاطعة فخامة الرئيس أثناء كلمته، بل ترجم أحدهم في عمق القاعة همساً لما جاء في كلمة فخامته إلى اللغة العربية لعدد من زملائه المقيمين في سويسرا ويحملون الجنسية السويسرية ولغتهم العربية ضعيفة.

3 - في نهاية الاحتفال، التقطت صور تذكارية لهؤلاء الطلاب مع فخامة رئيس الجمهورية على دفعتين.

4- لم تتصل السفارة اللبنانية أو أحد من أفرادها بهؤلاء الطلاب لإبلاغهم أنها ستقطع علاقتها بهم كما ورد في جريدتكم، بل شكرتهم على حضورهم بكثافة وعلى تعبيرهم الصادق في كيفية استقبالهم لفخامة رئيس الجمهورية، وأثنت على مَن قام منهم بأعمال الترجمة لزملائه الذين يجهلون اللغة العربية.

لذا اقتضى التوضيح.

حسين رمّال
(سفير لبنان في سويسرا)

◆◆◆

بن فهد لا بن عبد اللّه

وقع خطأ غير مقصود في موضوع «من يؤجل قرارات محكمة مستقلة» («الأخبار»، 2010/10/29)، إذ ورد اسم الأمير عبد العزيز بن عبد الله مكان اسم عبد العزيز بن فهد، ما أدّى إلى ضياع المعنى. والصحيح هو «أن الأمير عبد العزيز بن فهد [لا الأمير عبد العزيز بن عبد اللّه]، الذي كان يحسب سعد الحريري من ضمن حصته، قد طرح في أحد النقاشات أن يُنحَّى الحريري عن رئاسة حكومة لبنان». لذا اقتضى التوضيح.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

محاكاة أمنيّة للساعة الصفر

منتصف الأسبوع الماضي حصل أمران: الأول هو تسريب معلومات من مكان ما في لبنان عن استعدادات حزب الله، والآخر هو وصول ضيف سعودي إلى لبنان فجأة، واجتماعه سراً إلى رئيس الحكومة. وفي نهاية الأسبوع كان السفير السعودي في لبنان يزور شمال البلاد ويلتقي رئيسين سابقين للحكومة

سعد الحريري يعاند دائماً، وفي النهاية يتراجع، لكن بعد فوات الأوان (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

فداء عيتاني

للمرة الأولى منذ الخروج السوري من لبنان يجتمع في طرابلس في إفطار الرئيس السابق للحكومة عمر كرامي، خليط مشابه. وهي المرة الأولى أيضاً التي يجتمع فيها خليط الموالاة والمعارضة حول مائدة غداء أقامها الرئيس نجيب ميقاتي على شرف السفير السعودي في لبنان، علي عوض العسيري. وقد أراد العسيري بزيارته وبخطابه تأسيس مرحلة أخرى. التقى كرامي صباحاً، وإلى جانبهما ميقاتي، ثم التقى ميقاتي ظهراً، وإلى جانبهما كرامي. والكلمة التي ألقاها، والتي جاء فيها أنه ينقل من الملك السعودي موقفه، لها ما لها من دلالات. وملخص الزيارة أنها تعكس التوازن السعودي السوري في الداخل اللبناني.

لكن قبل زيارة السفير السعودي لعاصمة الشمال، حطت في منتصف الأسبوع الماضي طائرة تُقلّ السفير السعودي في واشنطن عادل بن أحمد الجبير، وهو من دهاة السياسة السعودية، وقد وصل إلى موقعه بفضل كفاءته الشخصية، ومستواه العلمي، وعلاقاته بالولايات المتحدة. والرجل، الذي يبلغ من العمر 48 عاماً، أحد رموز الليبراليين الجدد في السعودية، وهو من المقربين من دوائر القرار في واشنطن التي عُين سفيراً لديها عام 2006. ويعدّه البعض في السعودية من سفراء واشنطن في الرياض، لا العكس، بينما يعدّه آخرون في المملكة من أشد دعاة التعاون وإقامة السلام مع إسرائيل وتصفية النزاع. وتشير مواقع على الشبكة العنكبوتية إلى علاقات ما للجبير مع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وتعاونه مع هذا اللوبي.

لحظة هبوط الطائرة، كان من الصعب التعرف من أين أتت. هل حملت راكبها من الرياض، أم من واشنطن؟ وفي كل احتمال، هناك سيناريو مختلف. وفي كل الأحوال، فإن لدى الرياض مبعوثين آخرين وأساليب أخرى لإيصال ما تريد إيصاله إلى لبنان، وخاصة أن الجبير من أصحاب المصالح المباشرة مع سعد الحريري، وأن هناك من يقول إنه من الموجودين على لوائح سعد الحريري التي على أساسها تصرف المشاريع المالية، وغيرها.

فور وصول الضيف، اتجه مباشرة إلى بيت الوسط، حيث التقى رئيس الحكومة لمدة ساعتين، وغادر بعدها البلاد عبر المطار، من دون أن تعرف أيضاً وجهة مغادرته.

الذين يتابعون تفاصيل الأمور، ويبنون على المعطيات المعلوماتية، يبدون اعتقادهم بأن زيارة الجبير ليست أكثر من نقل رسالة من واشنطن إلى رئيس الحكومة، وتحديداً من الجناح اليميني المتطرف في الولايات المتحدة، الذي يمتاز الجبير بقربه منه، وأن ما نقله الجبير هو شد عضد رئيس الحكومة سعد الحريري ومطالبته بالبقاء على مواقفه، وعدم التراجع، وكسب ما يمكن من الوقت، وعدم السعي إلى تأجيل القرار الاتهامي للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان، والتملص من التصويت على تحويل ملف شهود الزور إلى القضاء العدلي.

هذا الجو الذي ينقله الجبير على الأرجح، هو خلاف ما يفترض أن تقوله السعودية رسمياً، وهي التي بدأ يتكون لدى أطراف فيها اقتناع بأن الاستمرار في عمل المحكمة، أو الإسراع فيه يؤدي إلى انعدام الاستقرار في لبنان، واختلال التوازن المحلي في البلاد، لا يكسب السعودية أية نقاط في المعادلة الإقليمية، بل على العكس هو يضعف من مواقع نفوذها القليلة الباقية في المنطقة. كذلك فإنه يهدد مصالح مالية وتجارية في البلاد، والمملكة فتحت خطاً موازياً عبر جولات السفير السعودي في البلاد، يمكن أن يضمن بعضاً من مصالحها إذا واصل ابنها الصغير سعد الحريري مغامراته المتهورة.

في المقابل، إن من يتابعون على مستوى المعلومات يتحدثون عمّا يمكن أن يطرحه الحريري أمام الموفد السري، وهو ما طرحه في مصر، ولدى الأتراك، وفي لقاءاته الخارجية، وفي مراسلاته إلى الأمم المتحدة وأمينها العام، وعبر أسفار الوزير السابق محمد شطح، ومشاركات سفير لبنان لدى الأمم المتحدة نواف سلام في حفلات الكوكتيل واللقاءات الجانبية في أروقة نيويورك، واتصالات فؤاد السنيورة التي لا تهدأ.

وما يطرحه رئيس الحكومة لا يتعلق بتسليح الجيش أو منع تدخلات أجنبية، بل هو عبارة عن خمس نقاط:

أولاً: أنا أوافق على تأجيل القرار الاتهامي للمحكمة، لكن قد طلب مني تأجيل ستة أشهر، وهو مؤجل إلى آذار عام 2011، والآن يطلبون أكثر، وهم ينصبون الكمائن للمحققين الدوليين. ثم إن فرنسا ممثلة بوزير خارجيتها برنارد كوشنير لا توافق على التأجيل، بل يحث كوشنير المحكمة على إصدار قرارها الاتهامي بأسرع وقت ولا يوافق على تمديد التأجيل لأكثر من ستة أشهر بأي شكل. ثانياً: أمر إلغاء المحكمة ليس بيدي، ولا بيد السعودية، ولا بيد الأمم المتحدة، وتأجيل القرار الاتهامي لمدة ستة أشهر يتطلب جهداً كبيراً. ثالثاً: منذ أن كان والدي رئيساً للحكومة، سوريا تتدخل في من يعيّن مستشاراً له، وهي اليوم تقول لي بمن أثق وبمن يجب ألا أثق. لكن سوريا تنسى أنني أنا الدولة وأنا البلد، ولا أقبل بأن يقول لي أحد من هم أصدقائي. رابعاً: كيف يمكن دولة أن تصدر مذكرات توقيف معظمها بحق جماعتي، في ملف يجب أن يعالج في لبنان؟ خامساً: لماذا لا يُسهَّل الانسحاب من الجانب اللبناني من قرية الغجر الحدودية؟ فهذا يعطيني دفعاً بمواجهة الكلام على ضرورة وجود سلاح المقاومة، فنبين أن الأساليب الدبلوماسية أنجع من السلاح.

هذا في الموقف السياسي الذي يرسله سعد الحريري إلى الخارج. أما في الداخل، فإنه يوافق على تحرك الماكينة التابعة له، وخاصة المؤلفة من المقربين منه الذين يعدّهم جماعته وأصدقاءه المنتخبين. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن هناك من يراقب هواتف الصحافيين ليل نهار ويتلصص على محادثاتهم عبر برامج الدردشة على الإنترنت ويفتح ملفاتهم الشخصية والطبية والعائلية لعله يجد مادة لهجوم معاكس، وينقّب عن آخر ما حصلوا عليه من معلومات ومصادره، على أن يُبتزّ هؤلاء بالمعلومات المتجمعة خلافاً للأصول القانونية.

في جهة أخرى، هناك من يراسل الإنتربول العربي ليبلغه أن مذكرات التوقيف السورية هي مذكرات سياسية لا علاقة لها بالعمل العربي البوليسي المشترك، ضمن هيئة الإنتربول، علماً بأن مراسلات من هذا النوع يفترض أن تسلك مساراً قانونياً لا شك في أنه يمر عبر مكتب وزير الداخلية. لكن ما دام فريق سعد الحريري المقرب يستشعر بضرورة التحرك قبل انتهاء دوره وتصفية وجوده في السلطة، فهو يتحرك مستميتاً خلافاً للقوانين.

أما الوزير السابق محمد شطح، فهو لا يهدأ، ونسي القليل الذي يعرفه من اللغة العربية، من كثرة ما تحدث بالإنكليزية

> **الجو الذي ينقله الجبير على الأرجح، هو خلاف ما يفترض أن تقوله السعودية رسمياً**

> **نفذت محاكاة إلكترونية وميدانية للساعة الصفر المفترضة في إطار أمني وسياسي**

وزيارة سرّيّة

النائب مروان حمادة والتمتع بلقائه وضيافته الأرستقراطية، ما إن يغط حمادة في البلاد التي يزورها سراً بعدما كان يحكم شاشات تلفزيوناتها بصفته شهيداً حياً، ساعياً إلى الانتقام وتحقيق العدالة. ويمكن فريق التحقيق الدولي أن يزور مغارة جعيتا ويشرب ما لذ وطاب عند سمير وستريدا جعجع، لكن أبعد من السياحة السياسية لم يعد لديه ما يفعله.

وقبل أن ينطق نصر الله بكلمته المختصرة، كان فريق رئيسي في إحدى تشكيلات المعارضة المتخصصة ينفذ محاكاة إلكترونية وميدانية للساعة الصفر المفترضة، في إطار أمني وسياسي.

وبُنيت عملية المحاكاة اللبنانية (التي صودف أنها سبقت محاكاة إلكترونية إسرائيلية على حرب مقبلة مع حزب الله تطال تل أبيب) على سيناريو صدور قرار اتهامي عن المحكمة الدولية يتهم حزب الله، وبمواكبة صدور هذا البيان (أو حتى قبل صدوره بساعات بحسب البعض) يُنفذ انتشار أمني وسياسي كثيف، وأبيض من دون إطلاق النار، ومن دون إراقة دماء، ولا يستهدف المواطنين، أو المناطق السكنية.

وما نُفّذ على الأرض خلال أقل من ساعتين، كان انتشاراً أمنياً واسعاً وسريعاً. إطباق أمني وعسكري (غير معلن) على مناطق واسعة ومترامية في البلاد، وجملة أهداف فيها، من مراكز ومواقع وشخصيات سياسية وأمنية وعسكرية، والعثور (في الوقت نفسه بمدى لا يتجاوز ساعتين) على شخصيات مطلوبة على أساس مذكرات التوقيف أو على أساس دورها في محاولة إثارة النعرات المذهبية، وتحديد مراكز ومخابئ هذه الشخصيات وتوقيفها، ومنعها من التحريض أو التحرك، والإمساك بمدن رئيسية في لبنان، وبمواقع سياسية حساسة، من العاصمة والضواحي إلى أعالي كسروان والشمال، والإمساك بالمرافئ والنقاط الحدودية لمنع هرب شخصيات.

ربما لم يصل الخبر إلى رئيس الحكومة بأن بيت الوسط والسرايا ساقطان أمنياً، وأنهما خضعا لعمل عناصر الانتشار الميداني من دون أن يشعر عناصره المكلفين حمايته بالأمر، وأن عملية عزله ومنعه من الإتيان بأية حركة قد طبقت نظرياً.

وإنّ من يعنيهم أمر هذه البلاد، أبلغوا الخارج والداخل، وكل من يمكن أن يسمع، أن سعد الحريري أمام مفترق خطير، ولا يجوز تركه يقود بمفرده، فهو تحت السن في القيادة، ولا يمكنه تحديد الاتجاه، وإذا ما واصل القيادة، فلا شك في أنه سيفشل في اختيار المفترق، أي مفترق كان، وسيصطدم بعارضة الطريق. هم يصرون على القول إن سعد الحريري يعاند دائماً، وفي النهاية يتراجع، لكن بعد فوات الأوان. فهو عاند في الملف السوري، ثم زار دمشق أول مرة بصورة قاسية له وللطائفة التي يمثلها ولفريق 14 آذار الذي يقوده، وعاند في انتخاب رئيس جمهورية من دون توافق، وعاد وتراجع في السابع من أيار وما تلاه من اتفاق في الدوحة. وعاند في تأليف حكومة الوحدة الوطنية، ثم عاد وتراجع بصورة مهينة، وهو عاند في صوغ البيان الوزاري، وعاد وضمّنه عبارة الجيش والشعب والمقاومة.

يضيفون أن اليوم فتح له رئيس مجلس النواب نبيه بري باباً للتراجع عبر إحالة مسألة شرعية المحكمة على الهيئة العامة للمجلس، التي تمثّل أعلى سلطة في البلاد بصفتها سلطة منتخبة من الشعب، لكنه يعاند مجدداً، ليخسر بصورة مهينة في النهاية ويقود خلفه طائفته والبلاد من هاوية إلى هاوية أعمق.

هناك، في السفارات والمؤتمرات العامة والخاصة، وفي الزيارات المكوكية التي يقوم بها «من أجل لبنان» لإفهام الغرب والدول المحيطة بلبنان (ما عدا سوريا) حقيقة الموقف كما يتصورها، والمخاطر التي تتهدد بلاد الأرز.

أما من ناحية حزب الله، فإن الأمور قد بلغت حدها كما عبّر عن ذلك أمينه العام حسن نصر الله في كلمته القصيرة الأسبوع الماضي. وما دام قد دعا كل الفريق الذي يتحالف معه إلى عدم التعاون مع المحكمة والمحققين الدوليين، وما دام فريق التحقيق الدولي في لبنان يعمل تحديداً على الشخصيات المؤيدة لحزب الله، فقد أصبح هذا الفريق بعد دعوة نصر الله عاطلاً من العمل، ويمكنه اليوم أن يُسرّ بزيارة قائد فرع المعلومات وسام الحسن، إن كان الأخير في بيروت، والاستمتاع بلقاء

تحليل إخباري

ما وراء التصعيد الأميركي على سوريا

يحيى دبوق

لا انعطافة أميركية جديدة حيال سوريا، بمعنى أنه لا عودة إلى تموضع أميركي قتالي ضد السوريين، شبيه بالفترة التي سبقت قرار محاباتها وحصر التصويب باتجاه حزب الله. ارتفاع حدة المواقف الأميركية تجاه سوريا، المعبّر عنه في أكثر من قناة في الفترة الأخيرة، يخدم في سياقه المتصل بأكثر من ملف وساحة، ضرورة المسارعة إلى استرجاع التوازن وتدارك التردي الذي أصاب الحلفاء، في مرحلة بالغة الدقة والتعقيد في الساحة اللبنانية.

إنّ المواقف الأميركية ضد سوريا قديمة لجهة مضمونها: تسليح حزب الله عسكرياً؛ تهديد سيادة لبنان وأمنه؛ العمل على زعزعة الاستقرار في المنطقة؛ مواصلة التحالف مع إيران وحزب الله وحماس، والتحذير من أن النظام السوري مسؤول عمّا يمكن أن يقدم حلفاؤه عليه... إلا أن جديد المواقف، أنها تُطلق في ظل وضع حساس جداً في لبنان، إذ يكاد حلفاء واشنطن أن يصلوا إلى حدود الضياع وفقدان البوصلة، في أعقاب سلسلة من الصدمات التي ألمّت بهم أخيراً، ليس أقلها صدمة استبيان حقيقة الأوهام التي قامت في الفترة الأخيرة، على إمكان انتزاع سوريا من محور المقاومة، أو تحييدها، على حساب حزب الله... وفي الإجمال، كان حجم صدمة حلفاء واشنطن كبيراً وغير مسبوق، ومتناسباً جداً مع حجم الآمال والأوهام التي غذّت هذه القوى نفسها بها.

تلقى حلفاء واشنطن صدمة سورية عنيفة، إذ لم يماش السوريون آمال فريق 14 آذار وأوهامهم، وأفهم هذا الفريق أن دمشق ثابتة ومتمسكة بخياراتها. وكان الإفهام السوري في مواجهة المسعى الآذاري صدامياً وغير مرتقب، من مذكرات التوقيف إلى «كرتونية 14 آذار» وغير ذلك من المواقف التي أطلقتها دمشق في الفترة الأخيرة.

تلقّى حلفاء واشنطن أيضاً، صدمة ثانية غير محسوبة وغير متوقعة، جراء التقارب السعودي السوري، وما يبدو أنه إعادة ترتيب الرياض لأولوياتها في المنطقة والابتعاد عمّا يمكن أن يؤدي إلى التصادم مع دمشق. ولطالما كانت السعودية طرفاً رئيسياً في المحور الأميركي وعضداً مباشراً لتطرف قوى 14 آذار في مواجهة سوريا وحلفائها في لبنان، إلا أن الصدمة كانت في إدراك هذه القوى أن الرياض باتت تنظر إلى مصالحها من منظور يتجاوز لبنان إلى آفاق أبعد وأشمل، وبالتالي لن تقيد نفسها بعد الآن، كما يبدو من مواقفها الأخيرة، بمصالح ضيقة جداً للآذاريين. أما الصدمة الثالثة، والأكثر إيلاماً لقوى 14 آذار، فكانت مواصلة الراعي الأميركي لصمته حتى الأمس القريب حيال سوريا، رغم مواقف دمشق «المتطرفة» من حلفائه في لبنان.

نتيجة للصدمات الثلاث، وفقدان أدوات ذاتية مؤثرة وفاعلة لإحداث تغيير في موازين القوى، التي باتت تميل إلى مصلحة الطرف الآخر الذي نقل تموضعه من المدافع إلى المهاجم، بل تكاد التطورات تفقد سلاح القرار الاتهامي الموعود، بيئته الحاضنة والمناسبة لحصار حزب الله، اندفع الأميركيون لتدارك الأمور وإعادة تصويبها، والاستجابة لضرورة معالجة حالة الضياع وفقدان الثقة لدى حلفائهم، فكان التصعيد الأميركي تجاه سوريا.

رغم ذلك، يبقى التصعيد محدوداً، وكذلك مفاعيله، لاعتبارات عدة، أبرزها اعتباران:

ـ المواقف الأميركية تحمل الشيء ونقيضه. بيان المندوبة الأميركية في مجلس الأمن، سوزان رايس، واتهامها سوريا وحزب الله وإيران بأنها «قد تعتقد أن إثارة التوترات الطائفية تساعدها على ترسيخ سلطتها الخاصة على لبنان»، وأيضاً تصريحات مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، التي حذر فيها النظام السوري من أن «تصرفات حلفائه وممارساتهم يجب أن تتفق وتنسجم مع تأكيد هذا النظام حرصه على الأمن والاستقرار في الساحة اللبنانية». هذان الموقفان وغيرهما، أكدا ـ وإن من باب الاتهام والتحذير ـ أسباب الخشية التي تمسك بحلفاء واشنطن، حيال اليوم الذي قد يسبق أو يلي اتهام حزب الله، بل أعطى دفعاً إضافياً تأكيدياً لأصل هذه الخشية. تشديد فيلتمان على «وجود قلق أميركي ـ فرنسي ـ عربي ـ دولي من الوضع المتوتر في لبنان»، ورفضه أن تكون المحكمة هي المسؤولة عن ذلك، ليس إلا تأكيداً في معرض النفي.

ـ لا تملك واشنطن في هذه المرحلة أداة تأثير فاعلة من شأنها أن تطمئن حلفاءها، سوى إطلاق مواقف كلامية غير مقرونة برافعات ضغط عملية ومؤثرة ضد سوريا، فضرورات المصلحة الأميركية في ساحات أخرى في المنطقة، غير الساحة اللبنانية، تلزم الأميركيين بعدم نقل تصعيدهم الكلامي إلى تصعيد عملي، وبالتالي لن تقوى المواقف الأميركية على إيجاد تغيير حقيقي في موازين القوى، من شأنه إعادة ترتيب أوضاع 14 آذار وتماسكهم.

ما قل ودل

شُغلت جهات عدّة في بيروت، أمس، بسلسلة من الاتصالات المحلية والإقليمية لمعرفة خلفية الموقف الذي صدر عن الرئيس نبيه بري مؤيداً ومشجعاً مبادرة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الخاصة بالعراق، وذلك بعدما تبين أن خطوة عبد الله ليست منسقة مع جهات تربطها بالرئيس

بري «علاقات استراتيجية». وردّ برّي على مراجعيه بأنّ ما نقلته عنه صحيفة «النهار» أمس، بخصوص التنسيق بين السعودية وسوريا بشأن خطوة الملك عبد الله، لم يكن سوى استنتاج مندوب الصحيفة.

علم وخبر

مسح لباب التبّانة

طلبت جهة عربية داعمة لفريق 14 آذار من جهات شمالية محلية، بينها من يملك حضوراً أمنيّاً رسميّاً، تقريراً مفصّلاً عن الوضع في منطقة باب التبانة، مع شروح عن عدد المجموعات الفاعلة هناك ونوعية تسليحها ومرجعيّتها ومصدر تمويلها الحالي، وبينها اقتراح آليات التواصل والحوار معها في المرحلة المقبلة.

الحص والحريري ونجاد

تبين أن الرئيس سليم الحص كان قد نصح الرئيس سعد الحريري بمرافقة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في زيارة الأخير إلى الجنوب، لكن الحريري رد معتذراً لأسباب غير واضحة، فما كان من الرئيس الحص إلا أن عاد وراسله قائلاً: هناك فرص تضيع، لكنها تأتي لمرة واحدة.

مداهمة مستودع

دهمت القوى الأمنية قبل أيام مستودعاً يعود إلى مهندس زراعي مقرّب من حزب من فريق 14 آذار، في بلدة على ضفاف بحيرة القرعون، وصادرت ثلاثة صناديق تحتوي مواد متفجرة من نوع T.N.T. وعثر داخل المستودع على زيوت منتهية الصلاحية وغير صالحة للاستهلاك البشري.

أشغال المتن

أبلغت وزارة الأشغال النائب إبراهيم كنعان، أمس، أنّها ستباشر اليوم عملية تأهيل الطريق الممتدة بين الفنار والجديدة وتعبيدها، وأنّ الميزانية التي وضعتها الوزارة لهذا المشروع هي 700 مليون ليرة لبنانية. وأثارت هذه المشاريع الإنمائية في المتن حفيظة عدد من الشخصيات المتنية المحسوبة على الأكثرية، التي رأت أنّ هذه المشاريع ليست سوى نتيجة التقارب السياسي بين النائب وليد جنبلاط والعماد ميشال عون.

تقرير

حزب اللّه ـ الحريري: غالب ومغلوب

تبدو الأمور متجهة نحو كسر قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»، التي حُلّت على أساسها تاريخياً الأزمات اللبنانية، منذ 1958 مروراً بالطائف وربما باتفاق الدوحة. فالفريقان المتنازعان، الحريري وحزب الله، يصرّان على موقفيهما، وكلٌ منهما يراهن على تراجع الآخر أو انكساره

غسان سعود

في الأزمة الحاصلة اليوم لا مجال لتسوية وفق مبدأ لا غالب ولا مغلوب. فخلافاً لما يحاول بعض أفرقاء المعارضة السابقة إيهام أنفسهم والآخرين به، لا حلّ للأزمة إلا بواحد من اثنين: تراجع الرئيس سعد الحريري عن دعمه المطلق للمحكمة ومباركته صدور القرار الظني الذي يتهم حزب الله، وبالتالي انكسار الحريري؛ أو قبول حزب الله بصدور القرار الظني في محكمة تحظى بتأييد الحكومة التي يشارك فيها، وبالتالي انكسار حزب الله. بين الاثنين لا حل وسطاً كما يوحي البعض. حزب الله مدعوماً من القيادة السورية، يرفض الاقتراح الحريري القائل بتحميل بعض العناصر في الحزب المسؤولية عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفع الغطاء الحزبي عنهم، وخصوصاً إذا توافرت أدلة تؤكد تورطهم. والحريري مدعوماً من القيادة السعودية، يرفض دعوة حزب الله إلى رفع الغطاء الحريريّ ـ اللبناني عن المحكمة واعتبارها منتحلة صفة في بحثها عن الحقيقة. بغض النظر عن البديل الذي سيقدم لهذا أو ذاك مقابل تراجعه عن موقفه، التسوية بهذا المعنى تعويض معنوي للمغلوب. يذكر هنا أن استمرار المحكمة بعملها لا يمثّل تهديداً وجودياً لحزب الله، أما إيقافها فسيكون، بحسب الكثيرين، بداية النهاية للحريرية السياسية.

سليمان يعدّ مفاجآت إيجابيّة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

سقوط الرهانات الحريرية

عباقرة الأمن السياسي في تيار المستقبل كانوا يراهنون، منذ وُجّهت أصابع الاتهام إلى حزب الله بالمسؤولية عن جريمة 14 شباط، على ثلاثة أمور، باتت معلنة وتثير الضحك في أوساط المعارضة السابقة:
الأول، تصديق حزب الله أن الأزمة ستحل بتخليه عن ثمانية أو تسعة عناصر من تنظيم يتجاوز عديده تسعة وتسعين ألفاً، وبالتالي ترحيبه بمحاكمة هؤلاء باعتبارهم ضالين وخارجين، خططوا وأعدّوا وجهزوا ونفذوا ثم تواروا دون معرفة قيادة الحزب التي يقول إعلام المستقبل نفسه إنها تعرف سرعة دقات قلوب اللبنانيين في الدقيقة.
الثاني، مباركة القيادة السورية اتهام مجموعة من حزب الله، على اعتبار أنها تنشد الطمأنينة، وأن اتهام الحزب يحمي دمشق التي ستكون واثقة بأن إصبع الاتهام لن يدور دورة كاملة ويعود ليحمّلها مسؤولية التنسيق مع المجموعة الضالة، حين ترغب الولايات المتحدة الأميركية في ابتزاز دمشق.
الثالث، وجود مجموعتين داخل حزب الله، إحداهما تُعنى بالعمل المقاوم وهي ترى أن التنسيق مع تيار المستقبل، وخصوصاً مع العقيد في قوى الأمن الداخلي وسام الحسن، يخدم مقتضيات صراعها مع إسرائيل، واستعداد هذه المجموعة بالتالي للتعاون مع وسام الحسن لمحاسبة المسؤولين عن خسارة حزب الله المظلة الدولية التي كان يوفرها الرئيس رفيق الحريري للحزب.
حزب الله أسقط الرهان الأول لفريق الحريري، سوريا أسقطت الرهان الثاني، والواقعية السياسيّة لبعض المحيطين بالحريري أسقطت الخيار الثالث. وبالتالي، يمضي هذا الفريق إلى الأمام، دون أية رهانات معلنة على ضغوط تمارس على خصومه الداخليين للقبول بالمحكمة أو تعديل موقفهم الرافض ليس للقرار الظني فحسب بل لصدور قرار كهذا.

... ورهانات حزب الله

في المقابل، راهن المحيطون بحزب الله على ثلاثة أمور، كانت تثير استهزاء خصومهم:
أوّلها، التشكيك في صدقية المحكمة عبر التركيز على غرابة الانتقال من اتهام القيادة السورية باغتيال الحريري إلى اتهام حزب الله فور تصالح هذه القيادة مع المجتمع الدولي، وعبر إثارة ملف شهود الزور. وكان بعض المؤيدين لحزب الله يعتقدون، كلما أطلّ الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله منتقداً عمل المحكمة أو مقدماً أدلة ترجّح فرضية التورّط الإسرائيلي في جريمة 14 شباط، أن الحريري سيعقد مؤتمراً صحافياً يسحب فيه ثقته من المحكمة.
ثانيها، انتظار الفرج من السين ـ سين أو التعويل على قدرة دمشق على إقناع الرياض بأن المحكمة مسيّسة ويجب طيّ صفحتها.
ثالثها، انهيار الحريري نتيجة الضغط المتواصل واستسلامه، وخصوصاً بعد أن يتبيّن له أن رهاناته الثلاثة ساقطة وأن صدور قرار اتهامي كهذا سيمنعه من الحكم لاحقاً، فضلاً عن خسارة الحريري لحليفه الرئيسي النائب وليد جنبلاط. وبحسب أحد المعارضين السابقين، فإن أداء المعارضة السابقة، سواء في لجنة المال والموازنة أو في مجلس الوزراء، أوصل أكثر من رسالة إلى رئيس الحكومة، معتبرين أن الحريري لن يغامر في التخلّي عن السلطة مهدّداً مصالحه المباشرة المتمثلة في سوليدير وسوكلين ومجلس الإنماء والإعمار والهيئة العليا للإغاثة ووزارة المال وغيرها.
هنا أيضاً سقطت الرهانات الثلاثة. تكفّل الحريري بإسقاط الرهان الأول والثالث، مطيحاً مقولة الحكم مقابل المحكمة، فيما أسقطت السعودية الرهان الثاني.

> **استمرار المحكمة لا يمثل تهديداً لحزب الله أما إيقافها فسيكون بداية نهاية للحريرية**

مجلس النواب وإلا...

لا تيار المستقبل ولا حزب الله في وارد الانكسار إذاً، وليس لدى أحد الطرفين ما يراهن عليه باستثناء تراجع خصمه في اللحظة الأخيرة. المستقبل يأمل تراجع حزب الله، لأن الفتنة تضرّ بالمصلحة العليا للمقاومة، وحزب الله يأمل تراجع المستقبل لأن الفتنة تهدد وجود المستقبل برمّته. الرئيس ميشال سليمان يتفرج في مجلس الوزراء منذ نحو شهرين مع وزرائه الخمسة على الطرفين يتجنبان دخول الموضوع، يتلهيان بتفاصيل مملة، وهو مقتنع بأن الهروب إلى الأمام لا يفيد. بالنسبة إليه جعل شهود الزور، لا المحكمة، القضية، لا يفيد، ولا الاستبسال في الدفاع عن هؤلاء يفيد أيضاً. ومن معرفة الرئيس بالحريري، بات يعلم طريقة تفكيره، ويثق بأنه لن يقبل بأن يخيّر بين الحكم والمحكمة، حتى ولو كان واثقاً مئة في المئة بأنه سيضطر إلى اختيار أحدهما في نهاية الأمر. لكن ماذا يستطيع الرئيس سليمان أو أي طرف وسطي أن يفعل في هذه اللحظة. يعتقد أحد مستشاري الرئيس أن للتسويات ملاعبها، وللغالب والمغلوب ملعبهما أيضاً. ويرى أن الشوارع ليست المكان المثالي لهذة اللعبة، بل المجلس النيابي. هناك يمكن الأكثرية النيابية أن تحدد باسم الشعب اللبناني موقفها من المحكمة الدولية وتضع حدّاً للسجال العقيم الحاصل اليوم. رئيس الجمهورية يبارك إذاً مبادرة النائب وليد جنبلاط والرئيس نبيه بري، باعتبارهما الممثلين الفعليين للسين سين، في الذهاب إلى المجلس النيابي.
في كلام المقرّبين من الرئيس مفاجآت إضافية، يؤكد هؤلاء أن الرئيس ينسّق معظم خطواته مع القيادة السورية، وليس في دمشق أي عتب عليه. ويروون أن جيفري فيلتمان حمل إلى سليمان رسالة مكتوبة من الرئيس الأميركي باراك أوباما، يخالف مضمونها ما ذكر عن الرسالة الأميركية غير المكتوبة إلى النائب وليد جنبلاط (حمل جنبلاط تفاصيل هذه الرسالة على ورقة صفراء إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله)، وقد أبلغ سليمان وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون مرتين، خلال الشهر الماضي، أن شهود الزور عثرة كبيرة أمام صدقية المحكمة، ولم يلق رداً دفاعياً أو هجومياً.

المجلس النيابي غطاء مبكر؟

يطرح مسؤولون سوريون بطريقة حثيثة فكرة أن يسحب المجلس النيابي الغطاء الدستوري والقانوني عن المحكمة الدولية، ويلاقيهم في هذا الطرح معظم سياسيي المعارضة السابقة. ويقول هؤلاء السياسيون إنّ قراراً من الهيئة العامة لمجلس النواب سيغطي كل المسؤولين الرسميين اللبنانيين، أمنيين وقضاة ووزراء وإداريين، عندما يرفضون التعاون مع المحكمة. لكن أوساط الرئيس نبيه بري لا تزال ترى أن اللجوء إلى هذه الخطوة مبكر حالياً، وخاصة أنه يعني عملياً الخروج من تحت المظلة السورية ـ السعودية التي لم يُفقد الأمل بعد بالحلول التي يمكن أن تقدّمها، رغم كل الضغوط التي تمارسها الإدارة الأميركية على القيادة السعودية. وتلفت تلك الأوساط إلى أن الأمين العام لحزب الله لمّح في خطابه الأخير إلى أنه لا يزال يعلق آمالاً على الجهود السورية ـ السعودية. ولا توافق أوساط رئيس المجلس على القول إن القيادة السورية تطلب الإسراع في الإقدام على هذه الخطوة.

المشهد السياسي

مجلس وزراء مشتعل و«س ـ س» بلا نتائج

سقط الرهان على اللقاء السوري ـ السعودي في دمشق أمس. فبحسب ما رشح عنه، لم يأتِ اللقاء بأيّ جديد بالنسبة إلى الملف اللبناني، لتُترك جلسة مجلس الوزراء الساخنة التي ستُعقد هذا الأربعاء عرضة للتفجير

لم يخرج الدخان الأبيض من العاصمة السورية دمشق. فلقاء الرئيس بشار الأسد ومستشار الملك السعودي، نجله عبد العزيز بن عبد الله، لم تنتج منه أيّ مؤشرات إيجابية إلى قرب خروج حل للمشكلة اللبنانية. وبحسب مصادر واسعة الاطّلاع، فإن «التشاور إيجابي، ولا جديد أبعد من ذلك». وترى المصادر ذاتها أن إيجابية العلاقة بين القيادتين السورية والسعودية لم تنعكس حتى اليوم أيّ حراك على الأرض في لبنان منذ نهاية تموز الماضي، مضيفةً إنّ «ثمة مراوغة وكسباً للوقت، في ظل إصرار الإدارة الأميركية والنظام المصري على الضغط باتجاه الإسراع في إصدار القرار الاتهامي بحق أفراد من حزب الله». وتتقاطع معلومات المصادر ذاتها مع ما أكدته أوساط رئيس الجمهورية ومجلس النواب من عدم وجود أيّ اتفاق على آلية بت ملف شهود الزور، الموضوع على رأس جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء الأربعاء المقبل. وأشار سياسيون معنيون بالاتصالات بين الرئيسين ميشال سليمان ونبيه بري إلى أن الأول حدد جلسة مجلس الوزراء ووضع قضية شهود الزور على جدول الأعمال، بعدما وردته معلومات عن لقاء سوري ـ سعودي في دمشق، وكان يأمل أن تنتج منه مؤشرات إيجابية بالنسبة إلى الوضع في لبنان. إلا أنّ ذلك لم يتحقّق أمس.

وقال زوّار بري أمس إنه لا يزال مرتاحاً لسير الأوضاع، وإنه لن يفصح عن موقفه مما يُطرح قبل يوم غد الثلاثاء، فيما أشارت أوساط الرئاسة الثانية إلى أن رئيس المجلس لا يزال متريّثاً بانتظار نتائج المشاورات التي يجريها رئيس الجمهورية. ونقل زوّار بري عنه وصفه دخول المحققين الدوليين إلى عيادة نسائية في الضاحية الجنوبية بالـ«مسخرة»، مشيراً إلى أن «المعترضين على ردّ الفعل الذي حصل لا يرضون أبداً بخرق خصوصياتهم الطبية، رغم أن معظمهم يقصدون أوروبا وأميركا لإجراء فحوصهم الطبية ولا يخشون انكشاف ملفاتهم في لبنان». ولفت بري إلى أنه ثابت على موقفه «المؤيد للعدالة، والرافض لهذه المحكمة التي أقرت بأساليب مخالفة للدستور اللبناني».

بدوره، نفى رئيس اللقاء الديموقراطي، النائب وليد جنبلاط، أن يكون على علم بأي حل مرتقب لملف شهود الزور يوم الأربعاء، معرباً في اتصال مع «الأخبار» عن اعتقاده بأنّ هذا البند لن يُطرح على التصويت داخل مجلس الوزراء. وفي السياق ذاته، أكدت مصادر وزارية من فريق رئيس الجمهورية أنه لن يقبل أن يصل الملف إلى التصويت، علماً بأنّ أوساط رئيس الحكومة سعد الحريري لا تزال تؤكد أنه سيخرج من أيّ جلسة لمجلس الوزراء لتعطيلها إذا طرح ملف شهود الزور على التصويت. وبالنسبة إلى البنود الأخرى المطروحة على جدول أعمال مجلس الوزراء، كملفي السوق الحرة في مطار رفيق الحريري الدولي وتكليف استشاري الإشراف على مشروع الألياف البصرية، فإن البحث في حلول لها لم يكن قد بدأ بعد، علماً بأن وزير الاتصالات شربل نحاس يملك بدائل عن مسألة تكليف استشاري إذا تبيّن له أنّ ثمة قراراً سياسياً بعرقلته.

> **إرجاء الجلسة الحكومية أمر وارد، إلا أنه يضع جلسة الحوار الوطني التي تليها في مهب التأجيل أيضاً**

ولفتت مصادر سياسية مطلعة على أجواء المشاورات الداخلية والإقليمية إلى أن جلسة مجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل مفصلية، إذ إن الأداء فيها سيحكم بعض ما بعدها. وفي رأي هذه المصادر، فإن إرجاء الجلسة برمّتها أمر وارد، إلا أنه يضع جلسة الحوار الوطني التي تليها في مهب التأجيل. وأشارت إلى أن بقاء التشاور السوري ـ السعودي من دون نتائج عملية سيُفسح في المجال أمام «تحركات من نوع آخر».

وفي سياق آخر، وجّهت أرملة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، نازك الحريري، رسالة إلى زوجها في ذكرى مولده، أكدت فيها التمسك بالمحكمة الدولية التي «ولدت من رحم مسيرةٍ وطنيّة»، مشدّدة على أنّ عائلة الحريري لن تقبل «للمحكمة أن تسيّس. نقول ونجدّد القول إننا لن نأخذ أحداً بالظنّ ولا أحداً بذنب آخر. وسوف ننتظر مع الشعب اللبناني جميعاً ومع كل من ينتظر معرفة من قتل الرئيس الشهيد رفيق الحريري. ننتظر الكلمة الفصل المبنيّة على الأدلة القاطعة الدامغة، ولن نقبل أقلّ من ذلك».

ورأت الحريري أن «الحقيقة لن تكون سبباً للفتنة»، بل إنها «ستكون أول كلمة في مستقبل لبنان المشرق، ثم تليها العدالة والحرية والسيادة والاستقلال والعيش بكرامة وبأمن وسلام». كذلك دعت الحريري إلى العمل «معاً، جيشاً ومقاومة، في خندق واحد لتحصين أنفسنا والدفاع عن بلدنا في مواجهة أيّ اعتداء على الوطن وحدوده».

ورأت مصادر رفيعة المستوى في المعارضة السابقة أن كلام الحريري فيه دعم واضح لرئيس الحكومة سعد الحريري، وأنه يضع حداً لما يجري ترداده بين الحين والآخر عن تمايز في المواقف السياسية بين أفراد عائلة الحريري.

وكان الرئيس سعد الحريري قد انتقل أمس إلى العاصمة البريطانية لندن في زيارة رسمية، بعدما اختتم زيارته إلى الكويت، حيث ألقى كلمة رحب فيها بدعوة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز القادة العراقيّين إلى وضع حل للمشكلة السياسية في العراق «تحت مظلة الجامعة العربية». وشدّد الحريري على أن تجارب السنين الماضية في لبنان «كافية لأن نستخلص منها العبر، ونتأكد من أنه لا خيار أمامنا، سوى التضامن في سبيل ترسيخ وحدتنا الوطنية، والانطلاق في ورشة مواصلة بناء لبنان من جديد». وأكد رئيس الحكومة أنّ «الفرصة أمام لبنان لن تضيع، وإنّني على يقين تام، بأنّ عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء».

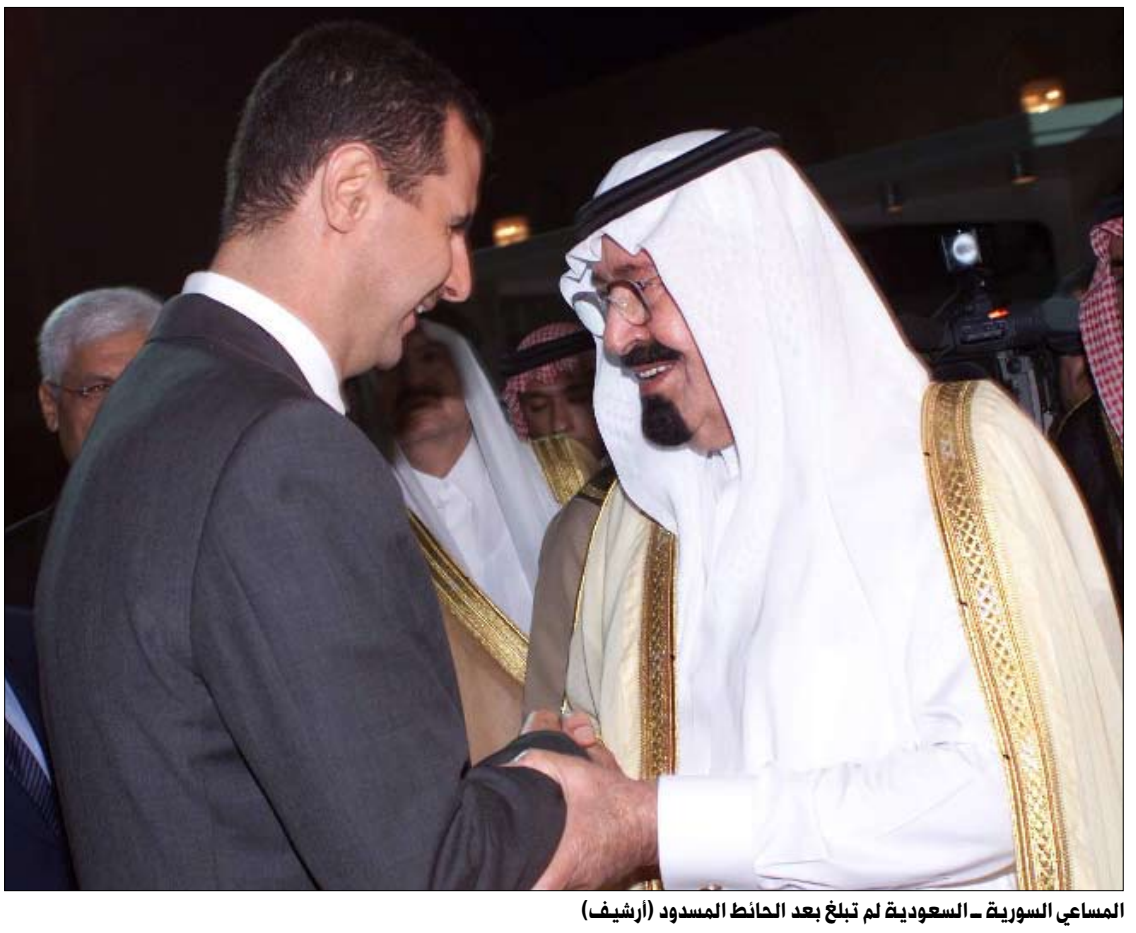
المساعي السورية ـ السعودية لم تبلغ بعد الحائط المسدود (أرشيف)

أبو الغيط: نحن في لبنان كي لا يقال إنّنا بلا دور!

أكّد وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أنّ مصر لن «ترفع يدها عن لبنان» كي لا يقال «لها أنتِ منعدمة الدور ولا شأن لكِ بأي شيء، إمعاناً في تثبيت ما ردّده البعض من ضياع الدور المصري وفقدانه وانزوائه». وأكد أبو الغيط أنّ «مصر موجودة في قضية السودان وفي القضية الفلسطينية وفي القضية اللبنانية والعراقية. مصر موجودة في كل القضايا الدولية وليس فقط الإقليمية».

ورفض أبو الغيط المقارنة بين اغتيال رئيس الحكومة رشيد كرامي واغتيال الرئيس رفيق الحريري، إذ إن اغتيال الأول «حدث أثناء الحرب اللبنانية وما حدث في الحرب اللبنانية شيء وما يحدث اليوم شيء آخر». ورأى أبو الغيط أن الوضع اللبناني فريد من نوعه وهو يفرض أن تكون هناك محكمة دولية، «وقد صدر قرار عن مجلس الأمن فيها ولا يمكن أن يوقفه إلا قرار آخر من مجلس الأمن». وفي حديث إلى صحيفة «الأسبوع» المصرية، رفض أبو الغيط التعقيب على قضية شهود الزور، «ولا أرغب في أن أتدخل في هذه القضية الداخلية، أنا أتحدث عن المحكمة على أساس أنه صدر بشأنها قرار عن مجلس الأمن، وكان لها موقف تحديداً من مسألة شهود الزور».

وأكد وزير الخارجية المصري أن دعم بلاده للمحكمة الدولية «جاء من منطلق أن الدولة اللبنانية أيدت هذا المنحى. ويجب أن نعترف بأن «حزب الله» كان يشارك ويجلس في الحكومة السابقة عندما اتخذت القرار بالمضيّ قدماً في تأييد المحكمة».

أخبار

◄ الجميّل: الاعتداء على المحقّقين ينتهك التزاماتنا

أكد رئيس حزب الكتائب أمين الجميل أنه سيطرح على طاولة الحوار الخميس المقبل موضوع المحكمة الدولية، وسيستنكر «الاعتداء على مهمتها»، لافتاً إلى أن «التعدّي على عناصر التحقيق الدولي يؤثر على التزامات لبنان الدولية». وقال الجميّل إنّ مهمة فريق التحقيق الدولي في الضاحية «اقتصرت على تقصّي أرقام هواتف، ولا أعتقد أن في ذلك الأمر الأساسي في التحقيق تضارباً مع أصول ممارسة مهنة الطب».

وقال الرئيس الأسبق للجمهورية، في مقابلة أجرتها معه قناة «الجديد» أمس، إن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان شدد أثناء الاتصال الهاتفي الذي أجراه معه خلال زيارته الأخيرة للبنان على «ضرورة تعزيز المؤسسات وكشف الحقيقة وإعطاء الأولوية للجيش».

◄ الموسوي: على من يستهدف المقاومة أن يقلق

أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي أن «المقاومة التي كانت عصية على كل أشكال الاستهداف هي مرة أخرى عصية على الشكل الجديد من الاستهداف الذي نراه اليوم»، لافتاً إلى «أننا

لسنا بحاجة إلى طمأنة من أحد، حيث كنا وما زلنا من يقدّم الطمأنينة إلى أهله»، بل إن «المعتدي الذي ينوي بهذه المقاومة شراً، عليه أن يقلق، وكل هذا السعي سينتهي إلى فشل ذريع».

◄ وهّاب: منع الفتنة أو الرحيل

دعا رئيس تيار التوحيد، الوزير السابق وئام وهاب، الحكومة الحالية إلى «السعي لمنع الفتنة أو أن ترحل عنا»، مؤكداً أن فريقه السياسي اتخذ «القرار الكبير بوضع حدّ لكل محاولات التجنّي على المقاومة والكرامة تحت شعار ما يسمى العدالة».

تحقيق

تقرير لبنان إلى مجلس حقوق الانسان لا يتضمن معلومات
(أرشيف ــ مروان طحطح)

حتى دولة لاتفيا تودّ سؤال لبنان عن سجلّه في حقوق الإنسان: من عقوبة الإعدام إلى حقوق اللاجئين الفلسطينيين، إلى معاملة العاملات الأجنبيات، إلى تخلّف العديد من التشريعات الوطنية... اليوم في اجتماع مجلس حقوق الإنسان في جنيف، سيفتح الباب واسعاً أمام الدفاع والهجوم، 34 سؤالاً يفترض أن يجيب عنها ممثل لبنان

لبنان وحقوق الإنسان في جنيف: سيل الأسئلة

جنيف ــ **بسام القنطار**

تفتتح اليوم في جنيف الدورة التاسعة للاستعراض الدوري الشامل لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وهي آلية أنشئت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في آذار عام 2006 في سياق «الإصلاحات» التي أعلنتها الأمم المتحدة، والتي أدت إلى إنشاء مجلس حقوق الإنسان. ورغم أن قرارات هذا المجلس ليست ملزمة، إلا أن «تقرير غولدستون» الشهير عن فلسطين يعدّ من الإنجازات التي دفعت المنظومة الدولية إلى التنبه للدور المتصاعد للمجلس، الذي لا تتمتع فيه الدول الغربية بأغلبية ولا تمتلك حق النقض على القرارات التي يتخذها.

على جدول أعمال المجلس عرض لحالة حقوق الإنسان في 16 دولة، بينها لبنان وليبيا والولايات المتحدة الأميركية وموريتانيا.

وموعد مثول لبنان هو 10 تشرين الثاني الجاري في جلسة استماع لمدة ثلاث ساعات. حيث يعرض الأمين العام لوزارة الخارجية بالوكالة السفير وليم حبيب التقرير الوطني المقدّم من الحكومة، والذي يقع في 27 صفحة.

ويمثل ترؤس موظف الوفد اللبناني، وليس أحد الوزراء، مؤشراً سلبياً، إذ سجلت الدورات السابقة حضور وزير الخارجية أو رئيس وزراء الدولة المعنية بمراجعة سجلها. وبحسب معلومات «الأخبار» فإن مجلس الوزراء عرض على وزير الداخلية والبلديات زياد بارود ترؤس الوفد اللبناني، إلا أن الأخير رفض العرض، لأن التقرير المقدم لم يخضع لإشرافه. ويحتمل أن يعدل وزير الخارجية علي الشامي عن قراره بعدم المشاركة، لينضمّ الى الوفد اللبناني الذي يضمّ الى حبيب، رئيسة بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف، السفيرة نجلا رياشي عساكر، وعدداً من موظفي الوزارات المعنية، ومنها العدل والداخلية والصحة والشؤون الاجتماعية والثقافة.

تدوير الزوايا

يلاحظ أن التقرير الرسمي اللبناني الذي قدِّم الى مجلس حقوق الإنسان اعتمد سياسة «تدوير الزوايا» في جميع القضايا الحساسة المتعلقة بحقوق الإنسان. وكان من السهل الهروب من الالتزامات، من خلال الإشارة الى أن الحكومة «تدرس مشروع قانون بهذا الشان». فقد وردت هذه العبارة في أكثر من 35 فقرة. وبشأن عقوبة الإعدام، يورد التقرير أنه رغم إعداد مشروع قانون لإلغائها «إلا أن الآراء لا تزال متضاربة ومتباعدة بين المعنيين بهذا الشأن».

ورغم تهرب لبنان من توجيه دعوة مفتوحة ودائمة أمام زيارة المقررين الخاصين بحقوق الإنسان على غرار السياسة التي تنتهجها العديد من الدول، يشير التقرير الى أن لبنان «منفتح ومستعد للتعاون في هذا الشأن. وفيما تورد التقارير الأهلية أن لبنان تخلّف عن تقديم 12 تقريراً وطنياً يفترض أن يقدمها الى هيئات المعاهدات في الأمم المتحدة، وأن فترات التأخير تراوح بين 3 و14 سنة، يورد التقرير الرسمي أن «السلطات المختصة تعمل على إعداد هذه التقارير» من دون ذكر موعد محدد.

إلى التقرير الرسمي اللبناني، تعرض مفوضية حقوق الإنسان ملخص تجميع للمعلومات الواردة في تقارير هيئات المعاهدات والإجراءات الخاصة. ويعيب هذا التقرير الذي يقع في 18 صفحة أن العديد من فقراته لا تتضمن معلومات حديثة، لكونه لا يجمع إلا المعلومات الواردة في الوثائق الرسمية للأمم المتحدة. التقرير الثالث الذي سيعرض في الجلسة هو موجز للمعلومات المقدمة من 23 جهة غير حكومية، بينها منظمات لبنانية وأوروبية ودولية.

بعد جلسة الاستماع الى الوفد اللبناني الذي سيعرض خلالها التقرير الرسمي، تعدّ الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان أسئلة يفترض أن يتناوب الوفد اللبناني في الإجابة عنها، كل حسب اختصاصه. ويستدل من لائحة الأسئلة المكتوبة التي قدمت الى أمانة مجلس حقوق الإنسان أن الدول الأوروبية تقدمت بـ34 سؤالاً إلى لبنان، فيما غابت أسئلة الدول العربية والآسيوية.

تقدمت بلجيكا بـ22 سؤالاً الى لبنان، جلّها تتعلق بتعهدات لبنان بالتوقيع على

المجتمع الأورو ــ متوسطي منتكس

محمد محسن

المجتمع المدني في دول المنطقة الأورومتوسطيّة في حالة حرجة. وبلغة الشبكة الأوروبية ـ المتوسطية لحقوق الإنسان، ثمّة مجتمع مدني تحت التهديد. خلاصة قاتمة يخرج بها كل من شارك في اجتماع مجموعة العمل المعنية بحرية تكوين الجمعيات، والمنبثقة عن الشبكة الأورو ـ متوسطية، الذي عُقد أمس في فندق كراون بلازا ببيروت، بحضور عدد من ممثلي جمعيات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني. في بداية المؤتمر، تطرّقت نجلا سماكيا إلى واقع منظمات المجتمع المدني في 9 دول، خلال عرضها للتقرير الرابع (تقرير 2010) الذي أصدرته الشبكة. المعلومات الواردة غير مطمئنة إطلاقاً. في ليبيا وتونس وسوريا مثلاً، تعاني الجمعيات من قيود عديدة، إن على مستوى منع إنشائها أصلاً، أو على مستوى تدخل الأجهزة الرسمية في عملها. حال المغرب أقل سوءاً، لكنّ الجمعيات التي تدعم الأقليّات تواجه ضغوطاً رسمية. فلسطينياً، يشير التقرير إلى أن الصراع بين حركتي «حماس» و«فتح» انعكس على عمل منظمات المجتمع المدني. باختصار، خُلّ عدد كبير من الجمعيات في غزة والضفة، فضلاً عن مصادرة ممتلكات الجمعيات ونهبها.

مصرياً، تحدّث معتز الفجيري عن العلاقة بين الحكومة والجمعيات، فأكد «غياب التشاور بين الطرفين»، مركّزاً على مسألة التمويل، وعرض بسرعة لمجموعة من المفارقات: الدولة المصرية تعيب على الجمعيات الاستعانة بتمويل خارجي، فيما هي تفعل ذلك. مثلاً، تتلقى الجمعيات التي تدور في فلك جمال مبارك دعمها من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية «USAID»، فيما تمنع الدولة ذلك عن الجمعيات.

أما لبنانياً، فـ«الوضع أفضل بدرجات». لكن ذلك لم يمنع وديع الأسمر من التركيز على ما رآه من «إشكاليات يعاني منها المجتمع المدني في لبنان». مثلاً، الجمعيات التي يتعارض إنشاؤها مع القوانين، كتلك التي تهتم بحقوق المثليين، أو الفرق التي لا يمكنها إنشاء جمعيات، مثل القضاة والعمال الأجانب. كذلك، تحدّث الأسمر عن قيود من خارج القوانين، تتمثل «في التهديدات والتدخلات التي تمارسها الأجهزة الأمنية ضد الجمعيات، تحت غطاء الأمن وحماية البلد». لكن اللافت بحسب الأسمر هو أن «قانون 1909 أفضل من القوانين الحالية التي تزداد قيودها».

على فكرة

يشير التقرير الذي أعدته الشبكة الأورو ــ متوسطية لحقوق الإنسان إلى أنّه في شهر نيسان 2010 قدّم 19 عضواً في الكنيست الإسرائيلي تعديلاً على قانون الجمعيات، من أجل حظر تسجيل، أو إغلاق، المنظمات غير الحكومية التي يثبت أنها توفّر «معلومات لهيئات أجنبية أو منهمكة في إجراءات قانونية في الخارج ضد مسؤولين حكوميين كبار أو ضباط في الجيش الإسرائيلي بتهمة ارتكاب جرائم حرب». واكب هذا الأمر تحركات قامت بها جماعات يمينية ضد تقرير «غولدستون».

طلاب بنت جبيل: إلى بيروت دُر!

داني الأمين

لن ينعم طلاب السنة الأولى في كلية العلوم في بنت جبيل، (الفرع الخامس في الجامعة اللبنانية) المستحدثة أخيراً، بالراحة طويلاً. فمن هذا العام، سيضطر الناجحون في السنة الأولى إلى إكمال دراستهم في مدينة النبطية أو في بيروت. ستتلاشى تدريجاً المكتسبات التي حصلوا عليها جراء افتتاح فرع للعلوم في بنت جبيل. ويذكر الأهالي أن الفرع أسهم في «تخفيف الأعباء المالية عن كاهلهم، نتيجة إقامة الطلاب في منازل ذويهم»، كما تقول مريم سعد والدة أحد الطلاب. وفي السياق نفسه، تشير سعد إلى أن الأهالي وُعدوا بعكس ذلك في العام فائت، ووُعدوا باستحداث مبنى للجامعة، يكون مستقلاً عن مدرسة سعد الابتدائية الرسمية. لكن المشكلات لم تحل دون زيادة عدد الطلاب. نسبة المسجلين في ارتفاع، وخصوصاً بعدما افتتحت شعب خاصة باللغة الإنكليزية هذا العام. هكذا، تجاوز عدد طلاب الفرع 100 طالب، أي ما يعادل ضعف عدد الطلاب المسجّلين في العام الماضي. وترى مديرة الفرع، ريما عون، أن سبب هذه الزيادة عائد إلى «تدريس معظم ثانويات المنطقة موادها باللّغة الإنكليزية، إضافة إلى نسبة النجاح العالية التي حقّقها الفرع الجديد في سنته الأولى». وإلى ذلك، أشارت عون إلى أن أحد الطلاّب الناجحين استطاع الفوز في مباراة القبول في كلية الطبّ، ما شجع الطلاب على «الثقة بقدرة الفرع».

وتعقب الطالبة زينب حجازي على الموضوع، فتوضح أن «نسبة النجاح العالية ناجمة عن قلّة عدد الطلاّب المسجّلين نسبة إلى فروع الجامعة الأخرى في المدن، وهذا من شأنه توفير التواصل المباشر مع الأساتذة، وبالتالي تحقيق نتائج إيجابية». لكن حجازي، التي تقطن في بلدة قبريخا، تشكو عدم توافر النقل العام الذي يسهّل عملية انتقال الطلاب إلى بنت جبيل. إذا كانت هذه هي الحال بين قبريخا وبنت جبيل، فكيف تكون إذاً مع بيروت؟

ترى عون أن عدم افتتاح شعب للسنة الثانية يعود إلى أن إدارة الجامعة اللبنانية تفضّل افتتاح السنة الثانية في جميع فروع المناطق في وقتٍ واحد، متحدثة عن نقص في التجهيزات اللازمة، مشيرةً إلى أن «بلدية بنت جبيل تعمل على تجهيز المبنى الحالي بالمختبرات المطلوبة، وتبرعت كذلك بقطعة أرض لكي يُبنى عليها مبنى مستقلّ للجامعة».

الاتفاقيات والبروتوكولات الاختيارية التي لم توقّع أو التصديق عليها بعد. وأبرزها البروتوكول الاختياري المتعلق بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، والبروتوكول المتعلق بإشراك الأطفال في النزاعات المسلحة. وسألت بلجيكا عن الإجراءات التي ينوي لبنان القيام بها لسد النقص الكبير في تقديم التقارير الدورية المتعلقة بالاتفاقيات التي صدّق عليها. كما سألت عن نية لبنان إنشاء نظام موحد للأحوال الشخصية المدنية يراعي المساواة بين جميع المواطنين بمعزل عن دينهم. وعن الإجراءات المتخذة لإلغاء عقوبة الإعدام وعن رفع سن المسؤولية الجنائية وسن الزواج وإجراءات إلغاء عمليات الإكراه على الزواج، وعن الإجراءات المتخذة لتحسين ظروف المخيمات الفلسطينية في لبنان. وسألت كل من بلجيكا ولاتفيا إذا كان لبنان ينوي توجيه دعوة مفتوحة لجميع المقررين الخاصين والمكلفين بولايات في إطار حقوق الإنسان. ومن العام إلى الخاص، سألت بلجيكا عن نية لبنان السماح للمقرر الخاص المعني بأشكال الرقّ المعاصر، بزيارة لبنان، وهو ما طلبته في عام 2010 ولم يُردّ عليها بعد.

ستسأل بلجيكا عن الإجراءات لحل آلاف الملفات للمختفين قسراً

وبشأن لجنة العمل المعنيّة بالإخفاء القسري، لاحظت بلجيكا أن قيود اللجنة تضم 320 حالة إخفاء قسري في لبنان، كُشف مصير 8 منها، فيما لا تزال خارج القيود آلاف الحالات من الإخفاء القسري (قضية المخطوفين خلال الحرب الأهلية)، وسألت لبنان عن الإجراءات التي ينوي اتباعها لحل هذه الملفات العالقة.

وتقدمت بريطانيا بـ7 أسئلة الى الوفد اللبناني. وعلى رأس القائمة سؤال يتعلق بشرح الآلية التي اتبعتها الحكومة اللبنانية في إجراء مشاورات واسعة النطاق مع منظمات المجتمع المدني المعنية أثناء إعدادها التقرير الرسمي. وفيما يتضمن التقرير الرسمي إشارة الى أن لبنان «وضع هذا التقرير بمشاركة الهيئات الوطنية والجمعيات الأهلية للتعريف بجهود لبنان في ميدان حقوق الإنسان، استناداً الى آلية الاستعراض الدوري الشامل»، يتوقع أن ينال هذا السؤال حيزاً واسعاً من الردود والنقاشات، وخاصة أن مستوى الاستشارات لم يتعدَّ المراسلات التي قامت بها وزارة الخارجية الى عدد من الجمعيات وحضور ممثل عنها في الاجتماعات التحضيرية التي عقدتها هذه الجمعيات أثناء الإعداد لتقاريرها الموازية. وفيما تحدث التقرير عن «خطة عمل» وضعتها وزارة الخارجية للتعريف بالمراجعة الشاملة، يتوقع أن ينال لبنان علامة متدنية جداً على «المنهجية» بالمقارنة مع الآلية المتبعة من العديد من الدول. ومن الأمثلة على ذلك غياب موقع إلكتروني تفاعلي خاص بالإعداد للتقرير اللبناني، الذي يُعدّ مؤشراً على أن التقرير خضع للحد الأدنى من المشاورات. حق المرأة اللبنانية بمنح الجنسية لزوجها الأجنبي وأولادها منه. سؤال طرحته كل من بريطانيا والدنمارك، في سياق سؤال الحكومة اللبنانية عن خطتها لإلغاء التحفظات على المادة 9 المتعلقة بالجنسية في اتفاقية سيداو. ويلاحظ أن التقرير الرسمي أفرد فقرة خاصة للتدبير المؤقت الخاص بالجنسية للحديث عن «إقامة المجاملة» التي أجازها الأمن العام للأولاد من أمّ لبنانية. فيما غاب عن التقرير مشروع القانون الذي تقدم به الوزير بارود في آب 2009 والذي يتيح للمرأة اللبنانية منح جنسيتها لأطفالها. إذ ورد هذا «الإنجاز» الحكومي في تقرير منظمة العفو الدولية، ما يشير الى نية الحكومة اللبنانية إبقاء قانون الجنسية على وضعه الحالي.

وأفرد كل من ألمانيا والدنمارك عدداً من الأسئلة تتعلق بالحقوق الاجتماعية والمدنية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وسألتا الحكومة اللبنانية عن خطتها لإعادة إعمار نهر البارد وعن أسباب تأخر هذه الخطة.

وفي ما يتعلق بمنع التعذيب، يورد التقرير الحكومي أن قانون أصول المحاكمات الجزائية «يراعي مبدأ حرية المدّعى عليه أثناء استجوابه، ويجري التأكد من أنه يدلي بإفادته بعيداً عن كل تأثير خارجي». في المقابل، ورد في تقرير منظمات المجتمع المدني أن التعذيب يمارس على نحو منهجي من جانب جهاز الاستخبارات في الجيش وفرع المعلومات في الأمن الداخلي. وذكرت منظمة الكرامة ومركز الخيام لتأهيل لضحايا التعذيب أن التعذيب «ممارسة شائعة في لبنان خلال استجواب الأشخاص المشتبه في انتمائهم الى مجموعات مسلحة».

معاهد مهنية تحوّل الشوارع إلى كاراج

النبطية ـ **كامل جابر**

تحتل الفوضى وزحمة السير عدداً من طرقات مدينة النبطية، وهي فوضى تسببها معاهد فنية ومبان مدرسية تنتشر في أكثر من مكان، ومنهاً ما يتخذ من مبانٍ تجارية مراكز تعليمية تفتقر إلى ترتيبات تحمي التلامذة من فوضى السير والازدحام.

ثمة معهدان هما الأكثر دلالة على هذه الفوضى، إذ يقع الأول على الطريق العام عند المدخل الشمالي للمدينة، والثاني في شارع حسن كامل الصباح، في نقطة تقاطع سير مهمة. شكوى المواطنين والسائقين، وصلت أصداؤها إلى بلدية النبطية، التي بدأت الإعداد لخطوات عملية للحد من هذه الفوضى.

«سنوجه كتاباً شديد اللهجة إلى المسؤولين في كل المعاهد التي تسبب زحمة في محيطها، وسندعوهم إلى إيجاد حلول سريعة». يقول رئيس بلدية النبطية، أحمد كحيل، ويردف: «وجدنا حلاً لموضوع مبنى الجامعة اللبنانية قرب حي المسلخ، وسنمد يد المساعدة لإدارة مبنى أحد المعاهد لإيجاد مرأب خاص». لكن «المشكلة تكمن أصلاً في المباني المستأجرة، وهي غير مؤهلة لأن تكون معاهد تربوية ومهنية، لأنها سكنية أو تجارية».

أكثر من 40 فاناً تحضر في وقت واحد وتسد الشارع

يضيف: «تلقينا شكاوى الجيران الذين قرروا رفع عريضة إلى البلدية، وبينهم أصحاب محال ودكاكين، ونحن لن نقف مكتوفي الأيدي أمام زحمة السير الخانقة وبعض الفوضى على الطرقات، وسنطلب إلى شرطة البلدية اتخاذ الإجراءات الصارمة لمنع إغلاق مداخل المدينة والطرقات العامة، وخصوصاً في ساعات الذروة، عند الانصراف».

ويشير عبد الحليم نور الدين، صاحب مشتل لبيع الزهور عند الجانب الشرقي للمبنى، إلى أن المكان «تحول أمام محالنا مرأباً للسيارات، لتنشأ أزمة عمرها أكثر من ثلاث سنوات. ناشدنا بلدية النبطية عدة مرات، ولم يفض الأمر إلى حلّ جذري. قدمنا العام المنصرم عريضة موقعة إلى البلدية شكونا خلالها حرماننا توقف الزبائن أمام متاجرنا ودكاكيننا خلال الدوام المدرسي في المعهد، أما عند الانصراف فيختنق المكان بالسيارات والتلامذة، ويسبب حوادث ومشادات». ويقول: «هناك أكثر من 40 فاناً تحضر في وقت واحد وتسد الشارع الذي هو المدخل الشمالي الأساس لمدينة النبطية».

مدير أحد المعاهد، كاظم مكي، أشار إلى أن ثمة حملة موجهة إلى معهده، «لكن المشكلة ليست مشكلتنا، نحن استأجرنا هذا المبنى المؤهل أكثر من غيره ليكون معهداً، ويبقى على المالكة أن تحل المشكلة مع المستأجرين».

وينفي مكي أن تكون سيارات أفراد الهيئة الإدارية والتعليمية تقف أمام المبنى «نوقف سياراتنا عند الطريق الخلفية، وتقدمنا أكثر من مرة بطلب إلى البلدية لتسمح لنا بتأهيل الباحة الخلفية على حسابنا لتكون مرأباً، لكن لا أحد استجاب لطلبنا، فماذا نفعل؟».

حكي سرفيسات

جبَانـــة

ضحى شمس

منذ شهور، ألم فظيع ينتاب رقبتي. بداية، ظننت أنه بسبب طريقة جلوسي إلى الكمبيوتر، وخاصة أنني لست ممن يتحركون بهدوء، بل أفاجئ جسدي بحركات عنيفة، كالقيام أو الجلوس بسرعة، أو الالتفات فجأة، ما قد يسبب تشنجات عضلية. لكن معالِجتي الفيزيائية أكدت لي بعد جلستين، أن الأمر قد لا يكون بسبب ذلك، ولو أن سلوكي هذا يعزز أي تشنج عضلي. ثم ظننت أنه «الكزّ» على الأسنان خلال النوم، كما اكتشف مرة طبيبي بعدما قصدته بسبب ألم مماثل، ظناً مني أني أُصبت بديسك في الرقبة. وقتها، ظننت أن مشكلة مثل هذه، أي «الكزّ» على الأسنان خلال النوم، لا حل لها، فكيف سأمنع لاوعيي، وهو تعريف خارج سيطرتي، من إصدار أوامره بعدم «الكزّ» وأنا نائمة؟ أي عندما أكون غير واعية مرتين؟ (إلا إذا كان اللاوعي يبقى على حاله، أي غير واعٍ وأنت نائم، والنتيجة بالتالي هي هي). وبعد محاولات لوضع «قالبً بلاستيكي» بين أسناني خلال النوم، (أشبه بلجام الأحصنة، في أحسن الحالات)، لأنه كان يُصيبني بالغثيان، وقد باءت كلها بالفشل... «وجدها» الطبيب! هكذا، انضممت إلى عائلة «كزانكس» اللبنانية، وهي على فكرة من أكبر العائلات العابرة للطوائف (قد يحق لها قريباً بنائب في البرلمان، والأكيد أنه يحق لها بثلث معطل). والكزانكس للقلة من «الجهلة» بتقنيات التأقلم مع العيش البائس في لبنان، هو دواء لطيف خفيف، يرخي عضلاتك، غصباً، لدرجة أن لاوعيك نفسه ينام. وفعلاً، تحسنت منذ بدأت بتناول نصف حبة منه لثلاث ليال متتالية، حسب إرشادات الطبيب، كلما عصفت بي «الكريزة». لكن المشكلة بقيت، ولو بقدر أقل من الحدّة. إلى أن لاحظت بعد طول تفتيش، أن تشنج رقبتي ببساطة كان بسبب «المكيف». فموجة الحر الفظيعة التي اجتاحتنا خلال الصيف المنصرم جعلت النوم من دون مكيّف، نوعاً من قرار ذاتي بإقلاق الراحة؛ فما إن تصل إلى البيت، من المكتب المُكيَّف، حتى تدير مكيف المنزل وتتركه طوال الليل وأنت نائم. لذلك، تجد نفسك في الصباح مجمداً، كما لو أنك نمت في البراد. وقد تحايلت على الأمر، فكنت أُشغّل المكيف على درجة عالية نسبياً هي 25، إلا أن النتيجة بدت لي نفسها.

ومع بداية الخريف، وانقضاء مرحلة منه بدون أي تغيير يذكر في الحرارة، طال استخدام المكيِّف، وأصبح الألم (حتى مع جرعات الكزانكس) لا يطاق: فإما أن تطفئ المكيِّف حتى لا تتشنج رقبتك في الصباح، لكنك بالمقابل لا تنام ليلاً وسيكون مزاجك سيئاً، فلا تستطيع أن تعمل، أو تشغله، فتنام، لكنك تستيقظ موجوعاً بطريقة تزداد مع تقدم النهار بسبب الشغل أمام الكمبيوتر، وبالتالي سيكون مزاجك أيضاً سيئاً. ومع أن النتيجة تقريباً واحدة، إلا أنني اخترت الطريق الثاني بالطبع، لأنه يتيح لي على الأقل العمل، ولو لساعات قليلة، من دون عمل. لكن التأثير الجانبي لهذا الخيار كان أنني أصبحت «نقّاقة». والنق هو نوع من البحث اللاواعي عن حل بالحقيقة. فأنت تنق وتنق أمام من تحب، كأنما تستعرض مشكلتك أمام من قد يجد لك حلاً. بهذا المعنى، هو بحث «غير واعٍ» عن الحل. نوع من استغاثة، استنجاد بصديق.

وبما أن وجوَه الزملاء لم تكن أفضل حالاً من وجهي، عند الصباح، فما أحلى العيش في لبنان، كما تعلمون، فقد «فتحت قلبي» في أحد الأيام لبعضهم. وإذا بأحدهم، وقد كان يصغي، مبدياً بتقطيب وجهه أنه شديد التعاطف، يسألني فجأة: «ليش الكهرباء بتجي عندك كل الليل والنهار؟ يعني 24/24؟». حين قالها بتلك الطريقة التي فيها قدر مماثل من الدهشة و... الحسد، بعينيه التعبتين اللتين يكاد بياضهما يكون أصفر محمرّاً بسبب إرهاق القلق الليلي، تذكرت أن الزميل من سكان تلك المناطق المحرومة من التيار، أحياناً لأسابيع، وإذا بي أحس بهلع، كمن ارتكب ذنباً لا يغتفر. فأنا أسكن منطقة شبه عسكرية، فيها مستشفى وثكنة، فلا أستفيد بالتالي من «دلال» العاصمة بثلاث ساعات تقنين فحسب، بل من تيار 24 على 24. نظرت إليه وفي ذهني تلك المشاهد المروّعة لسحل «الأغنياء» أو «الخونة» في الشوارع التي كان يقوم بها الفقراء في الأفلام التاريخية، بعيد الثورة الفرنسية مثلاً، وراودني ندم شديد على تأجيل مقالة كنت قد عزمت على كتابتها مطالبة بمساواة كل المناطق بالتقنين، لأن «المعاناة وحدها توحدنا وتحركنا» من أجل التغيير. وتذكرت جبني وخوفي من أن يستجاب لمطلبي «بهالفطيس»، ولو كان الأمر مستبعداً بالطبع. كان ما زال ينظر إليّ غير مصدق، أو كمن ينتظر «تفسيراً» من صديق خائن. فلم يطلع معي إلا: «عجبَك؟».

بلمار نحو العدالة أو التسييس؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المحكمة الدولية

تحقيق دولي يفتقد المهنية

أكّد الحادث الذي تعرّض له محققون دوليون في عيادة نسائية النقص في مهنيتهم وفي احتراف المسؤولين عنهم. وبدل معالجة الخلل، ينشغل دانيال بلمار باتهام السيّد حسن نصر الله بـ«إعاقة العدالة»

عمر نشابة

حضر فريق من المحققين التابعين لمكتب المدعي العام الدولي في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، يوم الأربعاء الفائت، إلى عيادة للطب النسائي بهدف جمع معلومات. وبعد تعرّضهم للعنف من قبل بعض الأشخاص الذين حضروا إلى العيادة، غادر المحققون المكان على عجل وادّعوا أن بعض الأغراض التي كانت في حوزتهم قد أخذت منهم. بغضّ النظر عن كلّ التفاصيل الأخرى للحادث، لا شكّ في أن ما حصل يشير إلى نقص فاضح في مهنية فريق التحقيق الدولي. فإن ذلك الفريق يفترض أن يعمل بحسب «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية»، ولا ينقصه المال ولا التجهيز ولا التعاون الرسمي العسكري والأمني ولا أرفع الخبرات الدولية. وبالتالي كان يفترض به أن:

1ــ يتجنّب الحادث بالأساس عبر التخطيط والإعداد بدقة، ومراقبة المكان جيداً قبل زيارته، ودراسة جميع الاحتمالات، في ظلّ التشنّج الموجود أصلاً تجاه عمل محققين أجانب في لبنان، وخصوصاً في منطقة طريق المطار.

2ــ يتعامل مع الحادث الأمني وفق خطة معدّة مسبقاً لحماية المحققين بالتنسيق مع المؤسسات العسكرية والأمنية اللبنانية التي كانت على استعداد للمؤازرة وفق طلبات مكتب المدّعي العام.

3ــ يمنع بواسطة قدراته الأمنية وبمؤازرة الأمنيين والعسكريين اللبنانيين المكلفين بمرافقته فقدان أغراض تخصّ المحكمة الدولية، وذلك من خلال منع فرار الأشخاص من المكان أو من خلال مراقبتهم بعد مغادرتهم المكان، والطلب إلى دوريات قوى الأمن الداخلي أو المكافحة أو مديرية الاستخبارات في الجيش أو الشرطة القضائية ملاحقتهم لاسترجاع الأغراض الخاصة بالمحكمة الدولية.

لكنّ فريق المحققين التابع لدانيال بلمار، والذي يترأسه حالياً ضابط الاستخبارات البريطاني مايكل تايلور، بدا ضعيفاً وعاجزاً عن التعامل مع حادث بسيط وقع في عيادة نسائية، فكيف يمكن أن يكشف حقيقة جريمة معقّدة تعرّض لها الرئيس الشهيد رفيق الحريري في 14 شباط 2005 والجرائم الأخرى التي قد يثبت تلازمها معها؟

من خلال مراجعة وقائع الحادث ونتائجه يتبيّن أن فريق تايلور في بيروت يعاني من:

أولاً، نقص في السرية وفي الإجراءات الأمنية والمراقبة. ولا يعود ذلك إلى نقص في التجهيز ولا إلى تردّد من قبل المؤسسات الأمنية والعسكرية اللبنانية في المساعدة والمؤازرة، بل يبدو أن سبب ذلك النقص هو الاستخفاف (المقصود أو غير المقصود) بمهمات فريق التحقيق وسلامته وأمنه. فلم تتدخل قوّة للحماية أثناء التعرّض المحققين، ولم يُشهر السلاح دفاعاً عن النفس ولحماية أغراض تخصّ المحكمة الدولية، ولم تُستدعَ قوة أمنية وعسكرية لتطويق المكان لضبط المفقودات وتوقيف «المعتدين» على المحققين.

ثانياً، ضعف فاضح في منهجية التحقيق من الناحية اللوجستية. فهل كان رئيس المحققين مقتنع بأن الدخول إلى عيادة نسائية في الضاحية لا يمكن أن يسبب أي مشكلة، وأن المهمة ستتم بسهولة وهدوء؟ أم كان يتوقع ذلك استناداً إلى خبرته الاستخبارية ولكنه أراد «جسّ النبض» مخاطراً بسلامة المحققين وأمنهم؟

ثالثاً، خلل في هيكلية الفريق، إذ إن عناصر الحماية لم يكونوا على استعداد للقيام بواجبهم ولم يكن هناك، على ما يبدو، اتصال بين الدورية العسكرية التي كانت في الشارع والمحققين الذين كانوا في العيادة النسائية. ولم يكن هناك مجموعات تدخّل سريع لتؤازر فريق الحماية لدى تعرّض المحققين لأي اعتداء.

تسييس لتغطية الإخفاق

لم تمرّ ساعات على الحادث حتى صدر البيان تلو البيان عن المحكمة الدولية في لاهاي لإعلان عدم التراجع وعدم الرضوخ للعنف وما شابه من الشعارات الإعلانية الشكلية، من دون الإشارة مرّة واحدة إلى مراجعة يفترض أن يقوم بها فريق التحقيق المحترف لمنهجية عمله وتحرّكاته وإجراءاته الأمنية. ولعلّ أبرز ما أشار إلى إرباك الهيئة الدولية وتوتّرها هو البيان الذي كشف فيه مكتب المدّعي العام أن محققيه لم يسعوا إلى الاطلاع على ملفات طبية. ألا يفترض أن يدخل ذلك ضمن سرّية التحقيق التي يتمسّك بها بلمار؟ أم هو يتذكّر السرية فقط عندما يتعلّق الأمر بالتحقيق مع إسرائيليين؟ البيان يشير إلى أن المحققين لم يخرقوا المعايير الأخلاقية، لكن هنا نسأل: لماذا لم يحضر مندوب عن نقابة الأطباء؟

أمن الناس

15 حادثة سرقة منزل في ثلاثة أيام

لا تزال حوادث سرقة المنازل تُسجّل معدلات مرتفعة، فقد سجّلت المعلومات الأمنية حصول نحو 15 حادثة سرقة منزل خلال الأيام الثلاثة الماضية، فضلاً عن سرقة كنيسة ومحل وورشة عمل واحدة. وقد سُجّلت معظم هذه الحوادث ضد مجهول فرّ الى جهة مجهولة، باستثناء حادثة واحدة أوقفت فيها دورية من الشرطة القضائية مشتبهاً فيه بعدما أعلمت المدّعية أنها تشكّ بناطور المبنى. وفي التفاصيل، ادّعت شفيقة س. أمام فصيلة الأوزاعي أن مجهولاً دخل بواسطة الكسر والخلع الى منزلها الكائن في محلة بئر حسن وسرق مبلغاً من المال ومصاغاً بما قيمته نحو 100 ألف دولار أميركي. كذلك ادّعت مرسال ن. أن مجهولاً دخل الى منزلها الكائن في محلة الصيفي وسرق من داخل الخزنة مبلغ أربعة آلاف دولار أميركي وشيكاً بقيمة ثلاثمئة دولار أميركي، قبل أن يفرّ الى جهة مجهولة. أما في ما يتعلّق بسرقة المحال، فقد دخل مجهول الى محل معد لبيع السمانة والدخان في محلة زقاق البلاط، قبل أن يسرق من داخله مبلغاً من المال وصناديق من الدخان. وقد قدّرت قيمة المسروق بنحو سبعة ملايين ليرة لبنانية. كذلك دخل مجهول الى شركة في محلة الدكوانة وسرق من داخل خزنته الحديدية مجوهرات ومستندات وأغراض كهربائية وفرّ الى جهة مجهولة، لتقدّر قيمة المسروق بنحو 150 مليون ليرة. وفي محلة يانوح، دخل مجهول كنيسة سيدة النجاة بعدما كسر زجاجها. إذ خلع باب غرفة الكهرباء العائد للكنيسة بغية الدخول إليها، فلم يتمكن من ذلك، فعمد الى سرقة مسكة الباب الخشبي الذي يفصل الكنيسة عن غرفة الكهرباء وفرّ الى جهة مجهولة. وقد قدّرت قيمة المسروق بنحو ألف دولار أميركي.

(الأخبار)

سجون

الوقاية من الأمراض المعدية في السجون اللبنانيّة

رضوان مرتضى

تعمل جمعيّة «عدل ورحمة» مع الجهاز الطبي في قوى الأمن الداخلي لإطلاق مشروع تثقيفي للوقاية من الأمراض المعدية، وخصوصاً الجنسية في جميع السجون اللبنانية يمتد لسنة كاملة. المشروع الذي لكنّ لم يحدّد حتى الآن موعد انطلاقته بعد، يأتي استكمالاً للجهود التي تبذلها الجمعيات داخل السجن. فجمعية «عدل ورحمة» كانت قد بدأت العمل على مشروع وقاية من الأمراض المعدية كأمراض الإيدز منذ فترة عبر معالجين نفسيين ومرشدين يتولون عقد حلقات للتوعية على الوقاية من هذه الأمراض، فضلاً عن النشرات الإرشادية التي تلصق على جدران الزنزانة. وفي هذا السياق، يذكر رئيس جمعية «عدل ورحمة» الأب هادي العيّا لـ«الأخبار» أن الحملة التي يقومون بها داخل السجن تستهدف فئات عدة من الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة، كالأشخاص الذين لديهم ميول مثلية وأولئك الذين يعتدى عليهم جنسياً داخل السجن. كما يذكر مؤسس جمعية عدل ورحمة أن هناك أربعة مصابين بالإيدز معزولين داخل السجن على نحو مهين، فهم موجودون في مكان يشبه القفص، ويتفرّج عليهم جميع السجناء. إذاً، لا يزال موضوع السجناء المصابين بالأمراض المستعصية في سجن رومية المركزي قيد المعالجة. وبانتظار الحل، توفي السجين عصام م. (مواليد 1942)، الموقوف في سجن رومية بجريمة قتل، في مستشفى الحياة فجر الخميس الماضي. وقد ذكرت المعلومات الأمنية أن السجين توفي إثر معاناته مع مرض عضال بعدما تبيّن أنه كان مصاباً بسرطان في الدم، الأمر الذي أسهم في تفاقم حالته ووفاته. وفي هذا السياق، يذكر أن لجنة الإدارة والعدل كانت قد قررت تأليف لجنة من مقرر اللجنة النائب نوار الساحلي والنائب غسان مخيبر لوضع اقتراح قانون يعالج موضوع الأحكام المؤبدة والطويلة، مع الأخذ بعين الاعتبار لحظ غيرها من الأحكام في حال إصابة السجناء بالأمراض المستعصية، على أن يكون السجين قد أمضى ثلاثة أرباع مدة العقوبة.

محاكم

قرار ظني: طلب محاكمة عز الدين

صدر أخيراً قرار ظنّي في قضيّة صلاح عز الدين، قضى بطلب محاكمته، ويبدو أيضاً أن جنون «الربح السريع» ضرب مجدداً

آمال خليل

فيما صدر قرار ظنّي بحق صلاح عزّ الدين، ظهر «متهم» جديد في قضية مشابهة لقضيّة عز الدين، حتى ذهب البعض إلى القول إن المتهم انضمّ إلى «نادي صلاح عز الدين للربح والإفلاس السريعين».
أخيراً، صدر قرار ظني بحق عز الدين وشريكيه شوقي س. (المتواري عن الأنظار) ويوسف ف. لمصلحة المدّعي يوسف هاشم، عبر وكيله المحامي سامر الطفيلي. القرار الصادر عن قاضي التحقيق في جبل لبنان زياد مكنا، ظنّ بعز الدين بجنحتي المادتين 655 و666، وبيوسف ف. بجنحة المادة 655 من قانون العقوبات وطلب المحاكمة أمام القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا. واستند القرار الى تبيان أن عز الدين «الراغب في الاستيلاء على أموال الناس احتيالاً، توسّل مناورات احتيالية وزعم قيامه باستثمارات ضخمة تدرّ أرباحاً خيالية واعتمد على شريكيه س. وف. بإقناعهما بالأرباح الوفيرة التي يحققونها في حال استثمارهم في مشاريعه». وقد وقع المدعي هاشم ضحية المشروع الاحتيالي، إذ سلم شوقي س. مبلغ 367 ألفاً وخمسمئة درهم إماراتي لاستثماره. ولتعزيز الثقة بين الطرفين، سحب عز الدين لأمره شيكاً على بنك دبي الوطني بتاريخ 14 تموز 2010 بقيمة مئة ألف درهم، تبيّن أنه من دون مؤونة.
تجدر الإشارة الى أن ثمة ثلاث قضايا عالقة في منطقة صور، كان بطلها الأول عز الدين والثاني التاجر قاسم غ. والثالث المصرفي يوسف د. الذين اعتمدوا الطريقة ذاتها في أخذ أموال الناس بقيمة ملايين الدولارات، بغية استثمارها في مشاريع مختلفة. اللافت أن بعض المودعين، ولا سيما من بلدة طورا، عمدوا الى وضع أموالهم لدى قاسم غ. ويوسف د. للتعويض عن خسائرهم التي تكبدوها مع صلاح عز الدين!
من جهة ثانية، ثمة أخبار تتصاعد في الجنوب بعد إعلان مستثمر إفلاسه، قبل أن يتوارى عن الأنظار، فيما اللجنة العامة المالية في بيروت تحقق في ملفاته، وقد تمنّع المسؤولون القضائيون عن ذكر اسمه إلى حين انتهاء التحقيقات، إذ لم يثبت حتى الآن تورطه في النصب والاحتيال.
خلّف هذا الشاب وراءه أكثر من أربعمئة عميل له، كانوا منذ أكثر من عام يودعونه أموالهم، على أن يشغّلها بصفتهم شركاء له، إما في البورصة أو في مشاريع تجارية بواسطة شركة متخصصة بالبورصة والأسهم في بيروت. وعند آخر كل شهر، يردّ المستثمر مبالغ مالية كفوائد أو أرباح. واللافت أن هؤلاء تحمّسوا للمشاركة في «مغامرة الربح المالي السريع» بعد فترة وجيزة على انكشاف أمر المستثمر صلاح عز الدين، علماً بأن المتعاملين معه لم يقتصروا على أصحاب الأموال الضخمة، بل بينهم شبان وموظفون أودعوه مبالغ لا تتعدى الأربعة آلاف دولار بفائدة أو بربح شهري يسجل حوالى خمسمئة دولار.
يؤكد الكثيرون أن الشاب لم يتعمّد النصب على عملائه، لكن سبب إفلاسه يعود الى

> **انطلق التحقيق في قضية مستثمر جديد أعلن إفلاسه وتوارى عن الأنظار**

تعرضه لضرب من النصب ولخسارة فادحة في أسهم البورصة. تلك الأسباب ربما، شكّلت له حماية من الشكاوى القضائية التي رفعت ضد صلاح عز الدين من قبل بالنصب والاحتيال، وتطالبه بإعادة الأموال. لكن الحصيلة المالية لا تختلف باختلاف النيات الحسنة. فقد انعكس إفلاس الشاب انهياراً اقتصادياً على الفئة المتعاملة معه، ولا سيما أولئك الذين اقترضوا من البنوك أو استدانوا لتأمين مبلغ يدخلهم شركاء في اللعبة.
حتى وقت قريب، سجلت ضد الشاب شكوى قضائية وحيدة من أحد العملاء. إلا أن القضية برمتها لا تزال بتصرف النيابة العامة المالية التي تبحث في احتمالات النصب أو الإفلاس وفي أماكن استثمار الودائع. أما الشاب فلا يزال طليقاً، إذ لم تصدر بحقه حتى الآن مذكرة توقيف، على الرغم من أن الأجهزة القضائية أبقته تحت المراقبة والإقامة وتحت طلب الاستجواب الدائم. لكن المتابعين للملف يرجّحون «انفجار» القضية.

متابعة

قتيلان على الطرقات واعتماد الرادارات قريباً

المشهد على الطرقات اللبنانية في نهاية الأسبوع لم يخلُ من حوادث، ذهب ضحيتها قتلى وأدت إلى وقوع جرحى، لكن اللافت كان إعلان اعتماد الرادارات بدل الحواجز قريباً، واستمرار حملة قمع مخالفات السير.
وكانت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي قد أعلنت أن مفارز السير ستبدأ اعتباراً من 2010/11/8، بضبط مخالفات السرعة الزائدة عبر الرادارات من دون تركيز حواجز لهذه الغاية.
وسوف تظهّر الصور الملتقطة للسيارات المسرعة المخالفة ويُنظّم بها محاضر، تُرسل إلى القطعة الإقليمية المعنية تبعاً لعنوان سكن المخالف، بغية توقيعه على المحضر إشعاراً بالتبليغ. عند تعذّر التبليغ، لأي سبب كان، ويرسل المحضر مع الصورة إلى القضاء المختص.
من جهة ثانية، نفّذت قوى الأمن الداخلي من خلال قطعاتها العملانية ومفارز السير، حملة قمع لمخالفات السير بتاريخ 2010/10/29، ما أدّى إلى تنظيم 2243 محضر ضبط مخالفة سير، وحجز 345 دراجة نارية و134 سيارة في محافظتي بيروت وجبل لبنان. وتذكّر هذه المديرية العامة المواطنين الكرام بالتقيد التام بقانون السير واحترام أحكامه حفاظاً على سلامتهم، وتعلمهم بأن الحملة مستمرة على جميع الأراضي اللبنانية.
وصباح أمس، سُجل وقوع ثلاثة حوادث. فقد صدمت شاحنة على طريق خلدة ـ بيروت، المسلك الغربي، المواطن علي خليل الشامي الذي نقل في حال حرجة جداً الى مستشفى الرسول الأعظم، وما لبث أن فارق الحياة متأثراً بجروحه، فيما فر سائق الشاحنة الصادمة الذي أصبح موضوع ملاحقة بناءً على إشارة القضاء.
وعلى أوتوستراد المدينة الرياضية، صدمت سيارة مجهولة دراجة نارية من نوع «سوزوكي» يقودها فهد كمال كمال (مواليد 1980)، ما أدى الى مصرع كمال على الفور لشدة الصدمة، وتمكنت السيارة الصادمة من الفرار، فيما نقلت جثة الضحية الى مستشفى المقاصد، حيث أودعت البراد.
وفي خبر ورد في موقع «النشرة» أن 3 حوادث سير وقعت على جسر جل الديب بسبب الأمطار المنهمرة بغزارة، من دون تسجيل سقوط إصابات. فقد انزلقت شاحنة كبيرة، كما سُجل حادثا اصطدام بسبب السرعة الزائدة والأمطار. واللافت أن الحوادث الثلاثة وقعت بين الساعة الرابعة والنصف والخامسة صباحاً، رغم أنها منفصلة بعضها عن بعض.

أخبار القضاء والأمن

سقوط عاملة أجنبيّة أم محاولة انتحار؟

تلقّت القوى الأمنية بلاغاً عن سقوط العاملة الإثيوبية شيواي أ. من شرفة مشغّليها في الطبقة الثالثة من مبنى في محلة الضمّ والفرز ـ طرابلس، فأصيبت برضوض وجروح وبنزف حاد في الرأس والمعدة، وقد نُقلت إلى المستشفى، ووضعها الصحي غير مستقرّ.
الحادث وقع عند الساعة الثانية من بعد ظهر أول من أمس، ومن اللافت أن التقارير التي حُرّرت عنه خلصت إلى أن العاملة الجريحة حاولت الانتحار.

توقيف متّهمَين بتعاطي المخدرات

أوقفت دورية من فرع المعلومات الشابين محمد د. (21 عاماً) وعلاء ف. (18 عاماً) في الجميزة للاشتباه بأنهما كانا يتعاطيان المخدرات.
وقد كان الشابان على متن سيارة مازدا، مسجلة باسم حسين ح.
وقد ضُبطت سكين حربية بحوزتهما، إضافة إلى سكين «7 طقّات» وغرامين من حشيشة الكيف، وقد سُلّما إلى فصيلة الجميزة لإجراء المقتضى القانوني بحقهما.

جرحى خلافات فردية

أدت بعض الخلافات الفردية، التي سُجّلت في نهاية الأسبوع، إلى إصابة مشاركين فيها بجروح ورضوض، حتّمت نقلهم إلى المستشفيات للمعالجة.
الحادث الأبرز في هذا الإطار، وقع في منطقة البسطا يوم الجمعة الماضي، فقد ورد بلاغ إلى قوى الأمن الداخلي يفيد بأن فيصل غ. تهجم على أنيس ز. وشهر سلاحاً في وجهه، وتبيّن أن الأخير صاحب متجر لبيع الأدوات المنزلية، وأن فيصل يريد فرض خوة عليه.
في اليوم التالي، مر فيصل وشقيقه عمر أمام متجر أنيس، فاعترض طريقهما قريبه حسين مستعيناً بنحو 50 شخصاً، وانهالوا عليهما بالضرب فأصيبا بجروح ورضوض، لكنهما تمكّنا في النهاية من الفرار.
في باب الرمل ـ طرابلس، وقع خلاف بين مصطفى س. وعمر ع.
تطور إلى تضارب بالأيدي، فأصيب عمر بجرح بالغ في أذنه، نُقل إلى المستشفى وفر الفاعل إلى جهة مجهولة. وبعد مرور بعض الوقت، عاد مصطفى إلى المحلة، وتجدد الخلاف بينه وبين عمر الذي عمد الى إطلاق النار في الهواء.
أما في القبّة، فقد سُجل وقوع خلاف بين المجنّد في قوى الأمن طلال ن. ووسيم ر. إذ أقدم الأخير على إطلاق النار على المجند فأصابه بطلق في ركبته، ثم فر إلى جهة مجهولة.
أخيراً، وقع خلاف على رعاية الماشية يوم الخميس الماضي في بلدة سرعين التحتا (قضاء بعلبك) بين حسين ش. (20 عاماً) ومحمد ص. (10 أعوام)، وقد تدخل محمود ص. (28 عاماً) لمساندة الطفل، فطعن حسين في صدره. ونُقل الجريح إلى المستشفى وفرّ الفاعل إلى جهة مجهولة.

... وتضارب في سجن عاليه

وقع خلاف بعد ظهر الخميس الماضي في سجن عاليه بين عدد من النزلاء، وذلك بسبب خلافات سابقة على توزيع السجناء في الغرف.
وقد تطور الخلاف بينهم إلى تضارب بالأيدي دون أن يُصاب أحد بأذى. وعُرف من المشاركين فيه أحمد ع. وحمد ع. وفادي س. وإيليو ش. وخالد س.

وفاة عامل وجرح آخر

صباح الخميس الماضي، انهارت كمية من الرمال على العاملَين علي إ. (60 عاماً) وعلي ك. اللذين كانا يستخرجان الرمول من محفار قديم في مشمش (قضاء عكار)، وقد أدى الحادث إلى وفاة علي إ. وإصابة زميله بكسور في مختلف أنحاء جسمه.

سلب بقوة السلاح

ادّعت سحر ص. أمام فصيلة الشويفات في قوى الأمن الداخلي أن مجهولين أوقفوها عند الثانية فجر أول من أمس في الأوزاعي، وذكرت أنهم كانوا سبعة أشخاص يستقلّون دراجات نارية، وقد عمد أحدهم الى فتح باب سيارتها وشهر بوجهها سلاحاً حربياً، وسلب منها مفتاح السيارة وحقيبتها، ثم فر بالسيارة. وقالت إن في الحقيبة مبلغاً من المال وهاتفاً خلوياً وأوراقاً ثبوتية.
في الشويفات، أقدم أمس مجهولان يستقلان سيارة فان على محاولة نشل خلود أ. ف.، لكنها قاومتهما، وتمسكت بحقيبتها فعمدا إلى ضربها وفرّا إلى جهة مجهولة. وقد نُقلت خلود إلى المستشفى لإصابتها برضوض.

متابعة

بعد شهود الزور مباشرة، يحلّ ملف السوق الحرّة في المطار بنداً ثانياً على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء بعد غد الأربعاء... هذا الملف وُزِّع على الوزراء بتاريخ 2010/10/28، أي بعد يومين من نشر تقرير في «الأخبار» تحت عنوان «محمد زيدان يحتل المطار»، علماً بأن وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي أرسله إلى الأمانة العامّة لمجلس الوزراء بتاريخ 2010/10/19

السوق الحرة في مجلس الوزراء

«باك» تطالب بـ100 مليون دولار تعويضاً عن ربح فائت

يدرس مجلس الوزراء في جلسته العادّية، في القصر الجمهوري بعد غد الأربعاء، ملفاً أحاله وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي على الأمانة العامّة بتاريخ 2010/10/19، وهو يتضمن عرضاً تاريخياً منذ عام 1996 لأبرز المحطات والملابسات التي رافقت تلزيم شركة «باك» عقد استثمار وتشغيل سوق المبيعات الحرّة في مطار رفيق الحريري الدولي، ويتضمن كذلك الوثائق الأساسية المتصلة به، ولا سيما نصوص العقد نفسه وملحقاته الخمسة، فضلاً عن قرارات وآراء ديوان المحاسبة وهيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، التي عدّت هذا العقد باطلاً بطلاناً مطلقاً، وقراري مجلس شورى الدولة اللذين خالفا الديوان والهيئة، فوجدا أنّ العقد «نشأ صحيحاً»، إلا أنهما وافقا على بطلان البند التحكيمي وعدم جواز تلزيم العقد لمدّة تتجاوز 4 سنوات، بدءاً من عام 2002.

وكانت «الأخبار» قد تناولت هذه الوثائق والمحطات والملابسات الكثيرة في تقرير نشرته في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي، بتاريخ 2010/10/26، تحت عنوان «محمد زيدان يحتل المطار»، إلا أن الملف المعروض أمام مجلس الوزراء الآن يتضمن المزيد من الوثائق والتقارير المثيرة، التي تستحق المتابعة الدقيقة، ومنها رسالة من السفيرة الإيرلندية في القاهرة، إيسولد مويلان، تعبّر فيها عن «قلقها من الجهود التي تُبذل حالياً لإعادة التفاوض على بنود العقد الموقّع مع شركة باك».

وتبلغ الوزير العريضي رغبتها في اللقاء معه في بداية هذا الشهر، «إذا كان هذا الأمر سيُساعد في حل الصعوبات التي ظهرت».

ويعود تدخّل السفيرة الإيرلندية في هذا الملف إلى أن شركة «باك» سُجِّلت كمشروع مشترك بين شركة فنيسيا التجارية «أفرو آسيا»، التي يديرها محمد زيدان، وشركة «أر رينتا» الدولية «ميديل إيست» (المسجّلة في إيرلندا)، علماً بأن الشركة الأخيرة وجّهت رسالة مستقلة إلى الوزير العريضي، مؤرّخة في 2010/10/14، وهي مدرجة ضمن الملف المعروض على مجلس الوزراء، وهي تحمل مضموناً مستغرباً؛ إذ رأت الشركة أن هناك عراقيل توضع أمام شركة «باك» لمنعها من استكمال عقدها المحدد بـ15 سنة، وتضيف: «لقد قيل لنا إن ذلك يتعلّق باتهامات سياسية غير صحيحة لشريكنا».

إن هاتين الرسالتين تبينان بوضوح وجود محاولات للضغط على الوزير العريضي، وعبره على الحكومة، ولا سيما أن رسالة الشركة كانت واضحة في قولها: «قيل لنا»، فمن قال لها؟ هل هو محمد زيدان؟ وعن أي اتهامات سياسية تتحدث؟ هل مخالفة القوانين ومحاباة شركة على حساب المصلحة الوطنية العليا هما من الأمور الطبيعية في إيرلندا مثلاً؟ ثم من أعطى الشركة الحق بالجزم إذا كانت «الاتهامات» صحيحة أو لا؟

على أي حال، يكشف الملف المعروض على مجلس الوزراء، أن الضغوط لا تنحصر بهاتين الرسالتين، بل إن الملف المذكور يتضمن أيضاً تقريراً أعدّه المدير العام للطيران المدني حمدي شوق يكشف فيه أن شركة «باك» سددت فعلياً مبلغ 38 مليون دولار، على دفعتين: الأولى بقيمة 20 مليون دولار عند توقيع العقد الأساسي المطعون فيه في عام 1996، والثانية بقيمة 18 مليون دولار عندما سُلّمت السوق الحرّة في عام 2002، بعد اتفاق «حبّي» قضى بتقليص مدّة العقد من 15 سنة إلى 4 سنوات، التزاماً بالقوانين المرعية الإجراء، ووفقاً لقراري مجلس شورى الدولة.

إن هذه الواقعة تؤكّد أن المسؤولين حينها عمدوا إلى التحايل على القوانين، واتفقوا مع أصحاب شركة «باك» على تجزئة مدّة العقد الأساسي إلى 4 أجزاء، مدّة كل جزء 4 سنوات، لكي يضمنوا استمرار هذه الشركة كل الفترة المطعون فيها، وإلا فكيف يفسّر هؤلاء قبولهم بتقاضي كامل المبلغ المتعاقد عليه لمدّة 15 سنة (38 مليون دولار) بعد تقليص مدّة العقد إلى 4 سنوات؟ وكيف قبلوا بعقد اتفاق «حبّي» مع استمرار شركة «باك» بالدعوى التي رفعتها على الدولة اللبنانية منذ 15 سنة ولا تزال هذه الدعوى قائمة، وهي تطالب بتعويضات من الدولة في حال تقليص مدّة العقد الأساسي المذكور؟

إن هذه الأسئلة تجد إجابات واضحة عنها في تقرير المدير العام للطيران المدني؛ إذ يشير إلى أن الشركة تطالب في حال عدم استمرارها باستثمار المنطقة الحرّة حتى 2017/11/19 بتعويضات عن الربح الفائت تقدّرها هي بنحو 100 مليون دولار، فضلاً عن 18 مليون دولار، تعويضاً عن بدلات الأشغال المدفوعة سلفاً لمدّة 15 سنة، و2,8 مليون دولار نسبة من أكلاف أشغال الديكور التي بلغت نحو 6 ملايين دولار عن كامل مدّة العقد (15 سنة).

ويقول شوق في تقريره إن العائدات المتوقعة من شركة «باك» في حال استمرارها لمدّة 7 سنوات إضافية تقدّر بنحو 100 مليون دولار، إلا أن العائدات المتوقّعة في حال تلزيم

أصحاب الشركة كانوا على اطلاع على الملابسات التي تؤدّي إلى الطعن باستثمارهم (بلال جاويش)

147
مليون دولار
هي قيمة عائدات الخزينة لمدّة 7 سنوات في حال إنهاء عقد «باك» وتأجير المساحات في السوق الحرّة، فيما هذه العائدات ستبلغ أقل من 100 مليون دولار إذا استمرت «باك» باستثمارها، علماً بأن هذا المبلغ مقدّر على أساس تجاوز عدد المسافرين 6 ملايين مسافر سنوياً!

تدخل من وراء الحدود

تدخّلت السفارة الإيرلنديّة في القاهرة لزيادة الضغوط على السلطات اللبنانيّة بهدف إبقاء العقد القائم مع شركة «باك»، وهي مشروع مشترك بين شركة «Aer Rianta International» الإيرلندية، وشركة «Phoenicia Trading»، ووجّهت السفيرة، إيسولد مويلان، رسالة إلى وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي (الصورة) في 12/10/2010، تُعرب فيها عن «قلقها من الجهود التي تُبذل حالياً لإعادة التفاوض على بنود العقد». وتُحذّر من أنّ مساراً كهذا «سيُضرّ للأسف بسمعة لبنان التجارية عالمياً».

قطاعات

استثمار

85% من قروض «كفالات» للمطاعم والملاهي

تؤكّد طبيعة القروض التي تمنحها مؤسّسة «كفالات» المنحى السلبي الذي ما انفك يتكرّس في الاقتصاد اللبناني بعيداً عن القطاعات المنتجة الأخرى، حيث استحوذ القطاع السياحي على معظم الكفالات الممنوحة. فبحسب رئيس مجلس إدارة المؤسّسة، خاطر بو حبيب، وصل عدد كفالات القروض خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري إلى 854 كفالة، قيمتها 153,4 مليار ليرة، استحوذت المطاعم والملاهي على 85% منها، أي ما قيمته 130,3 مليار ليرة.

وقال بو حبيب لوكالة الأنباء المركزية، إنّ تطوراً إيجابياً حصل على صعيد القطاع السياحي خلال السنوات الأربع الماضية، بحيث أظهرت الأرقام أن 55 مشروعاً سياحياً حصلت على قروض من كفالات عام 2007، 82 مشروعاً عام 2008، 96 مشروعاً عام 2009. وفي العام الحالي بلغ عدد القروض 148 «على الرغم من التوترات السياسية والأمنية التي حصلت».

وتراجع التركيز على بيروت لافتتاح المشاريع السياحية، بحسب بو حبيب، «ما يمثّل تطوراً إيجابياً آخر». فقد سجّل معدل افتتاح المطاعم في بيروت وجبل لبنان عام 2009 نسبة 78%، فيما تراجعت هذه النسبة عام 2010 إلى 71%، وهذا يعني خروج المشاريع باتجاه المناطق البعيدة.

وشدّد خاطر بو حبيب على أنّ «الاهتمام بقطاع الخدمات مهم جداً في تنمية الاقتصاد من حيث حجم هذا القطاع الذي يعد أكبر قطاع اقتصادي لبناني من حيث تحقيق التوازن في المعادلة الاقتصادية».

وفي تموز الماضي وحده، بلغ عدد الكفالات الممنوحة 102 كفالة، قيمتها الإجمالية 18,3 مليار ليرة، ليصبح عدد الكفالات المصدرة خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2010، 854 كفالة في مقابل 588 كفالة بقيمة 117,3 مليار ليرة في الفترة نفسها من عام 2009. وتوزعت الكفالات حسب القطاعات: الصناعية 322 كفالة، الزراعية 295، السياحية 107، الإنتاج الحرفي 15، التقنيات المتخصصة 13.

(المركزيّة)

الضمان الاجتماعي

تعريف جديد لطوارئ العمل في الضمان

أصدر المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، محمد كركي، مذكرة إعلامية ترمي إلى تعديل التعريف السابق للحالات التي يتعامل معها على أنها طوارئ عمل في خلال انتقال الأجير من مركز عمله وإليه، فأصبح تعريفها بأنها «الحوادث التي تصيب الأجراء المضمونين خلال انتقالهم على آليات تملكها المؤسسة التي يعملون لحسابها والحوادث الحاصلة أثناء نقل الأجراء من عملهم وإليه، من صاحب العمل أو تحت إشرافه أو على نفقته المباشرة».

وكانت المذكرة السابقة الصادرة في هذا الشأن في تموز 1999، تعرّف طوارئ العمل بأنها الحوادث التي تصيب الأجراء المضمونين خلال ذهابهم من العمل وإليه شرط أن يكون الذهاب والإياب من دون توقف أو انحراف عن الطريق الطبيعي. وبالتالي كان أي توقف أو انحراف يمنع اعتبار الحادث طوارئ عمل، ويعرّض الأجراء للابتزاز من مستخدمي الضمان المكلفين تطبيق مضمون هذه المذكرة، ولا سيما الأجير الذي تعرّض لحادث من خلال سلوكه طرقاً مختصرة، فبات عليه التوصل إلى طريقة تقنع مستخدمي الصندوق أن توقفه أو انحرافه سببه احتقانات السير أو شراء قنينة مياه على سبيل المثال.

وأوضحت المذكرة الجديدة، المبنية على رأي اللجنة الفنية وقرار هيئة مكتب مجلس إدارة الضمان، أن انتقال الأجير على نفقته الخاصة من دون إشراف صاحب العمل لا يعدّ طارئ عمل، لكن «في هذه الحالة تعطى الموافقة على الاستشفاء وتنجز معاملة تقديمات ضمان المرض والأمومة ثم يُحال الملف على مصلحة القضايا للادعاء لدى القضاء المختص إذا اقتضى الأمر، إذ لا يُعَدّ تعويض النقل المعطى من صاحب العمل للأجير سبباً لاعتبار الحادث الذي يصيب الأجير خلال انتقاله من عمله وإليه، طارئ عمل.

(الأخبار)

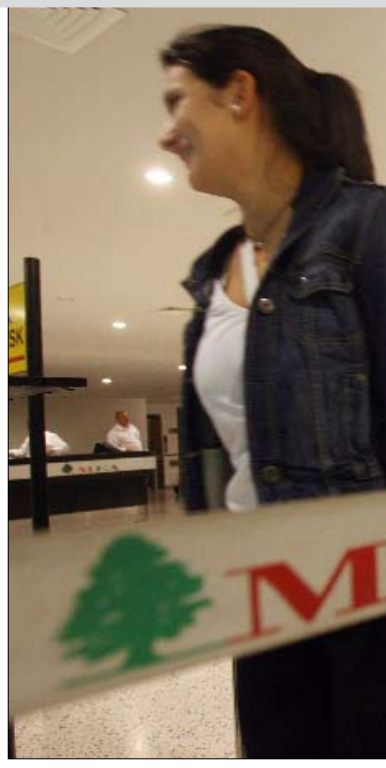

المسؤولون عمدوا الى التحايل على القوانين، واتفقوا مع الشركة على تجزئة مدة العقد إلى 4 أجزاء

المبيعات الحرة في مطار رفيق الحريري الدولي ـ بيروت. ودفعت الشركة باقي الرصيد المستحق عن استثمار المساحات المحددة عقدياً لمدة 15 سنة، مشيرة إلى أن طعنها مع الدفع لا يتناقض مع تسلم الموقع، بانتظار صدور الحكم بمراجعتها أمام مجلس شورى الدولة إبطال القرارين الصادرين عنه، وإلا وجب لها التعويض.

ويؤكّد التقرير أن مجلس الوزراء عاد، على الرغم من استمرار هذه الملابسات، واتخذ القرار الرقم /7/ تاريخ 2006/1/5 القاضي بتمديد العقد مع «باك» لمدة أربع سنوات تنتهي بتاريخ 2010/11/19 (بعد تمديد لمدّة 69 يوماً من جرّاء عدوان تموز، إذ إن قرار مجلس الوزراء الأساسي ينص على انتهاء مدّة التمديد في 31 آب الماضي). وقد برر مجلس الوزراء التمديد السابق، لمدة أربع سنوات، بأنه أُقرّ لتحاشي التعويض على «باك» نتيجة تقصير المدة، الأمر الذي يبقى قائماً، إن لم تُمدَّد المدة مجدداً، ما لم يصدر عن القضاء الإداري قرار باعتبار العقد باطلاً، وهو ما أدلى به ديوان المحاسبة وهيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، إذ وجدا العقد باطلاً.

ويختم العريضي تقريره بـ«أن مصير العقد مع شركة باك، تمديداً أو إنهاءً، يتطلب اتخاذ قرار عاجل من مجلس الوزراء، لأن المدة الزمنية الباقية من العقد قد لا تكون كافية إذا تأخر اتخاذ القرار، وكان عند صدوره يقضي بإنهاء العقد وإجراء مزايدة جديدة لاستثمار محال السوق الحرة... لكل ما سبق، وحفاظاً على المال العام، نقترح على مقامكم الكريم الاطلاع واتخاذ القرار المناسب».

(الأخبار)

العقد مجدداً ستبلغ نحو 147 مليون دولار، أي إن الخزينة ستبقى رابحة حتى في حال إجبارها على تسديد التعويضات التي تطالب الشركة بها، وهي تعويضات غير شرعية برأي الكثير من القانونيين، ولا سيما أن القيّمين على شركة «باك» يعلمون أن استثمارهم للسوق الحرّة في المطار مشوب بمخالفات وثُغَر قانونية كثيرة، وهم وافقوا على تسلم السوق في عام 2002 على الرغم من أن الاتفاق «الحبّي» المبرم معهم والمعلن في قرار صادر عن مجلس الوزراء في حينه، قضى بخفض المدّة إلى 4 سنوات.

ويعرض تقرير أعدّه الوزير غازي العريضي لمجلس الوزراء المراحل التي قطعها هذا العقد، ما يعني أن أصحاب شركة «باك» كانوا على اطلاع تام على كل الملابسات التي تؤدّي إلى الطعن باستثمارهم للسوق الحرّة، إذ يقول إن مجلس الوزراء، بعد استشارة مجلس شورى الدولة في رأييه الرقم 2000/75 تاريخ 2001/2/8 والرقم 2001/78 ـ 2002، قرر (القرار الرقم 31 تاريخ 2002/6/13) دعوة «باك» لتسلم مواقع العمل ومباشرة الاستثمار لمدة أربع سنوات بدلاً من خمس عشرة سنة وفقاً للرأيين.

ويشير التقرير إلى أن «باك» طعنت أمام مجلس شورى الدولة بهذا القرار، إلا أن هذا الطعن لم يؤخر قيامها بتسلم المواقع المحددة في عقد استثمار وتشغيل سوق

طاقة

60 مليون دولار استثمارات في تخزين النفط

رفع القدرة التخزينية إلى 1,5 مليون متر مكعب واسترداد الكلفة خلال 14 شهراً

أطلق وزير الطاقة والمياه جبران باسيل مشروع الاستثمار في توسيع منشآت النفط الذي يهدف إلى توسيع القدرة التخزينية للنفط من 350 ألف متر مكعب إلى 1,5 مليون متر مكعب، بكلفة تبلغ 60 مليون دولار، يمكن أن تستردّ خلال 14 شهراً في الحدّ الأقصى، إذ تحقق إيرادات تقدّر بنحو 50 مليون دولار سنوياً، ويمكن رفع القدرة التخزينية في مراحل لاحقة إلى ما بين مليونين و3 ملايين متر مكعب.

كلام باسيل جاء خلال جولة تفقدية في منشآت النفط في طرابلس ـ البداوي، أول من أمس، معلناً انتهاء دراسة المشروع التخزيني للنفط في لبنان. فالاستثمار في هذا المجال أمر مربح في ظل التقلبات الحاصلة في أسواق النفط العالمية، ما يدفع الشركات إلى السعي نحو مزيد من التخزين، لكونه يزيد نسب ربحيتها، لذلك «فإن النمو في مجال التخزين يتراوح بين 7% و12%، لكن لبنان لا يواكبه ولا يستفيد منه، فيما كان قبل الحرب البلد الوحيد في شرق المتوسط الذي لديه قدرة تخزينية تبلغ مليون متر مكعب، وكان يتغنى بهذه المنشآت التي مثّلت مصدراً مالياً أساسياً من حركة الترانزيت والنفط، مستفيداً من موقعه الجغرافي.

وزيادة القدرة التخزينية تمثّل عاملاً استراتيجياً، ولا سيما في حالات الحصار أو الحرب أو إذا انفجرت أزمة عالمية وانقطع النفط. فلبنان ليس بإمكانه العيش أكثر من أيام معدودة من مخزون الاحتياط الخاص به، «وهذا أمر ليس مسموحاً به ولا مقبولاً. الأرض موجودة عندنا، والطلب موجود»، يقول باسيل. ففي الحالة الراهنة تبلغ القدرة التخزينية للبنان 350 ألف متر مكعب فقط، وهي مشغولة من قبل منشآت النفط، وللقطاع الخاص قدرة تصل إلى 500 ألف متر مكعب، فيما آثار الحرب لا تزال موجودة على المنشآت التخزينية والتكريرية،

النمو في مجال التخزين يتراوح بين 7% و12%، لكن لبنان لا يواكبه ولا يستفيد منه

و«لدينا 5 ملايين متر مربع على الشاطئ في منشآت النفط في طرابلس والزهراني عليها عدد قليل من الخزانات، مع وجود طلب على النفط في لبنان بسبب موقعه الجغرافي من شركات عالمية ترغب في أن تأتي وتستأجر وتستثمر في المجال التخزيني. يجب الاستفادة من هذه المساحات التي يبلغ ثمنها في الحدّ الأدنى مليار دولار، ولذلك سأرفع الملف كاملاً إلى مجلس الوزراء للحصول على الأموال اللازمة والمباشرة بوضع دفاتر الشروط واستدراج العروض وإعلان المزايدة العالمية».

تبلغ كلفة المشروع في الزهراني وطرابلس، بحسب باسيل، 60 مليون دولار، ستستخدم في عملية ترميم الخزانات وتأهيلها وإنشاء خزانات جديدة، لرفع القدرة التخزينية إلى 1,5 مليون متر مكعب، تعود بإيرادات من التأجير والاستثمار في حدّ أدنى تبلغ 50 مليون دولار سنوياً، أي استرداد الكلفة في 13 شهراً أو 14 شهراً على الأكثر، علماً بأن «الطلب موجود. فقد تلقينا عروضاً من شركات أجنبية عدّة، لذلك لحظنا قسماً من التمويل في الموازنة العامة، والقسم الآخر نستطيع توفيره من العقود التي ستوقّع».

(الأخبار)

زراعة

برنامج دعم القمح والشعير بالبذار والإنتاج

البقاع ـ **أسامة القادري**

«الدولة ستدعم القمح، وكذلك الشعير للمرّة الأولى»، بهذه العبارة أطلق أمس وزير الزراعة حسين الحاج حسن، البرنامج التنفيذي لمشروع تطوير قطاع زراعة الحبوب في لبنان، خلال حفل أقيم في مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في تل عمارة. فقد أصبح بإمكان المزارعين أن يقدموا طلباتهم من بذار القمح والشعير المدعومة، من 1 تشرين الثاني حتى 15 منه، في المراكز التابعة لوزارة الزراعة، على أن تُسلّم البذار في مهلة أقصاها 20 تشرين الثاني 2010.

تأتي هذه الخطوة، بحسب الحاج حسن، في إطار خطة شاملة للوزارة تشمل توسيع البرنامج إلى زراعات أخرى، على أن تُنشأ مؤسسة رسمية تُعنى دائماً بمختلف قطاعات الزراعة، يكون إطارها القانوني الدائم عبر قرار يصدر عن مجلس الوزراء.

ينفّذ البرنامج بالتعاون بين وزارتي الزراعة والاقتصاد خلال مرحلتي الزرع والحصاد وتسليم الإنتاج، وبالتالي ستكون هناك مراقبة مشدّدة على المزارعين الذين ينالون كميات بذار القمح والشعير المدعومة، ولا سيما مراحل الزرع ومساحات الأراضي وتسليم الإنتاج إلى الدولة، «منعاً لأي تلاعب وبيعها في السوق» يقول الحاج حسن. أيضاً يحصل هؤلاء المزارعون على الدعم التقني ومتابعة ميدانية للعمليات الزراعية، وتوفير البذار المحسنة للمزارعين بأسعار تشجيعية، وكذلك تسلم الإنتاج المحلي لمحصولي القمح والشعير بأسعار تشجيعية.

وأعلن أن مراكز تسلم طلبات المزارعين هي: مصلحة زراعة البقاع، مصلحة زراعة بعلبك، مشتل وزارة الزراعة، مركز الأحراج، مركز مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، المركز الزراعي، مركز زراعة جبل لبنان، مصلحة زراعة الشمال، مصلحة زراعة النبطية. ويبدأ تسلم إنتاج موسم القمح والشعير، وفق الجدول الزمني الآتي: عملية المسح تجري بين أول نيسان وأول أيار، وبداية تسلم الشعير في الأسبوع الأول من أيار، وبداية تسلم القمح في النصف الأول من حزيران.

وسيُرفع السعر التشجيعي للشعير لكونه أوفر بالكلفة والمياه والأمراض الزراعية وأربح من القمح، فيما ستُدعَم بذار القمح، علماً بأن دعم زراعة القمح سيكون في كل لبنان، فيما دعم زرع الشعير في منطقة بعلبك ـ الهرمل، ولاحقاً سيُوسّع إطار برنامج إكثار البذار من خلال عقد سنوي مع مصادر الإنتاج في إيكاردا وأكساد.

باختصار

◄ 53% كلفة الأدوية نسبة إلى علاج مرضى السرطان

الكلام لوزير الصحة محمد خليفة (الصورة)، الذي أطلق البروتوكولات المعتمدة من وزارة الصحة العامة لعلاج الأورام الخبيثة في مؤتمر صحافي وعلمي عقد في نقابة الأطباء.

وقال خليفة إنّ في لبنان تتزايد أعداد مرضى السرطان، حيث هناك 8000 حالة سرطانية جديدة تُسجّل سنوياً (بناءً على السجل الوطني للسرطان)، بينها 4000 حالة بحاجة إلى أدوية سرطانية. على هذا الصعيد، يحصل المريض الذي لا تغطية صحية لديه على الدواء من وزارة الصحة العامة، بتغطية نسبتها 100%، أي هناك أكثر من 50% من مرضى السرطان في لبنان يحصلون على أدويتهم من وزارة الصحة العامة مجاناً من دون دفع أي فروقات. وتمثّل كلفة علاج مرضى السرطان في وزارة الصحة العامة 53% من مجمل كلفة أدوية الأمراض المستعصية التي تصل سنوياً إلى 23,5 مليون دولار، منها 12,3 مليون دولار لأدوية الأمراض السرطانية.

◄ الحكومة تتحمل مسؤولية الغلاء والفلتان السائد في الأسعار

هذا ما أكدته الاتحادات والنقابات العمالية في الجنوب خلال اجتماع في مدينة صور، لعرض المعاناة التي تصيب المواطن في معيشته وصحته. وأصدر المجتمعون بياناً توقفوا فيه عند الارتفاع الجنوني للأسعار والضائقة المالية التي يتعرض لها المواطن جراء الفلتان والغلاء الفاحش لكثير من مستلزمات العيش الكريم، فضلاً عن الضرائب وانقطاع المياه والكهرباء والكلفة العالية، حيث بات المواطن يدفع ثمنها مرتين، مرة للدولة ومرة في الاشتراكات الخاصة، إضافة إلى ارتفاع أسعار القمح واللحوم والخضروات.

وحمّل المجتمعون المسؤولية الكاملة للحكومة، ودعوها إلى الالتزام ببيانها الوزاري الذي يتضمن الاهتمام بالشأن الحياتي والمعيشي، وتحسين الأوضاع الاجتماعية والإنسانية للمواطنين.

◄ عدم إقرار الموازنة يرتب مزيداً من العجز

هذه رؤية وزيرة المال ريا الحسن في موضوع مناقشة لجنة المال والموازنة مشروع موازنة عام 2010. ووصفت في حديث إذاعي جلسة استماع لجنة المال والموازنة الثلاثاء الماضي بـ«جلسة استجواب ومساءلة ومحاسبة»، مشددة على «الوقائع وعدم إخفاء أي ملف أو مستند».

ورأت أن «الأمور في الفترة السابقة كانت تجري بحسب الأصول، والجو تغير الآن من خلال الإصرار على نبش الماضي، في محاولة إظهار كأن هناك خللاً ما في الحسابات، وتحاول وزارة المال إخفاءه عمداً».

ونفت أن تكون وزارة المال تخفي النفقات.

ولفتت إلى أن «الخوف يكمن في عدم تنفيذ المشاريع الإصلاحية للحكومة في حال عدم إقرار الموازنة»، مؤكدة «توقف كل المشاريع الإصلاحية».

ورأت «تراجعاً في البلاد، حتى في مجال الاتصالات». وأكدت أن «في حال عدم الوصول إلى حلٍ في مسألة قطع الحساب، لن يكون هناك موازنة».

وعن ملف سوكلين، دعت وزيرة المال الوزراء المتشككين بتعرفة سوكلين إلى أن «يطّلعوا على كل العقود التي وُقّعت مع سوكلين، والحل طرحه رئيس الحكومة بتفويض مجلس الوزراء إلى لجنة وزارية برئاسة الرئيس سعد الحريري للتفاوض مع شركة سوكلين لخفض التعرفة، ورئيس الحكومة توصل إلى ذلك، إلا أن بعض الوزراء رفضوا وقالوا: نريد أن نرى على أي أساس قد فاوضت».

◄ سياستنا الاقتصادية تهدف إلى تشجيع النمو

هذا ما قاله رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري خلال افتتاح «ملتقى الكويت المالي الثاني 2010» الذي أقيم في فندق «شيراتون ـ الكويت» برعاية رئيس مجلس الوزراء الكويتي ناصر المحمد الأحمد الجابر الصباح. وقال الحريري إن السياسة الاقتصادية للحكومة اللبنانية تهدف إلى تشجيع النمو والمحافظة على معدلاته المرتفعة، «وقد حققنا معدل نمو 8 في المئة خلال السنوات الثلاث الماضية».

وأضاف الحريري أنّه «لكي نحافظ على النمو، وضعنا في أولويات سياساتنا أن يكون النمو مبنياً على عناصر داخلية، لا على عناصر خارجية فقط»، داعياً إلى إعطاء حكومة الوحدة الوطنية فرصة الاستثمار في الاستقرار لتتمكن من أداء دورها في الاستثمار الاقتصادي والاجتماعي.

(وطنية، الأخبار)

تحقيق

ليست الحواجز وحدها مشكلة الاطفال الفلسطينيين بل المستعربين أيضاً (تارا تودراس ـ ا.ب)

فلسطين «الإسرائيلية» في مناهج السلطة

ممنوع على الفلسطينيين وضع مناهجهم التربوية من دون «اللمسات الإسرائيلية». أما إسرائيل فترفض بالطبع المسّ بأي حرف من «روايتها» لتاريخ فلسطين، حتى لو كانت «مختلقة وغير منطقيّة»، باعتراف المؤرّخين الإسرائيليين

فاتن الحاج

روايتان، فلسطينية وإسرائيلية للتاريخ في المناهج التربوية الفلسطينية. هذه هي آخر «إبداعات» السلطة الوطنية الفلسطينية التي صدّقت، منذ نحو أسبوعين، على كتابَي تاريخ رسميين في الأراضي المحتلة يقاربان الأحداث التاريخية من وجهتي النظر الفلسطينية والإسرائيلية. القرار لم يكن مفاجئاً، على الأقل بالنسبة إلى التربويين الدوليين، ما دام «الإسرائيليون يقفون بالمرصاد لأي محاولة وطنية لوضع مناهج تربوية فلسطينية منذ معاهدة السلام في أوسلو عام 1993»، كما يقول لـ«الأخبار» أويفند نوستروم، مستشار منظمة اليونسكو في الضفة الغربية وغزة.

يشير إيفند نوستروم، مستشار منظمة الأونيسكو في غزة والضفة الغربية، إلى النسبة المرتفعة للبطالة في صفوف المتخرجين من الجامعات الفلسطينية، عازياً السبب إلى المشاكل العديدة التي تشوب النظام التعليمي غير المتناسب مع حاجات سوق العمل. كذلك لا يخفي المستشار النروجي ازدياد نسب التسرب المدرسي في صفوف الشهادة الثانوية بحثاً عن فرصة عمل مناسبة، وهي ظاهرة لم تكن مألوفة سابقاً، كما قال، فالفلسطينيون كانوا يتمسكون على مر تاريخهم بتعليم أبنائهم، غير آبهين بالحواجز.

يروي نوستروم ما حصل في عام 2005 حين قررت السلطة الفلسطينية وضع مناهج تربوية، فطوّق الإسرائيليون العاملين على المناهج وحاصروهم في منازلهم في رام الله، «لينجز» هؤلاء في ما بعد مناهج وافقت إسرائيل على تفاصيلها.

بدا المستشار التربوي النروجي مستاءً من حجم التدخلات الإسرائيلية في المناهج الفلسطينية، فالحكومة الإسرائيلية تسارع، كما يقول، إلى حذف العبارات والمقاطع والنصوص التي تقول إنها «تحرّض على معاداة الصهيونية وتغذّي النزاعات بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي». لا يعرف الرجل «كيف ستكون ردود الفعل على مثل هذا القرار الذي يُقرّ بالرواية الإسرائيلية للوقائع التاريخية»، في وقت لا تبدي فيه إسرائيل، كما يقول، أي استعداد لتغيير أي معلومة أو معطى تاريخي تدرّسه لطلابها في كتب التاريخ المعتمدة لديها. هذه الكتب تغفل على سبيل المثال، بحسب نوستروم، وقائع النكبة الفلسطينية في عام 1948 وكل عمليات بيع الأراضي والنزوح التي رافقتها.

وعلى هامش منتدى «التعليم كأساس للتنمية: تحدّي الشعوب في ظل الاحتلال» الذي أنهى أعماله في بيروت الجمعة الماضية، يلفت نوستروم إلى أنّ الباحثين التربويين الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء باتوا مقتنعين بأنّ وضع مناهج وكتب مدرسية فلسطينية أقرب، للمفارقة، إلى الحلم والكابوس في آن. وينقل عن نوريت بيليت، باحثة إسرائيلية، قولها إنّ المناهج الإسرائيلية «تحرّض على الكراهية تجاه العرب والفلسطينيين وعدم قول الحقيقة في ما يتعلق بالتاريخ». كذلك أثبت العديد من المؤرخين الإسرائيليين، بحسب نوستروم، «أنّ الكتب المدرسية الإسرائيلية غير منطقية ومختلقة».

ماذا عن التلامذة الفلسطينيين؟ هل يعرفون جيداً تاريخهم وهويتهم؟ ينفي نوستروم كل ما يقال عن أنّ التربية الوطنية تراجعت في المدارس الفلسطينية. يقول: «كم أنا مفاجأ بكمية المعلومات التي يعرفها التلامذة عن فلسطين». وهذا يعود، برأيه، بالأساس إلى المعلم «الذي لم ينتظر المنهج لينمّي لدى تلامذته الشعور الوطني والتمسك بالقضية».

وخلال مداخلته في المنتدى عن المناهج والتعليم في غزة والضفة الغربية، أوضح نوستروم أنّه لا يكفي أن تؤلف وزارة التربية والتعليم الفلسطينية الكتب

> يرافق متطوعون دوليون الطلاب الفلسطينيين لاجتياز الحواجز الإسرائيلية

المدرسية، بل هي مطالبة بوضع مناهج تعكس رؤيتها في تدريس القضية الفلسطينية «ما هي فلسطين؟ وكيف سنعلمها لأطفالنا؟». رأى أنّ التحدي الأساسي أمام السلطة الفلسطينية هو خلق نظام تعليمي يتماشى مع الصعوبات التي يفرضها الاحتلال. فالسلطة التي قامت، كما قال، بجهود حثيثة لدعم التعليم وفق معاهدة جنيف لم تفلح في أن يكون لها نظامها التعليمي الخاص، لكون الإسرائيليون يتحكمون بكل مفاصل هذا النظام. الوضع التربوي في فلسطين غير مُطمئن، بحسب نوستروم، فالمدارس لم تعد المكان الأكثر أماناً، كما كانت تراهن الأمم المتحدة دوماً وتشجع على استمرار التعليم فيها. ثم يعرض المستشار النروجي أمام المشاركين في المنتدى صورة مثيرة للاهتمام لمدرسة للبنات في الأراضي المحتلة، قبل أن يعلّق قائلاً: «إذا نظرتم إلى هؤلاء الفتيات فستجدون الرفض يرتسم على وجوههن، فلكل منهن قصتها الخاصة مع الاحتلال». صورة أخرى يحضرها الرجل لطالبة غزاوية في السادسة عشرة من عمرها تحمل حقيبتها وتضع نظارات سوداء. تتساءل عن سبب استخدامها للنظارات وهي في طريقها إلى مدرستها، فيُخبرك نوستروم القصة وهي أنّ الطالبة تعرضت للضرب والاعتداء على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي عند الجدار الفاصل أو جدار العار، كما يسميه. ويلفت إلى أنّ الطلاب لا يسلمون من الاصطدامات والتفتيش في المنطقة (ب) التابعة سياسياً للسلطة الفلسطينية، لكنها خاضعة لسيطرة أمنية إسرائيلية. هنا يتحدث عن حركة تضامن دولية جمعت متطوعين يرافقون الطلاب الفلسطينيين لاجتياز الحواجز الإسرائيلية.

أما في المنطقة (ج)، حيث السيطرة السياسية والأمنية الإسرائيلية، فلا يسمح للفلسطينيين، كما يقول نوستروم، بشراء مواد البناء، فيما يسمح في المقابل للإسرائيليين ببناء مدارسهم. لكن إصرار الشعب الفلسطيني على متابعة التحصيل التعليمي مهما تكن الظروف جعله، بحسب نوستروم، يخترع الأبنية المدرسية في هذه المنطقة، مستخدماً أطر السيارات جدراناً وأسقفاً، خاتماً بالقول ووجهه يعجّ بالانفعال «كم يستحقّون التقدير!».

زينكو هاوس

مخبز تايسون

(سعيد خطيب ـ ا ف ب)

معاذ عابد

بعد أن تستيقظ النسوة منذ الفجر، وبعد الكشف على العجين إذا كان قد «ارتاح» وأصبح جاهزاً للخبز، تتوجه مفارش الخشب المحمّلة بالعجين إلى مخبز صغير، يقع في شارع المدارس في مخيم بلاطة. النساء لسن من كل مكان في مخيم بلاطة، لكن من كل فلسطين. ومهما تعددت طرائق العجن، فإن لقمة الخبز اليومية ذات أهمية وقيمة اعتبارية فوق كل شيء، فكانت جدتي ترسلني ومعي بعض القطع النقدية القليلة لأدفعها للخباز.

مخبز ذو سقف منخفض، وفي المكان المنخفض جداً... مكان الخباز الذي عادةً ما يجالسه شاب أو قريب، وأحياناً يحل محله ابنه الذي يغنّي، إذا كان المخبز فارغاً، بصوته المطابق تماماً لصوت المغني المصري محمد محيي.

في المخبز، والنسوة بانتظار الدور لخبز ما عجَنّ، تبدأ مسلسلات «طق الحنك» والكلام الذي لا ينتهي ابتداءً من استغابة الجارات اللاتي لم يحضرن إلى المخبز بعد، إلى فتح سيرة أغلب بيوت المخيم ونشر الغسيل من فضائح ومشاكل. بحقّ، يعدّ المخبز أفضل وكالة أنباء اجتماعية في التاريخ، فعلى مستوى الخلافات الزوجية في المنزل المقابل، يعرف بها الكل بسبب دواوين المخبز وتلاصق البيوت في المخيم. العروس التي تزوجت أول أمس، وابن أبو فلان الذي اشتغل في السلاح، مروراً بحماة بنت عمي، وانتهاءً بفضيحة بين بنت فلان وابن عِلان، الخباز العجوز لا يلقي بالاً لما تحكيه النسوة إلا إذا تعلّق الأمر بسيرة أحد من بلدته الأصلية أو من معارفه وأصحابه المقربين، فيقول أحياناً: «عيب يا بنات وحرام هاي نميمة، الله حرّمها». الخباز نفسه يبدأ بسرد قصص عن شبابه وصباه، حين كان ملاكماً عنيفاً حتى إنه مُنع من ممارسة الملاكمة بسبب حالة من الهيجان والجنون ألمّت به على الحلبة، فأوقف عن اللعب نهائياً كي لا يسبب مقتل خصم على الحلبة جاء ليلاكم، لا ليُقتل

تقرير

في «ويفل» يريدون تعلم تاريخهم

يفضل لاجئو مخيم الجليل ـ بعلبك، أن ينشأ تلامذتهم على معرفة تاريخ فلسطين وتراثها وأرضها. لكن منظمة الأونروا تماطل في الموافقة على تدريس ذلك في مدارسها. لذلك، فالأيام المقبلة تنذر باعتصامات وإقفال للمدارس

البقاع ـ **رامح حمية**

ليس بغريب أن تجهل ليلى جغرافيا فلسطين وتضاريسها، أو حتى تاريخ بلدها العربي المحتل. فاللاجئة ابنة السنوات العشر ليست بأمية؛ إذ إنها ولدت في مخيم الجليل ـ بعلبك، ودخلت مدارس الأونروا، لكن حصص التاريخ والجغرافيا التي تلقتها، اقتصرت على الليطاني والزهراني، وفخر الدين وقرقماز، من دون أن يكون لتاريخ وجغرافيا بلدها الأم فلسطين أي موقع بين حصص البرنامج الأسبوعي الذي يزخر بساعات ثانوية الأهمية بالنسبة إلى موضوع كهذا، كالرياضة والموسيقى والأشغال اليدوية. أما إبراهيم محمد (13 عاماً)، فقد بدا أكثر إلماماً بتاريخ فلسطين والجغرافيا الخاصة بها من مدن الجليل الأعلى إلى القدس وحيفا ويافا. إلا أن تلك المعلومات التي اكتسبها لم تكن من مدارس الأونروا في مخيم ويفل في بعلبك، بل من والده الذي يكثر من الأحاديث عن بلاده المغتصبة، و«من التلفزيون وقناتي الجزيرة والمنار»، اللتين يتابعهما دائماً لمعرفة «كل إشي عم يصير بفلسطين» يقول محمد.

فالمشكلة لا تكمن عند اللاجئين الفلسطينيين الذين يواظبون على تلقين أبنائهم المعلومات جيلاً بعد جيل عن بلدهم الحقيقي، بل في الأونروا التي تماطل منذ أكثر من سنتين، في بتّ طلبات اللجان الشعبية بإدراج «ولو حصة واحدة، تحكيلهم عن قضيتهم، عن بلدهم بتضاريسه وطبيعته وتاريخه، لكن ما بدهمش، لأن بقصدهم ينسوا الشعب الفلسطيني قضيته»، يقول جمال بكراوي، أحد أولياء الأمور في مخيم الجليل ـ بعلبك، الذي رأى في مماطلة الأونروا «سياسة تجهيلية متعمدة للقضية الفلسطينية»، والهدف منها بحسب رأيه «أجيال تجهل تاريخ وجغرافيا بلادها، وبالتالي غياب القضية عن مستقبلهم». اللوم من بكراوي موجه أيضاً إلى إدارة مدارس الأونروا في المخيمات التي «لا تجرؤ على الإيعاز منفردة بالحديث عن الموضوع خوفاً على مصالحها الوظيفية».

بدورها، اللجان الشعبية والفاعليات الحزبية على اختلاف أنواعها في مخيم بعلبك للاجئين الفلسطينيين، لم توفر أي اجتماعات مع المدير العام للأونروا أو حتى نائبه، بالإضافة إلى مطالبات ومذكرات خطية، إلا أن كل ذلك ينضوي تحت لواء «دراسة الموضوع، لأن المسألة المطلوبة غير مدرجة في منهاج وزارة التربية اللبنانية». كارم طه، أمين سر اللجان الشعبية في مخيم ويفل ـ بعلبك، أوضح لـ«الأخبار» أن أكثر من ست مذكرات خطية على مدى العامين الماضيين، قُدِّمت للأونروا، فضلاً عن مطالبات ولقاءات متعددة مع مدير المنطقة والمدير العام للأونروا ونائبه، إلا أن الأمر لم يُبَتّ حتى اليوم. لا يستبعد طه التحرك السلبي لمواجهة هذا «التجاهل الفاضح»، والتغاضي عن مسألة ضرورية بالنسبة إلى كل أبناء المخيمات؛ فالأيام المقبلة ستشهد مؤتمرات صحفية واعتصامات، وإقفالاً للمدارس، إذا ما استمرت سياسة تجهيل القضية الفلسطينية بتاريخ الدولة وطبيعتها الجغرافية، مشدداً بالقول: «نحنا بدناش نغيّر منهجية وزارة التربية اللبنانية، كما يتذرعون، ولا إضافة هاتين المادتين في مواد الامتحانات، كل ما في الأمر حصة دراسية لإيصال معلومة عن بلدنا لأبنائنا، لإنو ما بيهمني إبني يلعب فوتبول أو يتعلم موسيقى بدلاً من معرفة بلده».

سياسة منظمة

لم ينف مسؤول في الأونروا رفض الكشف عن اسمه، تبلغهم مذكرات اللجان الشعبية في مخيم الجليل. إلا أنه لفت إلى أنه «لم يُتَّخَذ قرار بحقها حتى اليوم»؛ فالمسألة «تحتاج إلى دراسة مع وزارة التربية اللبنانية، وخاصة أن المنهجية المعتمدة في مدارس الأونروا هي تلك التي تعتمد في المدارس اللبنانية». وعن إمكان تخصيص أساتذة التاريخ والجغرافيا مدة للحديث عن بعض المعلومات الخاصة بطبيعة فلسطين وتاريخها، رأى المسؤول أن المسألة تعود لأستاذ المادة وإدارة مدارس الأونروا الذين ينبغي أن «يتقيدوا بسياسة المنظمة، وإلا فسيتحملون المسؤولية».

على يد ملاكم مجنون. للأمانة، لم أصدّق قصصه واعتبرتها نوعاً من المبالغة والعدوى من علي ماسورة «صديقنا الكذاب» الذي يتردد كثيراً على المخبز، فأصاب الخباز بالعدوى.
لكن ابنه المغني أكد القصة لصاحب له، وضربات يد والده على العجين كي يفرده تؤكد قصصه أكثر، الخباز الذي يتفتح وجهه دوماً عندما يدخل أحد على المخبز بصينية ما، فقد عرف أن هناك «صينية كفتة أو صينية دجاج بالبطاطا» أو حتى الحلويات المخبوزة فإن له نصيباً من هذه الطبخة أو تلك. وصراحة، فإني حتى اليوم أحسده فهو قد تذوّق جميع أنواع الحلويات والوجبات المخبوزة التي جاءت مع اللاجئين من بلداتهم الأصلية، فهو الوحيد الذي يعرف جيداً طعم «صواني الدجاج» من قرى يافا ويعرف كيف يصنع العكاويون حلوياتهم. هذا الخباز الذي أطلقنا عليه لقب «تايسون» لأنه ملاكم... هو من أكثر شخصيات المخيّم حظاً.

● بعدسة أهلها ●

الصورة هي نفسها، أينما كُنّ: في فلسطين، في لبنان، في سراييفو، في الأرجنتين. كأن أمهات الأسرى والمفقودين في كل العالم اتفقن في ما بينهن على الجلوس بهذه الطريقة للاعتصام. هكذا، يجلسن، وحضن كل واحدة منهن بمثابة صالون تعلق على جداره «الصدر» صورة الأسير أو المفقود أمام الكاميرا. غداً، سيعود الأولاد إلى هنا، إلى هذا الحضن، ليعيدوا الصورة إلى مكانها على الجدار. بعدسة الزميل شعيب أبو جهل. أما الاعتصام، فلأمهات الأسرى الفلسطينيين الأسبوعي.

رسائل صبابة وحنظلة

ملعون أبوها حمامة أم غصن زيتون؟

يا صديقي، يا رفيقي علاء، أتعلم أنني لم أعد أحبّ أن أستعمل عبارة رفيقي منذ زمن. نعم يا رفيقي، يا زعتر. فالرفاق ما عادوا يشبهوننا. الرفاق في هذا البلد أصبحوا من نوع آخر، ونحن لا نجد أنفسنا هنا كما تعلم ولا هناك، نجد أنفسنا في أمّنا الأولى ووطننا المقدس فلسطين. الرفاق هنا قد يصبحون مثل الرفاق في مكان لا يعلم ما معنى الأممية. منذ فترة وأنا لا أستيقظ إلا في الليل كما تعلم. استيقظت في المساء لأتمشى في الشارع وفوق المزبلة، حيث كتبت شتيمة لمن يرمي النفايات، ولا أقصد شارع الحمراء وهذا أكيد. وأنا أتمشى، لاحظت قرب مدارس الأونروا هناك بوستارات للعيد الـ86 للحزب الشيوعي اللبناني. كم كان مشعاً هذا البوستر. طبعاً لاحظته قرب صبرا أو شاتيلا ـ فأنا أشك في أنه دخلت صبرا وشاتيلا ـ شمسيّة حمراء تحمي الحمامة البيضاء! يا لبياض الحمامة تلك! في ذاك المساء، تركت انطباعاً سيئاً عند كل من صادفته في الطريق. لم أستطع أن أسلّم على أحد بطريقة هادئة. لم أستطع تمالك نفسي. الأمر لا يعنيني فأنا «فلسطيني»، كما لمّح لي أحدهم. ولكن أليست الأممية العالمية والعبارات الكبيرة الرنانة تلك تنطلق من كل مكان؟ أليست فلسطين هي رأس الحربة؟ كم حاربت صديقاً قومياً في الجامعة لأقنعه بأن القومية تصبّ في الأممية، وفعلاً اقتنع. لكن، من تقنع يا صديقي ومع من تتحدّث؟ فهذا كلّه واضح منذ زمن بعيد، لكن لا يصدق ال... حتى يرى! وأنا رأيت. أتذكّر من رفع السلاح في مجلس الأمن بجانب غصن الزيتون، ومع جمال هذا المشهد الشعري، فقد ضايقنا نوعاً ما. فالكلام وحده للسلاح. سقط الغصن الأخضر قبل سقوطه شهيداً. وما يحدث الآن لا يترك منبراً للكلام. أتذكّر أغنية للشيخ إمام يقول ما معناه: «ملعون أبوها حمامة بيضا أم غصن زيتون؟». إذا أردت التأكّد من كلمات الجملة مئة في المئة، فاسأل «الحفيظة» المحزّبين. لكن، أليس الشيخ إمام شيوعياً؟ ألا يعرف أصدقاؤنا المتحزبون الشيوعيون عن الرفيق الشيخ أكثر منّا؟ نحن أعلنّا ولاءنا لفلسطين، ولم يعد أمامنا غير السلاح، أما القصائد والرسوم والأفلام فلا شيء في طريق التحرير عندما لا يفيد المنطق ولا الكلام. وأظن يا رفيقي أنهم لا يعرفون إلا الكلام! وأنا ككثيرين «ضاق خلقنا من الكلام!».

شاهد عيان ـ برج البراجنة

الرافنيلو (شيوعيّين كانوا)

الشيخ إمام والشيوعيون! لماذا خطر لك أن تسأل عن الشيخ إمام وأنت تنظر إلى ذاك البوستر؟ أيام الشيخ إمام كانت الأمور واضحة، إذ كان للسياسة وجهان: يسار ويمين. أما اليوم فقد أصبح لليسار يمينه ويساره. وانبثق ليمين اليسار يمين ويسار. وصار ليسار اليسار يمينه ويساره. فانشغل يسار اليسار بالبحث عن سبب سقوط الاتحاد السوفياتي. وتشرذم يمين اليسار فبنى البعض مؤسساته التجارية وإن حملت طابعاً ثقافياً ـ سياسياً ـ اجتماعياً في الكثير من الأحيان. وخرج من هؤلاء مروّجون يحملون صفة كاتب أو صحافي أو مفكر لينظروا إلى الديموقراطية بأموال النفط الخليجية. أما اليمين فعلى حاله، يزداد ثراؤه ثراءً ولا يعنيه إذا ازداد الفقراء فقراً. تراه يواظب على عمله طيلة النهار. ويخرج في مسائه إلى الملهى الليلي اليميني. وللمفارقة فإن اسمه الملهى الأبيض. هناك يسكرون ويعربدون ويقهقهون «الثورة نائمة لعن الله من أيقظها». أما البوستر يا رفيقي فقد ذكّرني بصورة رومانو برودي (الرفيق رومانو) رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق، حيث التقطته الكاميرا خلسة وهو يجلس مع رئيس الوزراء الصهيوني أولمرت بعيد حرب تموز. كان «الرفيق» يستمع كالتلميذ النجيب لأولمرت، ليخرج بعدها الى الصحافيين، مردداً بالحرف كل ما لقّن. المفارقة أن صديقاً إيطالياً كان يشاهد الحادثة معي فانفجر غاضباً: «رافنيلو رافنيلو». ولشدة غضبه، اعتقدت أن الكلمة شتيمة. لكنني انفجرت ضاحكاً حين عرفت أن رافنيلو معناها بالعربية الفجل (آه الفجل أبو الأربع ضمم بليرة). ففي إيطاليا، تكثر الأحزاب المغلّفة بشعارات اليسارية الاشتراكية الشيوعية الحمراء. لكنها لا تتردد في الدخول مع الأحزاب اليمينية في صفقات وسياسات رأسمالية بيضاء اللون. فوجد اليساريون الراديكاليون الفجل (الأبيض في الصميم وإن كسته قشرة حمراء) وجدوا فيه أفضل طريقة للسخرية. لا بل إنهم لحّنوا أغنية عن الموضوع، ولم تلق انتشاراً كتلك الأغنية التي رافقت المقاومة الإيطالية التي اتخذت من الجبال مقراً لمقارعة الفاشية. أغنية «بيلا تشاو» تعرفها.

علاء الزعتر ـ صبرا

سينما

ملحمة جيل الألفية الثالثة من منظار دايفيد فينشر

كيف صعد مارك زكربرغ، مؤسس الموقع الشهير الذي أبصر النور عام 2004، من مقاعد «هارفرد» ليصبح أصغر ملياردير في العالم؟ في «الشبكة الاجتماعية» الذي أثار اهتماماً واسعاً في الأسابيع الأخيرة، قبل أن يصل إلى الصالات اللبنانيّة، يصوّر مخرج «زودياك» قصّة أحد «الأنبياء الجدد»، المبشرين بعالم افتراضي، بات أشد حقيقةً من الواقع...

دايفيد فينشر

مؤسس «فايسبوك»، ذلك السافل الجميل

زياد عبد الله

من «نادي القتال» وخطط تايلر ديردن (براد بيت) التدميرية عام 1999، ينتقل دايفيد فينشر (1962) إلى نوادي «جامعة هارفرد» الراقية والمقفلة بوجه «العامّة». في جديده «الشبكة الاجتماعية» The Social Network، يطرح السينمائي الأميركي السؤال الآتي: كيف لك أن تجمع 500 مليون صديق من دون أن تكسب بعض الأعداء؟ السؤال موجّه إلى مارك زكربرغ، مؤسس موقع التواصل الاجتماعي الشهير «فايسبوك». الشريط الذي وصل إلى الصالات اللبنانية، يدق باب جوائز الأوسكار بقوّة. يأخذ فينشر سؤال الفيلم إلى ما يتخطّى حدود العالم الافتراضي، وأبعد من تلك «الشفافية الراديكالية» التي يبشر بها زكربرغ. نعود مع هذا البطل المضاد إلى خريف عام 2003، لنجده كائناً غير اجتماعي، نجح في ابتكار أهم وسيلة للتفاعل الاجتماعي، بعدما هجرته حبيبته. يكتسب مئات ملايين الأصدقاء الافتراضيين حول العالم في فترة قصيرة، لكنه يفشل في الحفاظ على صداقة حقيقية واحدة.

يُطبق فينشر على زكربرغ. يحكي قصّته وفق إيقاع أفلامه المميز، معتمداً على سيناريو محكم اقتبسه أرون سوركن من كتاب بن مزريك «ملياردير المصادفة» (2009). يعود السينمائي الأميركي مجدداً إلى قلب الراهن، بعيداً عن القتل المتسلسل في «زودياك» (2007)، وعن عقارب الساعة المعكوسة في «الحالة الغريبة لبنجامن باتون» (2008).

«الشبكة الاجتماعية» أقرب إلى عالم «نادي القتال»، ذاك الفيلم الذي دخل فيه إلى قلب المتمرّد المعولم. لكنّ الفصام هنا ليس بفصام شخصية تايلر ديردن (براد بيت)، بل فصامٌ افتراضي، يجعل من الإنترنت فصام زكربرغ الأثير، وأداته لخرق الاجتماعي، من خلال تعزيز العزلة. يقودنا الفيلم إلى كواليس «فايسبوك»، مالئ الدنيا وشاغل الناس. يبني فينشر منذ البداية اتفاقه مع المشاهدين، بوضعهم وجهاً لوجه أمام مارك زكربرغ (جيسي أيزنبيرغ) في حوار طويل مع إيريكا (روني مارا). حوار ينتهي بهجران إيريكا لمارك. كأنّ الشريط يقول لنا إنّ الشعور بالنقص هو الذي سيقود زكربرغ إلى الخلق. مشروع «فايسبوك» يبدأ من فشل، ومن علاقة غرامية متعثرة، من إيريكا التي تقول لزكربرغ: «ستكون رجل كمبيوتر ناجحاً، لكنك ستمضي حياتك وأنت تظنّ أن النساء لا يعجبن بك لأنك ذكي جداً. لكن أريدك أن تعرف من أعماق قلبي أن ذلك غير صحيح. لن يعجبن بك لأنك سافل». استفزاز يردّ عليه زكربرغ في الليلة نفسها على مدوّنته، فيكتب «إيريكا أولبرايت ساقطة». وسيواصل انتقامه بواسطة الإنترنت، ويستعمل مهاراته في القرصنة للسطو على صور جميع زميلاته في «هارفرد»، ويؤسس موقع «فايس ماش». الموقع عبارة عن لعبة تقوم على تتابع لا ينتهي من الصور. مع كلّ كبسة زرّ تظهر صورة فتاتين، وعلى المتصفح أن يختار الأجمل بينهما. في ليلة واحدة، يزور الموقع 22 ألف متصفحاً... وتكون تلك النواة الأولى لإنشاء شبكة «فايسبوك».

نتعرّف إلى زكربرغ كسافل جميل. يصنع كل ما يريده بهدوء. يستثمر الآخرين ثم يرمي بهم، من دون أن يشعرنا الفيلم بأنّه فعل ذلك صراحة وعمداً. يفعل كل ذلك بخفة القرصان Hacker وأخلاقياته. الوجهة التي قدّم من خلالها فينشر الأحداث، موارِبة، تحتمل التصديق والتكذيب. هل كان زكربرغ وراء المقال الذي يتهم صديقه إدواردو بسوء معاملة الحيوانات، بسبب إطعامه لحم دجاج؟ ما نعرفه أنّ زكربرغ كان يحسد إدواردو بسبب انتسابه إلى «الفينيق»، أحد نوادي «هارفرد» المغلقة. وهل كان وراء كشف تورّط شريكه الجديد شون باركر (جاستين تمبرليك) بالمخدرات؟ نرى الشرطة تنقض على باركر أثناء احتفاله بوصول عدد مشتركي الـ«فايسبوك» إلى مليون.

> سيناريو محكم اقتبسه أرون سوركن من كتاب بن مزريك «ملياردير المصادفة»

فهل استثمر زوكربرغ قدرات باركر التسويقية، ثمّ نحّاه جانباً عند شعوره بسطوته؟ كل ذلك سنعرفه تلميحاً أو خطفاً.

ما يبدو في الفيلم خطاً سردياً أفقياً، هو استعادة للأحداث، ولمغامرة إطلاق «فايسبوك» عام 2004. ندخل إلى ذلك البلاط الروماني من خلال نزاعين قضائيّين: النزاع الأول جمع زكربرغ بالتوأم وينكلفوس ودايفد نارندرا اللذين ادّعيا أنهما صاحبا فكرة «فايسبوك». وبعدما اقترحا عليه برمجة مشروع «هارفرد كونكشن»، اختفى، وأنشأ «فايسبوك» متّبعاً المبدأ ذاته. ودفاعاً عن حقه في ملكية موقع التواصل الاجتماعي الأول في العالم، يُسمعنا فينشر رداً لاذعاً

صالات بيروت

جورج كلوني **القاتل «الأميركي» الحزين**

عماد خشان

رغم عيوبه الكثيرة، إلا أنّ «الأميركي» يستحق المشاهدة. لا جديد في الفيلم الذي أخرجه الهولندي أنطون كوربن، رغم مقاربته المغايرة لشخصية القاتل المحترف الذي أدركه العمر قبل أن يدركه الندم. ليس «الأميركي» فيلم إثارة وتشويق على الطريقة الهوليوودية، ولا فيلماً فلسفياً على طريقة سينما المؤلف الأوروبية. منذ اللقطة الأولى، يبدو كوربن كمن أراد تقديم فيلم ذي إيقاع بطيء، شبه تأملي، تساعده موسيقى هربرت غرونماير في نقل الجو الكئيب الذي يعيشه البطل جاك/ إدوارد.

> حيثما يمض الأميركي... يتبعه الموت!

يؤدي جورج كلوني هنا دور جاك، قاتل متعب يريد أن يتقاعد. يفر إلى إيطاليا ويرسله مشغّله بافيل (يوهان لايسن) إلى قرية نائية في الجبال. هناك يعيش متخفياً تحت اسم إدوارد، ويقضي يومياته برتابة، وهو يقرأ عن الفراشات. يتعرّف «السيد فراشة» ـ كما تلقّبه النساء نسبة إلى وشم كبير على ظهره ـ إلى كاهن فضولي (باولو بوناتشيلي) يريد دفعه إلى الاعتراف بخطاياه. لا يبدو دور الكاهن مقنعاً إلا في إسباغ نوع من العمق على فيلم يجهد للخروج من التشويق على النمط التقليدي. لكنّ تلك المحاولة تأتي ضعيفة، ولا تضمّ ما يغني من الجوع الفكري لأفلام «الأكشن». بين الكاهن وأحضان بائعة الهوى كلارا، ينتظر جاك تعليمات مشغله. تكون المهمة الأخيرة أن يصنع بندقية لزبونة جديدة اسمها ماتيلد، لنكتشف جانباً جديداً من شخصية جاك. فهو حرفي في صناعة أسلحة القنص الدقيقة. كأنّ الفيلم يريد أن يقول لنا إنّ في داخل القاتل فناناً مرهفاً.

من نقاط ضعف الفيلم، يد المخرج الثقيلة في إمرار بعض اللمحات. يبدو طيلة الفيلم كمن يلقي نكتة، ويشعر أنّه مضطر إلى شرحها. مثلاً، في المشهد الذي يلتقي فيه جاك بماتيلد، في محطة القطار، نتذكر مشهداً مماثلاً في فيلم سيرجيو

من الفيلم

ليوني «حدث ذات مرة في الغرب» (1968). أراد المخرج ربما أن يوجّه تحية لليوني، فإذا به لا يكتفي بمشهد القطار، بل يضع جاك في مقهى يتفرج صاحبه فيه على فيلم «حدث ذات مرة في الغرب»، وهو يخبرنا بولع مراهق أنّ ذلك الفيلم هو لسيرجيو ليوني، وأن ليوني (مفاجأة ثالثة) إيطالي! يؤدي جورج كلوني دوره بهدوء وحزن يتسق مع نمط الفيلم ككل.

يبقى سؤال أخير عن عنوان فيلم «الأميركي». في المشهد الأول، ترينا الكاميرا ببطء غابة جميلة ساكنة، يغطيها الثلج، وفيها كوخ يشبه مسكن بابا نويل.. ما هي إلا دقائق حتى يغطي الدم المكان. بعد ذلك، ينتقل الأميركي إلى قرية أشد وداعة في جبال إيطاليا، سرعان ما تصير مصنعاً للسلاح... حيثما يمض الأميركي، يتبعه الموت!

The American: «غراند سينما 01/209109) «ABC)، «بلانيت أبراج» (01/292192)، «بلانيت زوق» (09/221363)

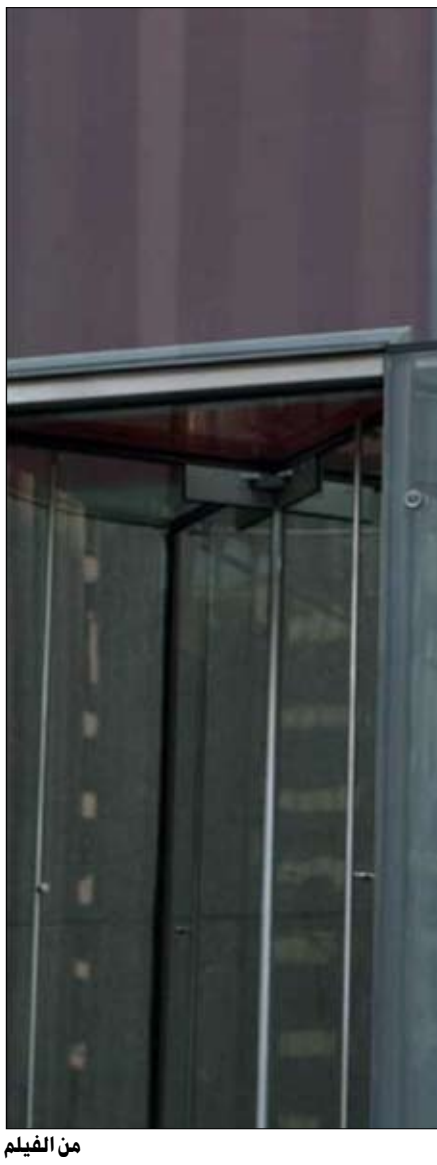
من الفيلم

قضية

«أزمة بكارة» في السينما التونسية
النوري بوزيد ... «اسكت، عيب!»

حالة الاختناق السياسي التي تحاصر هذا البد المميز لم توفر الثقافة في السنوات الأخيرة. لكن الذروة كانت منع فيلم جمال مقني في «أيام قرطاج»، ورفض دعم أشهر مخرجي العصر الذهبي، بسبب قضايا أخلاقيّة

يكاد يمثّل وجهين لقضيّة واحدة: العملان المحظوران يتناولان قضية حساسة وجديدة على المجتمع التونسي، تتمثل في إقبال أعداد متزايدة من البنات عشية الزواج على إعادة تركيب غشاء البكارة عن طريق الجراحة.

في فيلمه الوثائقي الذي يحمل عنوان Hymen national، يتعمّد جمال مقني التلاعب بالألفاظ، للخلط بين Hymen (غشاء البكارة) وHymne national (أي النشيد الوطني)، للتعبير عن حجم ظاهرة ترميم البكارة في تونس. ويكشف الشريط أن ثلاثة أرباع الفتيات التونسيات اللواتي يصلن إلى سن الزواج يقدمن حالياً على عملية إعادة ترميم البكارة. وهي الظاهرة ذاتها التي يريد النوري بوزيد تسليط الضوء عليها في مشروع فيلمه الروائي «اسكت، عيب!». ويبرز إلى أي مدى تمثّل هذه الظاهرة ردّة فكرية مفاجئة في موطن بورقيبة الذي كان ـ على مدى نصف قرن ـ أكثر المجتمعات العربية عصرنة وانفتاحاً.

استبعاد شريط جمال مقني من «أيام قرطاج السينمائية» كان صدمة للجمعيات النسائية التونسية التي قررت الالتفاف على الرقابة الرسمية، من خلال استضافة المخرج وفيلمه في فضاء «التياترو» الذي يديره المسرحي توفيق الجبالي ورفيقة دربه زينب فرحات، حيث عُرض الفيلم ونُظّم مؤتمر صحافي بحضور المخرج.

أما النوري بوزيد، فقد أطلق صرخة غضب مدوية على شاشة تلفزيون «حنبعل» التونسي (الفيديو على موقع «الأخبار»)، معبراً عن رفضه ما يُقال من أن «التوقيت غير ملائم حالياً للخوض في موضوع حساس مثل هذا». ويضيف صاحب «ريح السدّ»: «إذا لم تعد السينما التونسية قادرة على إثارة قضايا اجتماعية راهنة لمجرد أنها مرتبطة بتابو الجنس، فهذه ردة غير معقولة، وخصوصاً أن المجتمع التونسي متقدّم على مثقفيه، ويناقش هذه القضايا من دون مواربة». النوري بوزيد توجّه بسهام النقد ــ بنحو أخص ـ إلى رفيق دربه السابق فريد بوغدير، قائلاً: «وزير الثقافة (التونسي) سأل عني لمعرفة خلفيات القضية، مؤكداً أن الرقابة لم تأت من الوزارة، بدليل أنها أعطتني منحة لتأليف السيناريو». وأضاف: «للأسف، في أحيان كثيرة يأتيك الأذى من حيث لا تتوقّع أبداً. المشكلة لم تكن مع سلطة الوصاية (وزارة الثقافة)، بل مع بعض أعضاء اللجنة، وبالأخص فريد بوغدير الذي رأى ـ ويا للعجب ـ أن السينما التونسية غير قادرة حالياً على تناول قضية اجتماعية ذات طابع جنسي».

يُشار إلى أن مثل هذا الموقف لفريد بوغدير يمثل مفارقة غريبة. إذ إنّ صاحب «عصفور السطح» يعدّ الأكثر جرأة من بين السينمائيين التونسيين في تناول القضايا الجنسية في أفلامه!

> اتهم المخرج المعروف زميله فريد بوغدير بأنه وراء رفض دعم فيلمه الجديد

عثمان تزغارت

ما الذي يحدث هذه الأيام في موطن بورقيبة؟ خلال الأسابيع القليلة الماضية، واجهت السينما التونسية أزمتين بارزتين مع الرقابة. وهذه سابقة غير معهودة. إذ إنّ النظام التونسي ـ رغم كل المآخذ عليه ـ يتميّز منذ سنوات طويلة بدعمه للإنتاج الثقافي والفني، ما يفسر النهضة التي شهدتها السينما، المسرح، ـ خلال العقدين الماضيين ـ في بلد علي بن عيّاد. لكن كل ذلك، كما يبدو، أصبح مجرد ذكرى من «الماض الذهبي». بعد منع عرض فيلم وثائقي لجمال مقني، المخرج التونسي المقيم في بلجيكا، في مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» الذي اختتم أمس، جاء دور السينمائي الكبير النوري بوزيد ليواجه مقص الرقابة. صاحب «صفائح من ذهب»، فوجئ أخيراً بأن اللجنة المكلفة دعم الإنتاج السينمائي في وزارة الثقافة التونسيّة، رفضت إجازة سيناريو فيلمه «اسكت، عيب!». علماً أن من أبرز أعضاء تلك اللجنة رفيق دربه سابقاً، السينمائي فريد بوغدير الذي كتب بوزيد سيناريو أشهر أفلامه «حلفاوين: عصفور السطح» (جائزة النقاد في مهرجان «كان» ــ 1990)! وعلى الرغم من أن النوري بوزيد وجمال مقني ينتميان إلى جيلين (وإلى تيارين سينمائيين) متباعدين، فإن اصطدامهما بالرقابة

من زكربرغ: «من قال إنّ من يصنع كرسياً جميلاً يكون مديناً بالمال لكل من صنع كرسياً». أمّا النزاع الثاني فيجمعه بإدواردو، صديقه الوحيد، ورفيق خطواته الأولى وممولّها. الحوار مفصلي في الفيلم، ومعبر كامل نحو الشخصيات. حوار يضيء درب أصغر ملياردير في العالم، مع ما تمليه كتابة تاريخ الأفكار الصغيرة، ومسارها، والاستقبال المدهش الذي تحظى به. في «الشبكة الاجتماعية»، يقدّم فينشر فيلماً عن «فايسبوك» ومؤسسه، لكنه بالتأكيد فيلم عن جيل بأكمله. شريط يرصد انطلاقة أحد «الأنبياء الجدد»، المبشرين بعالم افتراضي، أصبح أشد وقعاً وحضوراً من الواقع.

The Social Network: «سينما سيتي» (01/899993)، «أمبير دون» (01/792123)، «إسباس» (09/212516)، «أمبير غالاكسي» (01/544051)، «أمبير سوديكو» (01/616707)، «بلانيت طرابلس» (06/442471)

داود عبد السيد
أين الرسائل القديمة؟

وائل عبد الفتاح

نجاح أي مهرجان يقاس بأفلام تترك علاماتها في دفاتر سرية، تفتح من دون إرادة، وتصحب الحواس إلى رحلات اكتشاف ودهشة خارج الخبرات النائمة في اطمئنانها. «مهرجان أبو ظبي السينمائي» كان مشحوناً بأفلام من هذا النوع. لكنه ظلّ حائراً بين أن يكون قبلة للشغوفين بالسينما، وأن يكون جذاباً بنجومه وضخامته وفخامته.

في دفتر أبو ظبي، بهجة لا تُنسى مع فيلم «أرواح صامتة» لألكسي فيدورتشنكو الذي تجدد فيه شغف السينما الروسية بالصورة الخالصة، فيما بدا خيال «روداج» لنضال الدبس محشوراً في كتاب أفكار محنطة ومنقولة من دون روح من كتالوغات السينما الروسية التقليدية.

«المومياء» في نسخته الملوّنة بعد الترميم، بدا مدهشاً: لقد كان شادي عبد السلام حاضراً بجنونه الناعم، وخيال بصري تحدى الرتابة والركاكة والولع بإيقاع واحد نشرته هوليوود.

أما داود عبد السيد، فبنى فيلمه «رسائل البحر» (الصورة) على فراغ صغير، لا تراه عادة بوضوح، بين شخصيّتين تعيشان في جسد كل بطل من أبطاله الثلاثة. يحيى الطبيب، ابن البورجوازية الخجول، صياد فقير أيضاً. ونورا الزوجة الجارية في حياة الثري الباحث عن تعدّد متع الحلال، هي فتاة ليل تبيع الهوى وتتجول بحثاً عن المشترين. وقابيل وحش الكباريهات وحارسها المخيف، هو نفسه خائف من قبضته بعدما قتل بها صديقه. كل بطل يتنقل بين عالميه صانعاً ذلك الفراغ الذي يرسم إيقاعاً رومانسياً عن علاقات مشحونة بالعواطف، ومرة يستخدم هذه العواطف في معركة مع قتلة يدمّرون الإسكندرية، أو صورتها الرومانتيكية، كما تبدو في نوستالجيا مؤرقة للفيلم كله. رسالة داود أثقلت الفيلم، وجعلته يبدو عادياً في طرح المعركة بين الإسكندرية القديمة بمعمارها الكوزموبوليتي وشاعرية الصيد بالصنارة القديمة، وبين مصير الإسكندرية بعد صعود «البلطجية» والأغنياء الجدد وصائدي السمك بالديناميت. الصراع تقليدي، والنوستالجيا في الفيلم ثقيلة، بل مملّة. داود مرتبك في «رسائل البحر»، خذل جمهوره المغرم برسائله المحكمة، وبدا متردداً في الانفلات. يبحث عن خفة محتملة من خلال تعدّد الرواة، بما يحرّره من مركزية الراوي الواحد، ويبحث عن تعبيرات حرة أكثر للحواس، بعيداً عن رمزيتها، أو طقوسيتها، كما في أغلب أفلامه السابقة. رسالة البحر وصلت إلى داود قبل متفرّجيه. والفيلم محاولة أمام الجمهور للفكاك من رسائله القديمة.

> عن الإسكندرية القديمة ومصيرها بعد صعود «البلطجية»

فلاش

■ فاز فيلم «تيتا ألف مرة» للمخرج اللبناني الشاب **محمد قعبور** بـ«جائزة الجمهور لأفضل فيلم وثائقي» في «مهرجان الدوحة ترايبيكا السينمائي». وحاز قعبور تنويهاً من لجنة التحكيم كـ«أفضل مخرج عربي». وقد سلّمه الجائزة (100 ألف دولار) الممثل روبيرت دي نيرو. «تيتا ألف مرة» هو الوثائقي الثاني لقعبور بعد «أن تكون أسامة».

■ تعود بطلة «أميلي»، الممثلة الفرنسية **أودري توتو** إلى الشاشة في دور قاتلة. توتو التي خيبت آمال النقاد بسبب أدائها في فيلم «كوكو قبل شانيل» العام الماضي، اختيرت لتقف أمام عدسة السينمائي الفرنسي كلود ميلر في فيلم «تيريز ب.». العمل اقتباس معاصر عن رواية فرانسوا مورياك (1885 ـ 1970) الشهيرة «تيريز ديكيرو» (1927). تدور أحداث الرواية في العشرينيات، وتحكي قصة امرأة تخطط لقتل زوجها بواسطة الزرنيخ. هذه ليست المرة الأولى التي تقتبس فيها رواية صاحب نوبل لتعرض على الشاشة، إذ سبق أن أدتها إيمانويل ريفا عام 1962 بإدارة جورج فرانجو.

■ **علاء الأسواني** (الصورة) غاضب. الروائي المصري أعلن نيته مقاضاة «المركز الإسرائيلي الفلسطيني للأبحاث والتفاهم» الذي ترجم روايته الشهيرة «عمارة يعقوبيان» إلى العبرية من دون الحصول على إذن رسمي منه. من جهته، أعلن المركز المذكور، ومقره القدس المحتلة، أنّه سيوزع الرواية مجاناً على القراء «لتوسيع التفاهم والوعي الثقافي»! وفي اتصال مع رويترز، رأى الأسواني أن هذا العمل «انتهاك سافر لحقوق الملكية الفكرية»، و«سرقة أدبيّة».

■ أنجز **فرانسيس فورد كوبولا** فيلم رعب وحيداً، هو «دراكولا»، عام 1992. بعد مغامرته شبه الأتوبيوغرافية في «تيترو» العام الماضي، ها هو صاحب ثلاثية «العراب» يعرّج على عالم الرعب من جديد. في فيلمه العتيد «الشروق» الذي انطلق تصويره أخيراً، يحكي سيرة مؤلف قصص رعب. العمل مأخوذ عن قصة قصيرة كتبها كوبولا سابقاً، وسيؤدي دور البطولة فيها الممثل الأميركي فال كيلمر.

■ لن يغيب كوكب باندورا ومخلوقاته الزرقاء عن الصالات طويلاً. **جايمس كاميرون** وقّع رسمياً اتفاقاً مع شركة «فوكس» لإنتاج جزأين جديدين من ملحمة «أفاتار». ويتوقع أن يبدأ صاحب «تايتانيك» كتابة سيناريو «أفاتار 2» مطلع عام 2011، لكن الشريط لن يصل إلى الصالات إلا عام 2014، يليه «أفاتار 3» عام 2015. تبقى الحبكة مجهولة، لكن من المرجح أن يذهب كاميرون هذه المرة في رحلة إلى أعماق محيطات باندورا.

■ منذ إطلاقها عام 1960، تحولت رائعة فيلليني «الحياة الحلوة» إلى مفصل في تاريخ الفن السابع. السبت الماضي، احتفل السينمائي الأميركي **مارتن سكورسيزي** في روما، بمرور 50 عاماً على ولادة الشريط الأسطورة. الشريط الذي أعادت «مؤسسة مارتن سكورسيزي لحفظ الأفلام» تأهيله، عُرض في حفلة ضخمة، قال فيها سكورسيزي إنّ إعادة تأهيل La Dolce Vita «واجب تجاه الأجيال القادمة».

■ تحت عنوان «خالد أبو النصر: أحد مؤسسي الأغنية اللبنانية» يدعونا الناقد الموسيقي **إلياس سحاب** إلى أمسية موسيقيّة، يتخللها استماع وتحليل لأعمال أبو النصر. اللقاء عند السابعة مساء اليوم في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة). للاستعلام: 01/667701

مقابلة

باسل الخطيب: أبطال المقاومة هم «الغالبون»

رغم الحصار الذي فرضته الفضائيات العربية على «أنا القدس»، يبدو المخرج الفلسطيني مصرّاً على تحدّي «الحكومات العربية المتخاذلة». وها هو يواصل مسلسله الجديد الذي يرصد تشكّل «حزب الله» في الجنوب اللبناني

وسام كنعان

لم يعد تجاهل المحطات العربية للقضية الفلسطينية سراً. وهو ما ينعكس على الأعمال الدرامية والفنية التي تتناول هذا الموضوع. ولعل تجاهل الفضائيات الخليجية والمصرية لمسلسل باسل الخطيب «أنا القدس» يأتي في هذا الإطار. «موقف هذه المحطات ما هو إلا انعكاس لموقف الحكومات العربية المتخاذلة» يقول الخطيب في حديث إلى «الأخبار». ويضيف: «إذا تهاوى المسجد الأقصى على أيدي الصهاينة، فلن تقوم قائمة للعرب، وأنا مسؤول عن هذا الكلام»، مذكّراً بتجاهل معظم القنوات العربية لخبر إحراق أحد المساجد الفلسطينية قبل فترة. رغم كل ما سبق، لا بدّ من الإشارة إلى الانتقادات الكثيرة التي لقيها مسلسل «أنا القدس» بعد عرضه في رمضان الماضي. إذ أُخذ عليه المبالغة في الضغط على الجرح وإظهار الألم بطريقة منفرة للجمهور. «المسلسل كان يحتاج إلى الدعاية الوافية» يعلن الخطيب. ويؤكد أنّه كان ضدّ عرض العمل في شهر رمضان «لأنه لا يتقاطع مع طقوس الدراما الرمضانية. ومع ذلك، عوّلنا على مشاهِد مهتمّ بالقدس، جوهر الحدث العربي وجوهر الصراع مع إسرائيل». على الضفة المقابلة، كان المنتج محمد فوزي قد أسهم في إنجاز هذا العمل الدرامي، إضافة إلى مجموعة من المسلسلات المصرية. ورفض بيع أي منها للمحطات إلا دفعة واحدة، على أن يكون «أنا القدس» أولها. لكن المحطات المصرية خذلت فوزي، وتراجعت عن عرض مسلسل باسل الخطيب، فسحب المنتج المصري كل أعماله من تلك المحطات، وتكبد خسائر فادحة.

مع ذلك، يبدو الخطيب مشغولاً اليوم بعمل آخر هو «الغالبون» الذي كتب نصه السوري فتح الله عمر. وكان هذا الأخير قد صرّح لـ«الأخبار» بأنه كتب الحلقة 27، لتمتد أحداث المسلسل من عام 1982 (الاجتياح الإسرائيلي لبيروت) حتى 1985. هكذا اختار الكاتب السوري أن ينسج حكاية المقاومة اللبنانية على ثلاثة أجزاء تمتد حتى نصر 2006.

يقول الخطيب إنه كان شريكاً أساسياً في هذا العمل منذ انطلاق التفكير بإنجاز السيناريو، قبل ثلاث سنوات. ومنذ تلك الفترة، دخلت تعديلات كثيرة على النص، قبل مشاركة الكاتب محمد النابلسي في صياغة الأحداث.

وكان الخطيب قد دخل في حوارات طويلة مع الجهتين المنتجتين («مركز بيروت للإنتاج الفني» وقناة «المنار»)، لرغبته في الذهاب إلى لبنان كي ينجز عملاً يلامس أكثر من قضية، ويحمل بعداً إنسانياً عاماً، من خلال تفاصيل القصص التي عاشتها أسر الجنوب اللبناني، وبداية تشكّل المقاومة الإسلامية و«حزب الله». كذلك، أراد ألا تكون صبغة العمل دينية خالصة كي ينال عمله اهتمام أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، ويخرج من دائرة المحلية اللبنانية إلى العربية. «توصّلنا إلى صيغة مناسبة، وسيعرض العمل قبل رمضان على «المنار» ومحطات عربية عدّة» يقول الخطيب. ويكشف عن أبطال عمله ومنهم: أحمد الزين، عبد المجيد مجذوب، عمار شلق، بيار داغر، مجدي مشموشي، دارين حمزة، مازن معضم، وفاء شرارة، بولين حداد، نيللي معتوق، كريستين شويري، آلان الزغبي، منى كريم، ختام اللحام، رندة حمشي، خالد السيد، جهاد الأندري وطوني عيسى. كما رُشّح لأدوار رئيسيّة أخرى كل من فؤاد شرف الدين ومحمد إبراهيم. وسجلت مشاركة المخرج السوري سمير حسين في دور مناضل فلسطيني.

> **هل تدخل «المنار» شروطها الرقابية على العمل كما حصل مع «أنا القدس»؟**

يطرح «الغالبون» قصة عائلات لبنانية من خلال التركيز على شابين من الجنوب هما فارس وعلي، كان طموحهما إكمال تعليمهما والسفر إلى الخليج. في هذه الأثناء، يجتاح الجيش الإسرائيلي لبنان، فيجد الشابان نفسيهما في ظروف قاهرة يخلُفها الاحتلال، فينخرطان في المقاومة وتتوالى الأحداث حتى عام 1985.

وحالياً، دارت كاميرا الخطيب في مختلف مناطق الجنوب اللبناني، برفقة فريقه الذي يعمل إلى جانبه في شركته «جوى للإنتاج الفني». لكن ماذا عن ميزانية العمل؟ يكشف الخطيب أنها «ميزانية مفتوحة ومريحة» من دون درايته بالرقم المخصص لها.

من جانب آخر، وكما بات معروفاً، فإن تلفزيون «المنار» يدخل شروط الرقابة الدينية على أي عمل سيعرضه، وربما يخرّب بعض عناصره الفنية، كما حصل مع «أنا القدس» حين حذف صوت أصالة عن الشارة. هنا يوضح الخطيب «العمل لا يتناول المقاومة الإسلامية فقط. بل يعرض شخصيات مسيحيّة وأخرى يهوديّة، لكن الأحداث تنطلق من مجتمع الجنوب المحافظ، وهذا ما سنحترمه وسنحاول نقل تفاصيل البيئة من دون الإغراق فيها». إضافة إلى ذلك، يرجح الخطيب أن يؤلف رضوان نصري موسيقى تصويريّة ملحميّة ترافق الشارة ومجريات الأحداث، وهو الأمر الذي يتناسب مع طبيعة المسلسل.

إذاً، سيكون أمام باسل الخطيب مهمة صعبة، ترتبط بنقل البيئة المحافظة لأهل الجنوب الذين يخصّهم العمل أكثر من سواهم، من دون أن يأخذ العمل الصبغة الدينية البحت.

كاريس بشار في «أنا القدس»

«حياة» فلسطين

بدأت كاميرا باسل الخطيب (الصورة) الدوران في الجنوب اللبناني، معلنة بدء تصوير الجزء الأول من «الغالبون»، على أن يرجأ إنتاج الجزءين الباقيين بعد عرض الجزء الأول. المحطة الأولى للتصوير كانت في بلدة كفرجوز (على أطراف النبطيّة)، ثم ينتقل فريق العمل إلى مكان قريب بني فيه معتقل مشابه لمعتقل«أنصار». وصرح الخطيب بأنه لا يزال ينوي إخراج فيلم بعنوان «حياة» يسلط فيه الضوء على القضية الفلسطينية بطريقة مختلفة عن «أنا القدس». ويقول: «ما زلنا في مرحلة كتابة السيناريو، وسأتفرغ له بعد الانتهاء من الجزء الأول من «الغالبون»».

ريموت كونترول

معانا ولّا مع التانيين؟
otv ■ 21:30

في حلقة الليلة من برنامج «فكّر مرتين»، تفتح شيرلي المرّ ملفّ الدول الأجنبية والإقليمية وموقفها من لبنان. وتستضيف جون ماير وعادل مالك، ليعطيا رأيهما بالمواقف الدولية من موضوع المحكمة الدولية والصراع مع إسرائيل والعلاقة مع سوريا...

بحثاً عن «الكاوبوي» اللبناني
«الجديد» ■ 21:30

تواصل قناة «الجديد» كل يوم اثنين عرض سلسلة الوثائقيات التي أعدّها رياض قبيسي. ونتابع الليلة شريط «البحث عن الكاوبوي» الذي يتناول قصة المقاتلين في الحرب الأهلية اللبنانية، من خلال قصة مقاتل شهير كان يطلق على نفسه اسم الـ«كاوبوي».

جوني عبده... جواب نهائي
mtv ■ 21:15

قبل أسبوعَين، كان يفترض أن يستقبل وليد عبود السفير السابق جوني عبده، لكن في اللحظة الأخيرة جرى استبدال الضيف. الليلة يطلّ عبده في برنامج «بموضوعيّة» ليتحدّث عن آخر التطورات السياسية المحلية والإقليمية خصوصاً بعد صدور القرار الظني المتوقّع.

جميل السيّد يضرب من جديد
«بي بي سي العربية» ■ 21:30

يستقبل حسن معوض في حلقة الليلة من برنامج «في الصميم» اللواء جميل السيّد.

ويتناول اللقاء المسجّل، مواقف السيّد من المحكمة الدولية، ومن ضرورة عمل القضاء اللبناني على بتّ ملفّ شهود الزور بعد تمريره في مجلس الوزراء.

أحلام غادة عبد الرازق تتحقّق
mbc1 ■ 22:00

في حلقة الليلة من برنامج «أبشر»، يستقبل نيشان الممثلة المصرية غادة عبد الرازق. ويسألها عن الانتقادات التي تعرّضت لها بعد مسلسلها الرمضاني الأخير «زهرة وأزواجها الخمسة»، كما يطلب منها الإفصاح عن بعض أمنياتها ليحققها لها البرنامج.

زافين على جبهة التربية
«المستقبل» ■ 21:45

وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة هو ضيف زافين في حلقة الليلة من برنامج «سيرة وانفتحت» وستتطرّق الحلقة إلى النظام التربوي اللبناني، وقرار دمج المدارس، والانتخابات الطلابية، والامتحانات الرسمية... وغيرها من المواضيع التربوية الملِحّة.

قضية

«الجزيرة»: نواكشوط موطئاً أخيراً في المغرب العربي

بعد منعها في الجزائر وتونس، ها هي القناة القطرية تواجه المصير نفسه في المغرب بسبب «مسّها بمصالح البلاد العليا، وفي مقدّمها الصحراء الغربية»

فرح داغر، محمود عبد الغني

هل ضاق صدر الأنظمة المغاربية بـ«الجزيرة»؟ بعد منعها في الجزائر وتونس، ها هي القناة القطرية تواجه المصير ذاته من المغرب. لكن، لمَ لا تواجه المحطة المعارَضة نفسها في ليبيا وموريتانيا؟ هل قادة الدولتين أكثر انفتاحاً على حرية الإعلام؟ وهل صحيح أنّ «الجزيرة» أكثر «مهادنة» مع النظامين الليبي والموريتاني؟

«لقد تأخروا في اتخاذ القرار»، هكذا علّق الكثير من الصحافيين والمواطنين المغاربة على قرار وزارة الإعلام بـ«تعليق» مكتب «الجزيرة» في الرباط، وسحب الاعتماد من طاقمه. إذ إنّ هؤلاء يجمعون على أن المحطة «تخطت الحدود» في تعاطيها مع قضية الصحراء الغربية التي يرون أنها قضية سيادية، لا مجال للخطأ فيها.

هكذا تقول الرواية الرسمية لوزارة الإعلام المغربية التي بررت القرار بما سمّته «المعالجة الإعلامية غير المسؤولة التي ألحقت ضرراً بمصالح البلاد العليا، ووحدتها الترابية، وفي مقدّمها الصحراء الغربية».

مكتب «الجزيرة» في الرباط

وتسود قناعة كبيرة لدى مسؤولي القناة القطرية بأن قرار «التعليق» هو في باطنه «توقيف نهائي». وكانت السلطات المغربية قد أوقفت بث النشرة المغاربية من الرباط، قبل أن تسحب الاعتماد من مدير المكتب حسن الراشدي الذي استُدعي إلى الدوحة. وكلفت القناة بدلاً منه الفلسطيني عبد القادر خروبي الإشراف على شؤون المكتب مؤقتاً، علماً بأنّ المكتب يضم أكثر من 20 مراسلاً وتقنياً.

وأمام هذا التصعيد، وعلى رغم أن قرار السلطات المغربية ينص على «تعليق» عمل المكتب في الرباط، فإن مصادر من القناة القطرية قالت لـ«الأخبار» إنّ «الجزيرة لن تتنازل، ولن تخفف من سقف حريتها ومهنيتها».

وفي وقت رفض فيه وزير الاتصال المغربي خالد الناصري الإدلاء بأي تصريح إضافي للصحافة، علمت «الأخبار» أن إدارة القناة في الدوحة كانت تحضّر لتغييرات في طاقم مكتبها في الرباط، تتضمن نقل مراسلتها إقبال إلهامي إلى الدوحة. وأضافت المصادر: «جاء التغيير كردة فعل على قرار السلطات المغربية منع تجديد الاعتماد لصحافيي «الجزيرة» في الرباط أنس بن صالح ومحمد البقالي اللذين اتهما بتشويه صورة المملكة في الخارج. كما مُنع تجديد اعتماد كل من تعترض عليهم السلطات، والتجديد فقط كان لإقبال إلهامي دون بقية زملائها».

> يرى مسؤولو القناة أن قرار «تعليق» مكتب الرباط هو «توقيف نهائي»

وتشير المصادر إلى أن بدائل كثيرة باتت مطروحة على الطاولة، قد يكون أبرزها نقل المكتب إلى نواكشوط، وبدرجة أقل إلى سرت الليبية. وقد تكون نواكشوط أقرب إلى احتضان المكتب بعدما اعتلت واجهة الأحداث في المنطقة، مع تصدّرها للحرب على تنظيم «القاعدة»، وتحول موريتانيا إلى منطقة «جذب إعلامي».

وفي هذا السياق، يحمل الناقمون على تغطيات «الجزيرة» ما يصفونه بـ«الازدواجية» في التعاطي مع الدول. ويستدل هؤلاء بنوعية التقارير التي ينجزها مراسلو «القناة» في ليبيا مثلاً وهي لا تحمل ـ على حد تعبيرهم ـ أي صبغة «نقدية» للنظام الليبي، بقدر ما «تروّج» لأنشطة رسمية واجتماعية، بل إنهم يرون أنّها لا تختلف كثيراً عما يبثّ في القناة الرسمية الليبية، تماماً كما هو الأمر مع مراسلي القناة في إيران وسوريا وغيرهما، باستثناء ما يرد أحياناً من أخبار عن هذه الدول من وكالات الأخبار الأجنبية.

◄ سرّاً، باشر المخرج السوري **نجدت أنزور** تصوير مسلسله «في حضرة الغياب» منذ خمسة أيام، في إحدى قرى الجولان السوري، على اعتبار أن الطبيعة تتشابه مع طبيعة فلسطين المحتلة. وقد بدأ التصوير بالتزامن مع عمل مصممي الديكور على إنهاء التصميم اللازم لقرية البروة الفلسطينية، التي ولد فيها الشاعر الراحل محمود درويش الذي يتناول العمل سيرته. من جانب آخر، يصرّ فراس إبراهيم على تجسيد شخصية شاعر الأرض رغم اعتراضات الجمهور التي تصاعدت على أكثر من موقع إلكتروني. لكن النجم السوري صرح بأن تعاونه مع مرسيل خليفة، ورعد خلف، ونجدت أنزور، والكاتب حسن م يوسف كفيل بإنجاح العمل. وقد علمت «الأخبار» أن إبراهيم أمّن من جهات إنتاجية مبلغ 4 ملايين دولار كميزانية للمسلسل، وهي ميزانية كبيرة قياساً بميزانيات المسلسلات السورية.

◄ حصدت النجمة السورية سلافة معمار جائزة «تايكي» الذهبية عن دورها في مسلسل «ما ملكت أيمانكم» ضمن فئة أفضل ممثلة عربية في مهرجان «Jordan Awards 2010». كما حاز نجدت أنزور جائزة أفضل مخرج عربي عن المسلسل نفسه، فيما منح بسام كوسا جائزة أفضل ممثل عربي عن «وراء الشمس» مناصفة مع النجم المصري يحيى الفخراني، بطل «شيخ العرب همام». واستحق «القعقاع» للمخرج مثنى صبح جائزة أفضل مسلسل تاريخي عربي. وحصدت صبا مبارك جائزة أفضل ممثلة أردنية عن دوريها في «أنا القدس»، و«وراء الشمس». كما كرم المهرجان، الذي يقام هذا العام بنسخته الثانية، دريد لحّام عن مجمل مسيرته الفنية. وقد أعلن عن الجوائز مساء الجمعة الماضي في مركز «الحسين بن طلال للمؤتمرات» في الأردن.

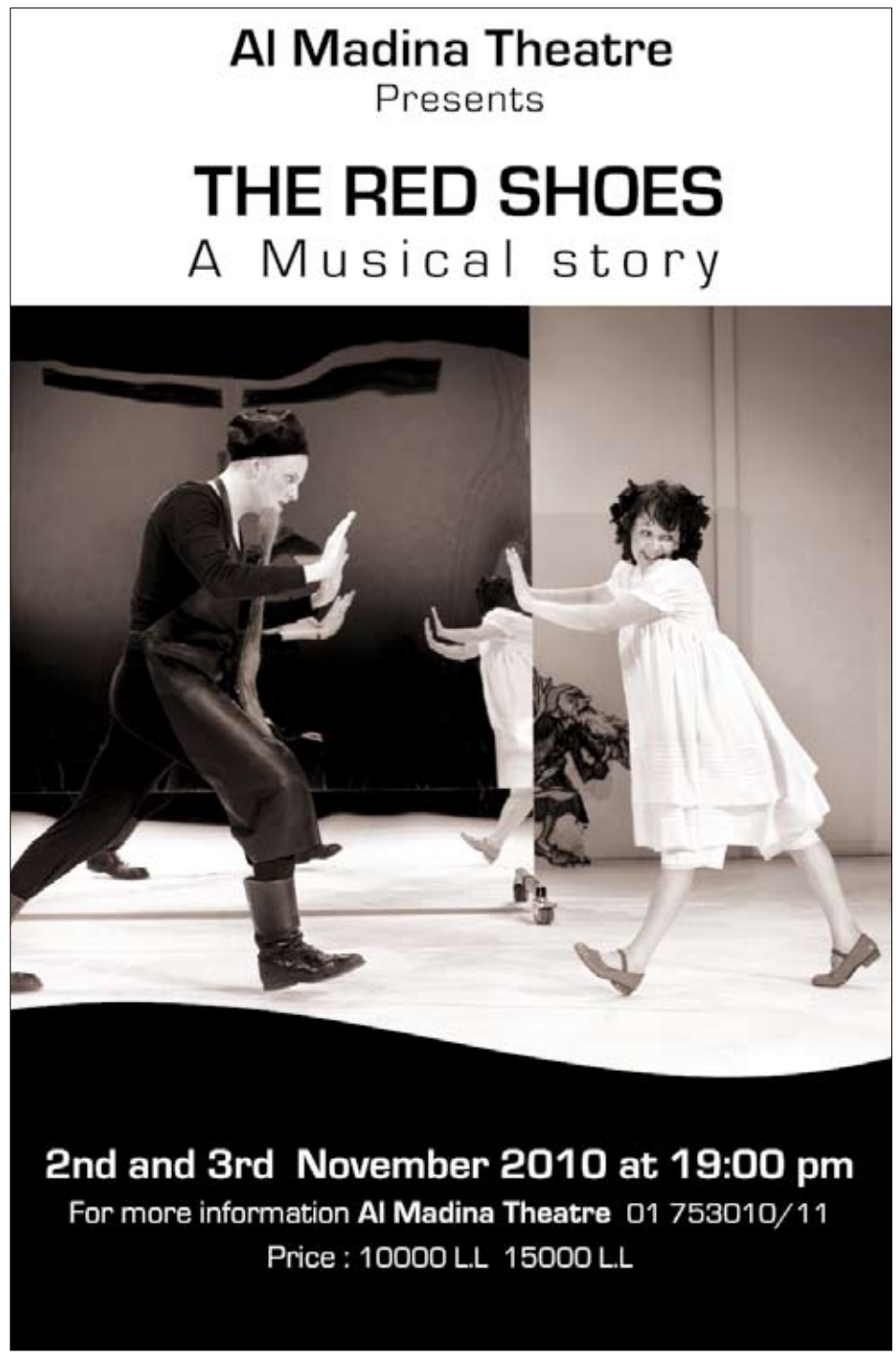

الأخبار عندك !!! al-akhbar
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

عوديد عيران*

العلاقات التركيّة ـ الإسرائ

انهيار منظومة العلاقات الاستراتيجية بين تركيا وإسرائيل، وأسئلة ما بعد تحوّل أنقرة من ذخر إلى تهديد، يشغلان مراكز البحث في الدولة العبرية على اختلافها. في ما يلي دراسة صادرة عن مركز دراسات الأمن القومي ـ جامعة تل أبيب، للباحث في الشؤون الاستراتيجية، عوديد عيران، يتوقع فيها مزيداً من التدهور في العلاقات، باتجاه تحول تركي شبه كامل نحو دمشق وطهران

وصلت علاقات إسرائيل بتركيا في منتصف عام 2010، حضيضاً لم يسبق له مثيل. حادثة 31 أيار الماضي، عندما أخضع الجيش الإسرائيلي مقاومين أتراك على متن سفينة تركية أرادت خرق الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، ليست إلّا طرف الجبل الجليدي. مع ذلك، يجب عدم حصر دراسة واقع تردي العلاقات بين الدولتين، إسرائيل وتركيا، في السياق البيني فقط، إذ إنّ التدهور السريع في العلاقات يشير الى تغير أعمق في التصور العام لتركيا. فالجذور العقائدية لحزب العدالة والتنمية، وخيبة الأمل المتراكمة من عدم إحراز تقدم في المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي بشأن انضمام تركيا إلى الاتحاد، دفعتا بها إلى إحداث تغيير في سياستها الخارجية، باتجاه تعزيز علاقاتها بالدول المجاورة لها.

التأصيل النظري لواقع التغيير في سياسة تركيا، جرى إيراده في كتاب صدر أخيراً لوزير خارجية تركيا، أحمد داوود أوغلو، تحت عنوان «العمق الاستراتيجي»، وأيضاً في مقالته الأخيرة «صفر مشكلات في سياسة تركيا الخارجية»، المنشورة في نشرة «السياسة الخارجية» (20 أيار 2010)، إذ يتحلّل أوغلو ومتحدثون أتراك آخرون من حزب العدالة والتنمية، من العامل العثماني كأساس للتوجه الجديد، رغم أنّ الماضي العثماني، الى جانب اللغة والدين، هي عوامل مشتركة مع جهات واسعة حول تركيا، وتؤثّر الى جانب موقعها الجغرافي الاستراتيجي، في الأسس الدافعة إلى السير في هذا التوجه.

سوريا وإيران

يمثّل التغيير البارز بأفضل صوره، في تحسن العلاقات التركية مع جارتَيها، إيران وسوريا. إذ جرى دفع نزاع الماضي على لواء الاسكندرون، وعلى الحقوق في المياه، وعلى تأييد سوريا لحزب العمال الكردستاني، الى زاوية هامشية بين الطرفين. عززت الدولتان علاقاتهما التجارية، ونفذتا تدريبات عسكرية مشتركة (في نيسان 2009). ومن أجل تعزيز إضافي للعلاقات البينية، قام رئيسا الدولتين بزيارات رسمية متبادلة.

مثل تغيير تركيا لسياساتها الخارجية، فرصة وتهديداً في آن واحد، من ناحية إسرائيل. فبعد انتهاء حرب لبنان الثانية، وافق إيهود أولمرت، رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك، على تجديد المفاوضات مع سوريا، التي توقفت منذ إخفاق المفاوضات بوساطة من واشنطن عامي 1999 ـ 2000، وبالتالي أصبحت تركيا وسيطاً طبيعياً.

كانت سوريا في نظر الولايات المتحدة، في عهد إدارة الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش، جزءاً من محور الشر، ولم تكن واشنطن لتستطيع، بل ولم تشأ، أن تجدد دور الوسيط بين الطرفين. دخلت تركيا الى الصورة، وأثمرت جهودها خمس جولات من المفاوضات غير المباشرة في الأراضي التركية، وتوصلت بالفعل الى تقدم حقيقي بشأن القضية الرئيسية للنزاع بين سوريا واسرائيل. كان شغل تركيا دوراً مركزياً في المفاوضات، سبباً للرد التركي الضعيف على مهاجمة المفاعل النووي السوري في السادس من أيلول 2007، التي قيل إن اسرائيل مسؤولة عنها.

توقفت المفاوضات توقفاً مفاجئاً، عندما قرر الرئيس السوري بشار الأسد إلغاءها في أعقاب عملية «الرصاص المصهور» في قطاع غزة. أما الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة الليكود، فقررت أيضاً عدم استمرار المفاوضات. وقرار إسرائيل كان شرعياً، لكن لم يجر توضيحه للحكومة التركية كما ينبغي.

قلبت الإدارة الأميركية، برئاسة الرئيس باراك أوباما، سياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا رأساً على عقب، إذ جرى تطبيق سياسة الاتصالات على نحو بارز مع دمشق، بعد خمس سنوات من القطيعة. ضمن هذا الإطار، سيعيّن سفير جديد للولايات المتحدة في سوريا، كما زار دمشق كل من الموفد الأميركي الخاص للشرق الأوسط، جورج ميتشل، ورئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، جون كيري، إضافةً الى مسؤولين أميركيين آخرين.

قد تفضّل إسرائيل أن تؤدّي واشنطن دوراً وسيطاً في المفاوضات مع سوريا. أما سوريا، مع أخذنا في الحسبان علاقاتها المتحسنة بتركيا، فقد تختار القناة التركية. ولا تستطيع الولايات المتحدة أن تتجاهل تفضيل سوريا للأتراك.

يمكن التقدير أنه إذا قررت سوريا وإسرائيل تجديد المفاوضات، فستكون الوساطة مشتركة ما بين تركيا والولايات المتحدة، لكن من وراء ستار، وهذه هي الصيغة التي تستطيع كل من سوريا واسرائيل قبولها. في مقالة «صفر مشكلات في سياسة تركيا الخارجية»، يذكر وزير الخارجية التركي داوود أوغلو، وساطة تركيا بين سوريا وإسرائيل، على أنها شهادة على نجاح السياسة التي خطط لها.

يتصل تطور العلاقات بين تركيا وإيران، اتصالاً مباشراً، بالصراع السوري الإسرائيلي. ويعدّ الحوار بين طهران وأنقرة مصدر قلق عبر الأطلسي ولدى إسرائيل. تتعامى تركيا منذ سنوات، حتى قبل وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم، عن شحنات الأسلحة من إيران الى حزب الله، من خلال استخدام المجال الجوي لكل من تركيا وسوريا. ومن جهة إسرائيل، طالما أن العلاقات العسكرية بينها وبين تركيا على أفضل حال، فقد اختارت عدم مراكمة الصعاب وتجاهلت الدور التركي في تزويد حزب الله بالسلاح. وهذا الوضع يجب أن يتغير، لأن اسرائيل ستطلب من سوريا، في سياق المفاوضات بشأن تسوية الصراع بينهما، وقف العلاقات العسكرية بإيران، والكف عن كونها قناة تزود حزب الله بالسلاح. وهذا الطلب سيوجه بطريقة مماثلة الى تركيا أيضاً.

كان برنامج إيران النووي العسكري، سبباً آخر للتوتر بين إسرائيل وتركيا. دافع رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، عن إيران، في التاسع والعشرين من آذار الماضي، في سياق إطلالة إعلامية. وعندما سُئل عن موقفه، بشأن فرض عقوبات على إيران، أجاب: «لقد فرضت عقوبات على إيران عدة مرات، لكن ما هي النتيجة؟ المطلوب هو الدبلوماسية والدبلوماسية والدبلوماسية، (وما يحصل) لن يساعد في شيء، سوى تهديد السلام العالمي. وقال أردوغان «ألا يملك أصحاب الضغوط قنابل نووية خاصة بهم؟ ليس لدى تركيا قوة نووية، بل هناك دولة واحدة في المنطقة، تملك سلاحاً نووياً»، كل ذلك من دون أن يُجيب مباشرةً، إن كان يقصد في كلامه إسرائيل.

كان دور تركيا مع البرازيل، في التوصل الى «إعلان مشترك» مع إيران في 17 أيار 2010، أهمّ من كل ذلك. إذ إن الفقرة العملية المركزية في هذا الإعلان، هي استعداد إيران لنقل 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة منخفضة، الى تركيا. والإعلان لا يتناغم مع مطالب الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن، الذين واصلوا جهودهم لإصدار عقوبات أشد على إيران. ومع قليل من الاستثناءات، فإن تدخل تركيا يناقض بطريقة شبه كاملة «الشراكة المثالية» التي مجّدها الرئيس أوباما في زيارته الأخيرة الى أنقرة.

> انتصار «العدالة والتنمية» في انتخابات 2011، قد يحدث تغييراً مهماً في التوازن الاستراتيجي في المنطقة

مثّل ذلك امتحاناً مركزياً للعلاقات الإسرائيلية التركية، وخاصةً أن تركيا هي عضو في مجلس الأمن في عام 2010، وقد صوتت بصفتها هذه، في التاسع من حزيران 2010، ضد القرار 1929 الذي يدعو الى زيادة العقوبات على ايران، وهو ما يعدّ تطوراً خطراً في إسرائيل. وإذا واصلت تركيا عملية انضمامها الى إيران وسوريا، فلا يمكن القيادة الإسرائيلية أن تسمح بعد الآن، بأن تؤدّي دور الوسيط في المفاوضات مع سوريا.

الزاوية الإسرائيلية

رئيس الحكومة التركية أردوغان، هو السياسي التركي الأكثر انتقاداً لإسرائيل، لكنه ليس الوحيد. لا يمر أسبوع، في الفترة الأخيرة، من دون تصريح انتقادي منه، يندد بعمليات إسرائيل كما يراها. جذور أردوغان العقائدية مغروسة عميقاً في الإسلام، وفي مطلع حياته السياسية كان عضواً في حزب الرفاه الإسلامي، الذي تولى زعيمه نجم الدين أربكان، رئاسة الحكومة التركية لمدة قصيرة، بين عامي 1996 و1997.

كتفسير للسمّ الصادر عن أردوغان باتجاه إسرائيل، وظهوره تحديداً بعد عملية الرصاص المصهور في قطاع غزة أواخر عام 2008 وبداية عام 2009، عدة أسباب، ومن بينها سبب شخصي، يرتبط بزيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية ايهود اولمرت لأردوغان قبل 72 ساعة من بدء العملية في غزة. ولم يكن من المعقول في حينه أن يكشف أولمرت لمضيفه عن العملية القريبة، لكن أردوغان أقلقه إمكان أن ينشأ انطباع بأنه عرف عنها مسبّقاً.

كانت تركيا أول من فتح أبوابه أمام قادة «حماس» الجدد في قطاع غزة، بعد إعلان فوزهم في انتخابات كانون الثاني عام 2006 في السلطة الفلسطينية؛ وفي 16 شباط من العام نفسه، التقى أردوغان زعيم حركة حماس خالد مشعل. إلا أن الرد الإسرائيلي جاء ضعيفاً في مواجهة اللقاء، تماماً كما كان ردّها ضعيفاً على الدور التركي في نقل السلاح الى حزب الله، إذ كانت الرغبة الإسرائيلية مركّزة على عدم التسبب بأضرار للعلاقات العسكرية مع الأتراك. أيضاً مشاركة أردوغان الشخصية في منظمة IHH (بالتركية: «صندوق إغاثة إنسانية»)، وهي المنظمة التي كانت مسؤولة عن القافلة البحرية الى قطاع غزة، باتت أساساً إضافيّاً للخلاف بين الدولتين.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

يليّة إلى أين؟

أسباب غضب أردوغان من إسرائيل متعددة تبدأ بجذوره الدينية وتصل الى رغبته بدور جديد لتركيا (أرشيف ـ رويترز)

مع ذلك، لا ينبغي أن نفسر رد أردوغان على العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، فقط من منطلق الغضب الذي ألمّ به جراء معاناة الإخوة المسلمين في القطاع. يجب فهم ذلك على أنه مزج بين جذور أردوغان العقائدية والدور الجديد الذي أرادته تركيا لنفسها في الشرق الأوسط. وضمن هذا التفسير، لا يبقى أمام إسرائيل حيّز مناورة كبير لإجراء مصالحة مع الرئيس الحالي للحكومة التركية.

قد يتبيّن أن حرص إسرائيل على استمرار التعاون العسكري مع تركيا، لا صلة له بالواقع، إذا استمر ضعف وتردي مكانة الجيش التركي بالشكل المنهجي القائم حالياً. في شباط الماضي، اعتقل أكثر من ستين ضابطاً رفيعي المستوى في تركيا، منهم من كان في الخدمة الفعلية، ومنهم من كان في الاحتياط، وجرى اتهامهم بالتخطيط للقيام بانقلاب عسكري. من بين من جرى اعتقالهم، قائدا الأسطول (البحري) وسلاح الجو، وهما الذراعان العسكريتان اللتان تجري معهما إسرائيل تدريبات ومناورات عسكرية. وبعيداً عن الاتهامات، ينبغي فهم كل ذلك كجزء من الحملة المتواصلة التي تعمل عليها حكومة أنقرة الحالية، لوضع حد للدور الذي يؤدّيه الجيش التركي، باعتباره حامي تراث مصطفى كمال (أتاتورك) في السياسة التركية.

عدد من المراقبين يرون أن ضغوط أردوغان باتجاه الاتحاد الأوروبي لبدء محادثات انضمام تركيا إلى الاتحاد، هي أسلوب لتجنيد تأييد الاتحاد لإلغاء الدور المركزي التقليدي الذي كان محفوظاً للجيش في السياسة التركية، وأيضاً إخضاعه بشكل كامل لسيطرة المؤسسة السياسية المدنية. وقد ورد في سياسة «صفر مشكلات» لتركيا، الصادرة عن داوود اوغلو، تشديد على تقليص أهمية الجيش، إذ من شأن ذلك أن يعمل على تحسين علاقات تركيا بالدول المجاورة، بعدما تركزت هذه العلاقات في الماضي على المشاكل والخلافات، مثل أرمينيا وسوريا وإيران، بل أيضاً مع الأكراد.

أدّت المؤسسة العسكرية التركية دوراً مركزياً في تشجيع التعاون بين إسرائيل وتركيا، ويُتوقع، في الجو السياسي الحالي في أنقرة، أن يتضاءل التعاون العسكري مع اسرائيل، بل لا يُتوقع أن يجتهد الجيش التركي كي يبقي على هذه العلاقات، التي هي بلا شك قضية غير ذات أهمية بين الجيش والحكومة. عندما سئل أردوغان عمّا يتعلق بالاتفاقات بين اسرائيل وتركيا، في مجال الأمن كما يبدو، أجاب بأنها اتفاقات جرى توقيعها في الماضي ولا تزال سارية المفعول، وقال «لا ينبغي بطبيعة الحال أن تؤثّر المشاعر في الخطوات التي نخطوها، لكن الأحداث التي قد تقع، قد تجعلنا نتبنى مواقف أخرى».

رغم أن وزير الدفاع إيهود باراك استُقبل استقبالاً جيداً خلال زيارته الأخيرة لأنقرة، في كانون الثاني 2010، فإنه من غير المتوقع أن يستمر التعاون العسكري والمشاريع المشتركة في المجال الأمني مع تركيا، كما كان عليه الوضع قبل عام 2008. جواب أردوغان على السؤال في هذا المجال، قد يشير الى وجود

> تتعامى تركيا منذ سنوات، عن إرسال إيران السلاح الى حزب الله عبر مجالها الجوي

سياسة قد تُمكّن فقط من استمرار الاتفاقات الحالية، في مسارها الراهن. وسلاح الجو الإسرائيلي أسرع بالفعل الى استخلاص الاستنتاجات من تدهور العلاقات مع تركيا، وانتقل الى اليونان، باعتبارها بديلاً في المجال الجوي، لإجراء التدريبات.

يمكن في هذا السياق توقع محاولة تركية، بصفتها عضواً في حلف شمال الأطلسي، للعمل على تقليص تعاون الحلف مع إسرائيل. إذ إن إسرائيل تعاونت في الأعوام الأخيرة مع الأطلسي وعملت على تعزيز العلاقات بينهما ضمن خطة «التعاون التفصيلي»، التي جرى التوصّل إليها بين الجانبين بصفتها جزءاً من «حوار البحر المتوسط». وتولي حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا، لم يؤدِّ الى إعلان معارضة تركيا لهذه العلاقات، لكن هذا المسار قد يتغير بالفعل، طالما أنّ قرارات الحلف تُتخذ بالإجماع، وقد تفرض تركيا حق النقض الذي تملكه على أي مشاركة إسرائيلية في النشاطات التي يجريها الحلف.

ستتأثر علاقات إسرائيل بتركيا، بطبيعة الحال، بعلاقات تركيا بالولايات المتحدة وبالاتحاد الأوروبي. وإخفاق الاتحاد الأوروبي في التوصّل الى تقدم ذي شأن حيال انضمام تركيا إلى الاتحاد، سيؤدي الى إسراع ميل تركيا نحو الدول المجاورة لها، رغم أنّ هذا التفسير تبسيطي جداً.

ترى تركيا أن عضوية الاتحاد الأوروبي تعني أيضاً، اتخاذ قرارات صعبة في قضايا داخلية، وطالما أنها ليست عضواً في الاتحاد، فيمكنها الامتناع عن اتخاذ مثل هذه القرارات. في مقابل ذلك، يمكن أن نعرّف إخفاق الاتحاد الأوروبي في وضع تركيا في مواجهة هذه القرارات، من خلال حث المفاوضات معها بشأن عملية الانضمام، أو من خلال اقتراح تقريب تركيا من الاتحاد، كما تسميه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بـ «الشراكة النبيلة»، على أنه خطأ استراتيجي كبير.

من ناحية ثانية، حصول تركيا على العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي، في ظل الظروف السياسية الحالية في كل من تركيا وأوروبا، يعني انضمام صوت انتقادي جديد ضد إسرائيل الى أوروبا، الى جانب دول أخرى في الاتحاد الأوروبي، ذات آراء مشابهة. علماً أن سيناريو كهذا هو أقل ضرراً من وجهة نظر إسرائيل، من السيناريو الآخر بأن تكون تركيا منجرّة نحو تحالف مع سوريا وايران ومنظمات غير دول، مثل «حماس» وحزب الله. إخفاق الحكومة المركزية في العراق، بعد خروج القوات الأميركية، قد يجذب إلى العراق كل الشركاء في الحلف غير الرسمي القائم، الأمر الذي يزيد من عدم الاستقرار في المنطقة. ومع تحول إيران الى قوة نووية، قد يستقر الرأي التركي على عدم اكتساب قدرات مشابهة، لكن الحلف مع الإيرانيين قد يؤدي الى الإخلال بالتوازن العسكري في المنطقة، وسيثير أسئلة ومخاوف شديدة، لا في اسرائيل وحسب، بل في مصر والخليج، وأيضاً في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، في آسيا الوسطى.

إقامة الدولة الفلسطينية، سواء كان بالتفاوض من خلال عملية تسوية أو من خلال إعلان فلسطيني أحادي الجانب للاستقلال، قد تسبب احتكاكاً آخر بين اسرائيل وتركيا. ورغم الموقف التركي من «حماس»، يُتوقع أن تكون تركيا إحدى أولى الدول التي تعترف بالدولة الفلسطينية، وستعمل على تأييدها السياسي في كل حالة اختلاف بينها وبين واسرائيل.

الخلاصة

توجد اليوم أدلة كافية على التوصل الى استنتاج، بأن إسرائيل خسرت تركيا، بقيادة حزب «العدالة والتنمية»، بصفتها شريكة استراتيجية لإسرائيل. تغيير سياسة تركيا الخارجية وسياستها الإقليمية، يزيد من التوتر بين الدولتين. ومن غير المتوقع أن تهدي إسرائيل تركيا فرصة تأديتها دور الوسيط (بينها وبين سوريا). ومن المناسب أن تصبح التأثيرات في مجال التوازن الاستراتيجي في المنطقة، عنصراً ثابتاً في الحوار الاستراتيجي الذي تجريه إسرائيل مع «الأطلسي»، لأن مصالح الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة معاً، قد تناقض مطامح تركيا في المنطقة.

يُنكر رئيس حكومة تركيا وساسة أتراك رفيعو المستوى، كل تغيير في سياسة تركيا الخارجية. مع ذلك، فإن مبادرة تركيا والبرازيل، وتصويتهما ضد القرار 1929 الصادر عن مجلس الأمن ضد ايران، يُنظر إليهما في واشنطن وعدد من العواصم الأوروبية وعواصم في الشرق الأوسط، نظرة خوف.

لا ينبغي لإسرائيل أن تنجرّ الى الرد على تصريحات وأفعال تركيا، أو أن ترفض آلياً أي مبادرة تقدم عليها حكومة تركية. لكن إذا حصل ذلك، فيجب أن يُنقل الرفض ضمن القنوات الدبلوماسية الملائمة، دون ضجة كبيرة: فرئيس الحكومة التركية الحالي يريد أن يستغل كل عمل تقدم عليه إسرائيل لمصلحة سياسته الغوغائية، ولا يوجد سبب لمنحه فرصة القيام بذلك. مع هذا، فقد لا تُحدث التغييرات العامة المخطط لإجرائها في سنة 2010 تغييراً في السياسة التركية وسيطرة حزب العدالة والتنمية، علماً أن كل خطوة أو رد من جانب إسرائيل، قد لا يؤثران إلا تأثيراً هامشياً في النتائج.

مع أخذنا في الحسبان الامتحانين الانتخابيين المتوقعين لحكومة حزب العدالة والتنمية في الأشهر القريبة الـ 18، قد تستمر تركيا في تنفيذ سياسة التوتير مع حلفائها التقليديين. انتصار الحزب الحاكم، وخاصةً في الانتخابات العامة المقبلة، قد يُحدث تغييراً مهماً في التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط. الأمر الذي يتطلّب إيجاد ردود استراتيجية، من جانب نظام «جنوبي» من الدول، حيال نشوء محور متطرف «شمالي» يشمل إيران وتركيا وسوريا.

* مدير مركز دراسات الأمن القومي ـ جامعة تل أبيب (إعداد يحيى دبوق)

قضية

... وتدخل الملك عبد الله. قال إن لديه مبادرة للحل، يريدها من دون إيران، فكانت رصاصة أصابت اتفاقاً في مراحله الأخيرة كان يفترض أن يجمع إياد علاوي مع نوري المالكي. هل حقاً أن ملك السعودية يصدق أن المالكي يمكن أن يقبل تتويجه رئيساً لحكومة العراق تحت عباءته؟ بل هل لا يزال السعوديون يعتقدون أنه من الممكن أن يكون لهم أي دور في عراق ما بعد صدام حسين، على الأقل من دون التنسيق مع طهران ودمشق؟

مبادرة إجهاض الحل

حراك سعودي مفاجئ تجاه العراق

إيلي شلهوب

تجمعت أسئلة كثيرة خلال الساعات الـ24 الماضية حول تلك المبادرة التي صدرت عن الملك السعودي عبد الله والتي تدّعي أنها تستهدف إيجاد حل في العراق. أسئلة من النوع الذي يستغرب التوقيت: في خضم وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق بين نوري المالكي وإياد علاوي. ويستغرب المضمون: اجتماع قادة الكتل برعاية جامعة الدول العربية مع ما يعنيه من استثناء لإيران، ومع ما يوحيه ذلك من أن الدعوة جاءت لتقطع الطريق على الحل السوري ـ الإيراني للأزمة العراقية. بل أكثر من ذلك، استغراب الطريقة: إعلان من دون أي ممهدات له تتيح نجاحه، على غرار تنسيق مباشر، أو عبر وسطاء، مع دمشق وطهران، اللتين كانت واضحة رغبتهما، خلال الأسابيع الماضية، بإعادة تعويم ملك السعودية، على قاعدة أنهما حصلتا على ما تريدانه في المنطقة، فما الضرر من إعادة الاعتبار للسعودية بما يحصن البلاد من الفتنة الشيعية ـ السنية المزمعة. بل إن أي اتصال لم يجر مع المعنيين في العراق، وفي مقدمتهم جماعة المالكي، الذي من غير المفهوم كيف اعتقد حكام الرياض أنه من الممكن أن يقبل الذهاب إلى السعودية واستعادة منصبه تحت عباءة ملكها الذي يدرك أبو إسراء أن عبد الله لا يكنّ له سوى مشاعر السوء.

بعض الخبثاء من العالمين بخفايا الأمور يتحدثون عن خطوة سعودية استباقية في محاولة لفرض معادلة «رزمة الحل الواحدة» على السوريين والإيرانيين الذين يتمسكون بتجزئة الملفات، التزاماً منهم بالاتفاق السوري ـ السعودي على فصلها. ويضيف هؤلاء أن «ما يعرف بالمحور السوري ـ الإيراني بات يمتلك اليد الطولى في لبنان والعراق، وغيرهما من ساحات المنطقة. في المقابل، يعتقد السعودي بأنه لا يزال يمتلك روافع في لبنان، أقلها المحكمة الدولية والقرار الظني، يستطيع من خلالها أن يجري مقايضة من نوع ما. يريد حصة في العراق. لا يمكنه احتمال انكسار للسنة هناك من النوع الذي يتهدد الزعامة السعودية للسنة في المنطقة. مبادرته التفجيرية الأخيرة لا يمكن قراءتها إلا في هذا السياق»، وخصوصاً أنها تأتي مع نضوج الحل السوري الإيراني.

لمسات أخيرة

وكان يفترض أن يُعقد لقاء بين إياد علاوي ونوري المالكي مساء الخميس عند طرف ثالث على أن يصدر في ختامه بيان مشترك يؤكد اتفاق الطرفين على الإطار العام لتحالفهما، والذي بموجبه تم التوافق ضمناً على أن تتولى شخصية سنية من «العراقية» رئاسة البرلمان، على أن يتولى علاوي رئاسة المركز الوطني للسياسات الاستراتيجية ذي الصفة الاستشارية، لكن بعد إعطائه صلاحيات خارجية بما يمنح علاوي صفة لمتابعة علاقات العراق الخارجية، ولكن من دون أي من الشروط التي كان قد سبق أن عرضها، وبينها سلطة رقابية على أعمال الحكومة، وسلطة استدعاء الوزراء لمناقشتهم وما إلى ذلك من أمور تجعله سلطة أعلى من الحكومة.

لكن هذا اللقاء أرجئ بطلب من علاوي، الذي اتصل مساعدوه بعد ظهر الخميس سائلين تأجيل الاجتماع حتى مساء السبت بحجة أن زعيم العراقية لم يتمكن من أن ينهي كل أعماله في الأردن في الموعد المحدد، وأنه مضطر إلى البقاء في عمّان يومين بالحد الأدنى، وعلى هذا تم الاتفاق. بعد ظهر الجمعة، عاد مساعدو علاوي واتصلوا بالمعنيين، مطالبين بتعهد خطي من المالكي في ما يتعلق بصلاحيات «المركز الوطني»، شرطاً لحصول اجتماع السبت، على ما أفادت مصادر متطابقة، أوضحت أن «الجواب كان أن التوافق الفوري غير ضروري، المهم أن تجلسوا معاً وتطرحوا وجهة نظركم، وبعد ذلك لكل حادث حديث».

جاء رد مساعدي علاوي، على ما أفادت المصادر نفسها، بما معناه أن «لا لقاء بلا ضمانات. المطلوب صلاحيات أمنية لهذا المركز، وإلا فلتعط رئاسة الجمهوري لعلاوي. الأكراد لا يمانعون. أصلاً (رئيس إقليم كردستان مسعود) البرزاني يريد أن يتخلى عن هذا المنصب، لكنه يطلب ألّا نحمّله وزر خطوة كهذه. جلال الطالباني لا يزال متمسكاً بالمنصب. لذلك، يقول مسعود، ادفعوا جلال إلى التخلي عن الرئاسة ولا مانع عندي». وأضاف مساعدو علاوي «أنتم تعرفون كيف تصرف المالكي في الحكومة السابقة. استفرد بكل واحد على حدة. اذا كان للمركز صلاحيات أمنية، عندها سيكون القرار جماعياً، لكون رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء الأساسيين أعضاء في هذا المركز. وإلا، نكرر، فرئاسة الجمهورية». مع علم الجميع أن إعطاء «العراقية» صلاحيات أمنية من سابع المستحيلات، على الأقل عند المالكي. واتفق مساعدو علاوي والوسطاء بينه وبين المالكي على أن يعقد قادة من «العراقية» اجتماعاً مع قيادة التيار الصدري بعد ظهر السبت على أن يكون هذا الاجتماع مقدمة للقاء علاوي ـ المالكي. كان الرهان على أن ينجح الصدريون في إقناع «العراقية» بالمضي بالتوافق السابق، على ما يفيد الوسطاء أنفسهم. أوساط المالكي تؤكد أن «العراقية» طلبت رئاسة الجمهورية، مشيرة إلى «أننا قلنا لهم إن هذا الموضوع لا يعنينا. رئاسة الجمهورية حصة الأكراد، واتفقوا معهم ونحن نقبل ما تتفقون عليه».

مع حلول بعد ظهر السبت، عند الساعة الخامسة والنصف تحديداً، حصلت المفاجأة الأولى. اتصال من «العراقية» بالمعنيين يؤكد أن قادة هذا التكتل أنهوا للتو اجتماعاً في عمان اتفقوا في خلاله على مجموعة أمور أولها التخلي كلياً عن فكرة ترشيح عادل عبد المهدي لرئاسة الحكومة. الحجة كانت أن الأطراف السنية داخل «العراقية» على قناعة بأنه سيقدم للأكراد ما لا يقبل به السنة، هو الذي يُعد حليفاً أساسياً للكرد. أما الأمر الثاني فتأييد ترشيح نوري المالكي. المقابل، أن يتولى علاوي رئاسة الجمهورية مع تعزيز صلاحياتها. الأهم في هذه الرسالة تأكيد مساعدي علاوي إن «العراقية»، إذا رُفض مطلبها، لن تعرقل الاتفاق على المالكي بل ستجلس في مقاعد المعارضة.

لم تمض دقائق على هذا الاتصال، مع اقتراب الساعة من السادسة مساءً، حتى توالت الأنباء عن مبادرة الملك عبد الله في شأن دعوة القادة العراقيين إلى الرياض من أجل إيجاد تسوية تحت عباءة جامعة الدول العربية، مع ما يعنيه ذلك

ينتحبن بعدما اجتاحت المناطق العراقية موجة تفجيرات يومي الجمعة والسبت (علاء المرجاني ـ أ ب)

> **خطوة سعودية استباقية في محاولة لفرض معادلة «رزمة الحل الواحدة» على السوريين والإيرانيين**
>
> **كان يفترض وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق خلال لقاء يجمع علاوي بالمالكي مساء السبت**

تل أبيب تتحسّب لقطع أردوغان العلاقات التركيّة ـ الإسرائيلية

علي حيدر

تركت مصادقة مجلس الأمن القومي التركي على إخراج إيران وسوريا من قائمة الدول التي تمثل تهديداً لتركيا وإدخال إسرائيل على أنها مصدر أساسي للتهديد، أصداء واسعة داخل إسرائيل رغم أن مروحة الردود لم تشمل حتى الآن قادة المؤسسة السياسية الرئيسيين.

فقد عبّر وزير الداخلية ايلي يشاي عن أسفه للقرار التركي، مشيراً الى أن العلاقات مع الدولة التركية كانت علاقات صداقة حتى فترة ليست ببعيدة.

وتعبيراً عن اتجاه المتغيرات السياسية التي تعصف بالمنطقة، ذكّر يشاي بالعلاقات الممتازة التي كانت مع ايران الشاه، قبل انتصار الثورة الاسلامية في عام 1979، متسائلاً عن الحالة التي هي عليها اليوم. ورأى أن العبرة الاساسية التي تستخلصها اسرائيل من كل هذا المسار أنها لا تستطيع «الاعتماد على أحد من الناحية الأمنية».

بدوره، طالب وزير السياحة الإسرائيلية شطاس ميسجنيكوف، أمس، باتخاذ خطوات ضد تركيا التي يسافر إليها مئات آلاف الإسرائيليين سنوياً. ورأى أن من الضروري مقاطعة تركيا من الناحية السياحية، بهدف الحفاظ على ما سماه «الكرامة القومية»، مشدداً على أنه «شرف للإسرائيليين ألا يسافروا إلى تركيا».

وأضاف ميسجنيكوف أن تصريحات أنقرة الأخيرة تمس بنسيج العلاقات بين اسرائيل وتركيا، وأن عدم السفر إليها من الممكن أن يجعلهم يدركون نتائج قراراتهم.

وفي موقف متعارض مع التحليلات التي تتناول الأسباب الداخلية للتحول في الموقف السياسي الرسمي التركي، أوضح وزير السياحة الإسرائيلي أن «ليس من عداء ولا حرب بين الشعبين»، محمّلاً رئيس الوزراء التركي، رجب الطيب أردوغان، مسؤولية تدهور العلاقات مع اسرائيل، بالقول إنه ما دام يواصل تصريحاته «فليس للإسرائيليين ما يفعلونه هناك». لكنه عاد وعبّر عن أمله أن تعود العلاقات إلى المستوى الاستراتيجي كما كانت عليه قبل «عصر أردوغان».

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن ما جرى هو خيبة أمل بالنسبة لإسرائيل، وإذا «كان ما قيل» عن الوثيقة السياسية الجديدة لمجلس الأمن القومي في انقرة صحيحاً «فالمسألة تعدّ تطوراً مؤسفاً للغاية وتشير الى الاتجاه السيئ الذي تسير نحوه تركيا».

ونقلت «هآرتس» عن مصادر سياسية تركية قولها إن النظر إلى اسرائيل على أنها تهديد استراتيجي لتركيا «من شأنه المس بالعلاقات الأمنية المتبادلة وعرقلة التعاون بين جيشي الدولتين الذي يواجه صعوبات أصلاً في أعقاب تدهور العلاقات بينهما».

ورأت المصادر التركية في وثيقة مجلس الأمن القومي التركي «ليس مجرد تصريح اضافي يطلقه رئيس حكومة أو جهات سياسية، بل صيغة ملزمة للأجهزة الأمنية» التركية.

ولتفسير خلفيات الموقف التركي الجديد، رأت المصادر نفسها أن توصيف اسرائيل دولة تمثّل تهديداً لتركيا نابع من السياسة التركية التي تتطلع الى «صفر مشاكل مع جاراتها»، وبالتالي كل من يهدد هذه السياسة يعدّ بالضرورة تهديداً قومياً.

ونتيجة لهذا النهج ترى تركيا في «التهديدات التي تصدر بين حين وآخر عن مهاجمة ايران وسياسة اسرائيل في الاراضي الفلسطينية، وخصوصاً في القدس والجمود في المفاوضات مع الفلسطينيين والتخوف من هجوم

«التغيير» تغادر التحالف الكردستاني

أعلنت حركة التغيير الكردية (كوران) (8 نواب) رسمياً انسحابها من التحالف الكردستاني الذي يجمع الأحزاب الكردية في البرلمان العراقي، بسبب عدم استجابة الكتل الرئيسة في التحالف لمطالب إجراء إصلاحات، واستغلال التحالف لتحقيق مكاسب حزبية.
وقالت الحركة، في بيان، إنها «طرحت في 16 آب الماضي، أكثر من ألفي مشروع إصلاح سياسي في إقليم كردستان ورئاسة مجلس الوزراء، جسدت المطالب الرئيسة لشعب كردستان وسبل تطوير العملية الديموقراطية في الإقليم». وأضافت أن «استمرار السلطة في (الإقليم) بكسب الوقت واستعمال الائتلاف للمكاسب الحزبية دفعنا الى الانسحاب من ائتلاف الكتل الكردستانية»، في إشارة إلى سيطرة الحزبين الديموقراطي والاتحاد الوطني على التحالف.
وأكدت الحركة أن «شعارنا الرئيسي خلال الحملة الانتخابية هو استبدال التمثيل الحزبي بالقومي».
وجاء انسحاب الحركة بعد اجتماع عقدته مساء الخميس الماضي وحضره رئيسها نوشيروان مصطفى في السليمانية.

من استثناء لإيران، ولتركيا. دقائق على إعلان المبادرة، واتصال آخر من مساعدي علاوي، يتحدث عن «شروط لموافقتهم على المشاركة في اجتماع الرياض، تتلخص بدعوة إيران وتركيا».
تطورات أطاحت اجتماع «العراقية» مع الصدريين، وفرضت اجتماعاً للتحالف عقد نحو الساعة التاسعة من مساء السبت انتهى إلى رفض مبادرة عبد الله. خلال هذا الاجتماع، جرى التواصل مع القادة الأكراد، الذين كانت ردة فعلهم «عكسية» على ما يجري، معلنين تمسكهم بالمالكي رئيساً للوزراء وبالطالباني رئيساً للجمهورية. في هذا السياق يأتي الموقف المشترك للطالباني والبرزاني الذي صدر في وقت متأخر من ليل السبت ـ الأحد في خلال رعايتهما لاجتماع في أربيل لممثلي الأطراف والقوى السياسية الكردستانية ووفد التفاوض الكردستاني، ويعلن فيه الزعيمان تمسك الأكراد بالرئاسة إذ إنهم المكوّن الثاني في العراق.

مبادرة تفجيرية

وأكدت مصادر إيرانية قريبة من أروقة صناعة القرار في إيران، أن المعنيين بالملف العراقي في طهران «لا علم لهم بالمبادرة السعودية»، نافية بحزم أن تكون مبادرة كهذه قد نُسّقت مع الجمهورية الإسلامية. كذلك فعلت مصادر وثيقة الصلة بالممسكين بالملف العراقي في دمشق، مؤكدة أنه «لم يجرِ تنسيق المبادرة مع سوريا، التي لم تُبلغ أصلاً بخطوة كهذه». شركاء السر بمفاوضات تأليف الحكومة العراقية تساءلوا عن «الغاية من مبادرة كهذه، تستثني طهران، وغير منسقة مع دمشق»، مشيرين إلى أنه «لا يمكن تفسيرها سوى بأحد أمرين: إما أنها محاولة لحصد النتائج، بعدما بلغت الأمور نهاياتها، والقول إن الرياض تمتلك مفاتيح ملفات الشرق الأوسط كله. أو أنها مبادرة تفجيرية تسعى إلى إجهاض الحل السوري ـ الإيراني للأزمة. والخيار الثاني أكثر ترجيحاً».
وكانت وسائل الإعلام قد ضجّت، نحو الساعة السادسة من بعد ظهر السبت ببيان وزعته وكالة الأنباء السعودية يدعو في خلاله الملك عبد الله «فخامة الأخ الرئيس جلال الطالباني رئيس جمهورية العراق الشقيق، وجميع الأحزاب التي شاركت في الانتخابات والفعاليات السياسية، الى وطنكم الثاني المملكة العربية السعودية وفي مدينة الرياض بعد موسم الحج المبارك، وتحت مظلة الجامعة العربية، للسعي الى حل لكل معضلة تواجه تأليف الحكومة التي طال الأخذ والرد فيها».
وأضاف الملك السعودي أن «الجميع يدرك أنكم على مفترق طرق يستدعي بالضرورة السعي بكل ما أوتيتم من جهد لتوحيد الصف، والتسامي على الجراح، وإبعاد شبح الخلافات، وإطفاء نار الطائفية البغيضة»، مشدداً على «أننا في بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية نشاطركم كل ذلك، ونؤكد لكم استعدادنا التام لمدّ يد العون، والتأييد، والمؤازرة، لكل ما سوف تتوصلون إليه من قرارات، وما تتفقون عليه من أجل إعادة الأمن والسلام إلى أرض الرافدين».
وسارعت الإمارات إلى الإعلان عن دعمها للمبادرة السعودية. كذلك فعل الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، والرئيسان سعد الحريري ونبيه بري.

رفض شيعي ـ كردي

في المقابل، رفض التحالف الوطني العراقي والتحالف الكردستاني دعوة عبد الله. وقالا، في بيان مشترك تلاه القيادي في ائتلاف دولة القانون حسن السنيد، إن «تأليف الحكومة يكون عبر تفعيل مبادرة رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني من أجل الوصول إلى حكومة شراكة وطنية عبر البرلمان والدستور».
وأضاف أن القيادات السياسية العراقية تلقت دعوة عبد الله «بروح الاعتزاز والتفهم والحرص من قبل الأشقاء على المساهمة في هذه العملية»، مشيراً إلى «أننا إذ نعبّر عن تقديرنا لاهتمام المملكة العربية السعودية بالوضع في العراق ورغبتها في تقديم الدعم للعراقيين، نود التأكيد أن القادة العراقيين يواصلون في إطار مبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني الخاصة بحل أزمة تأليف الحكومة اجتماعاتهم من أجل الوصول إلى توافق وطني وتأليف حكومة الشراكة الوطنية التي تتمثل فيها جميع المكونات الوطنية»، ومشددة على أن «الحوار العراقي ــ العراقي الجاد المبني على التحالفات الوطنية التي تألفت نتيجة تقارب الأهداف السياسية والمتبنيات، قد بدأ يقترب من تحقيق انسجام وطني يمهد لانعقاد مجلس النواب وفقاً لمواد الدستور وقرارات المحكمة الاتحادية».
أوساط المالكي تؤكد أن «التوافق مع علاوي كان شبه مكتمل، ولم يكن بحاجة سوى للاجتماع الذي كان مقرراً بين علاوي والمالكي مساء السبت لوضع اللمسات الأخيرة، حتى جاءت المبادرة السعودية التي نسفت كل شيء. لا شك في أنها محاولة تخريبية، محاولة لتعطيل الحل أو تأخيره بانتظار شيء ما».
السنيد، وفي تصريحات لاحقة، أكد أنّ الكتل السياسية العراقية «تعمل على إنهاء الأزمة خلال أيام»، مشيراً إلى أن «الساسة العراقيين قادرون على التوصل إلى اتفاق من دون تدخل خارجي».
وأضاف أن المبادرة السعودية «تعقّد الوضع السياسي في العراق» فضلاً عن أنها ترحّل الحل إلى النصف الثاني من تشرين الثاني. وسارع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل إلى استدراك الموقف، ليطمئن المتشككين إلى أن «لا غاية للمملكة من هذه المبادرة سوى مساعدة العراقيين وضمان وحدة العراق وسلامته»، وخصوصاً أن هذه المبادرة «تحترم وتدعم مبادرة البرزاني التي تهدف إلى حل الإشكالية العراقية». وشدد الفيصل على أنّ «ما جرى تداوله حتى الآن هو دعم وتقدير من الأطراف العراقية المختلفة لمبادرة الملك عبد الله».

«العراقية»

أما القائمة «العراقية» فقد رحبت بالدعوة السعودية. وقال علاوي، في تصريح متلفز، إن «القائمة العراقية ترحب بهذه الدعوة الكريمة وخصوصاً أنها تأتي تحت مظلة الجامعة العربية، وأعتقد أن هذه مبادرة إيجابية وكريمة من خادم الحرمين الشريفين، وباعتقادي أنها ستصبّ في تدعيم مبادرة الأخ مسعود البرزاني وصولاً إلى تأليف حكومة شراكة وطنية». ودعا علاوي «القوى السياسية إلى مباركة هذه المبادرة ودعمها، لا سيما أن العراق عضو مؤسس للجامعة العربية وأن هذه المبادرة فرصة لا تعوض، وأرى أن هناك إلى الآن تجاوباً إيجابياً معها».
وقال المستشار الإعلامي للقائمة العراقية هاني عاشور، في بيان أمس، إن «الشعب العراقي سيفقد ثقته بأي انتخابات مقبلة، إذا ما سارت الأمور باتجاه تأليف حكومة أغلبية، وتم تجاوز الاستحقاقات الدستورية الديموقراطية» برفض تولّي علاوي رئاسة الحكومة، مجدداً تمسك قائمته «باستحقاقها الانتخابي والدستوري، لمنع انهيار الديموقراطية في العراق، ومنع إفراغ الآلية الانتخابية من محتواها بتجاوز نتائجها والسعي لبناء سلطة على حساب بناء دولة».
أما المتحدث باسم «العراقية» حيدر الملا، فرأى أن موقف ائتلاف دولة القانون الرافض للمبادرة السعودية «هو امتثال للموقف الإيراني تجاه السعودية». وقال «بات واضحاً للجميع أن إيران نصّبت المالكي مرشحاً لرئاسة الوزراء عما يسمى التحالف الوطني».

الوزيران أفيغدور ليبرمان وإيلي يشاي (سيباستيان شينر ـ أ ب)

اسرائيلي على لبنان» على أنها جزء من التعليلات لتعريف السياسة الاسرائيلية بكونها «تهديداً إقليمياً وتهديداً على تركيا».
في سياق متصل، ذكرت صحيفة «معاريف» «أن معلومات نقلها دبلوماسيون غربيون الى وزارة الخارجية الاسرائيلية تفيد بأنه قبيل الانتخابات العامة التي ستجرى في تركيا في حزيران المقبل يتوقع أن ينفذ أردوغان خطوات تؤدي إلى تدهور كبير في العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، وقد تصل إلى حد قطع العلاقات بينهما كلياً». وبحسب المعلومات التي وصلت الى تل أبيب، ونشرتها «معاريف» أيضاً، «ليست اسرائيل وحدها التي ستشهد تدهوراً في العلاقات الدبلوماسية مع تركيا بل ودول اوروبية والولايات المتحدة أيضاً».
يُذكر أن مجلس الأمن القومي التركي أقر الخميس الماضي، الصيغة الجديدة من «الدستور السري» أو «الكتاب الأحمر»، الذي يعدّ الوثيقة الرسمية الأهم في تحديد الاستراتيجيات العريضة التركية الخارجية والداخلية لخمس سنوات مقبلة. ومن أبرز التطورات التي وردت في الوثيقة التركية توصيف إسرائيل بأنها «تهديد رئيسي لتركيا» للمرة الأولى منذ إقامة الدولة العبرية. وبموازاة ذلك أخرج المجلس سوريا وايران، بالإضافة الى اليونان جزئياً، وبلغاريا وجورجيا وأرمينيا، من لائحة الدول التي تمثل تهديداً خارجياً لتركيا.

عربيات دوليات

أسلحة أميركيّة للسعوديّة بـ 25 مليار دولار

كشف مسؤول تنفيذي كبير في شركة «ريثيون» الأميركية للأسلحة، عن صفقة تعتزم بموجبها الشركة بيع أسلحة للسعودية، تصل قيمتها إلى أربعة مليارات دولار، وأنّها تتطلع لإبرام عقود أخرى مع الكويت وقطر والإمارات. وقالت «ريثيون» المصنعة للصواريخ وأنظمة الرادار، إن هذه الصفقة هي حصتها من صفقة التسلح السعودية الضخمة من الولايات المتحدة. وأوضح الرئيس التنفيذي لـ«ريثيون إنترناشونال»، توماس كاليجان، أنّ الصفقة هي عبارة عن تزويد الرياض نسخة مطورة من صواريخ باتريوت، موضحاً أن حجم الصفقة يصل في مجمله إلى 25 مليار دولار، لا 60 ملياراً.
(رويترز)

ضغوط على السلطة لوقف مقاطعة سلع المستوطنات

اعترف وزير الاقتصاد الفلسطيني حسن أبو لبدة، أمس، بأن السلطة الفلسطينية تعرضت لضغوط كثيرة من الحكومة الإسرائيلية لوقف حملتها لمنع التداول بمنتجات المستوطنات في السوق الفلسطينية. وأضاف:

«لكننا مستمرون فيها حتى تنظيف السوق الفلسطينية من منتجات المستوطنات».
وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) قد أصدر قانوناً يجرّم كل تاجر فلسطيني يتعامل بمنتجات المستوطنات.
(أ ف ب)

القوّات المصريّة تقتل متسللاً سودانيّاً لإسرائيل

قُتل مهاجر سوداني، أول من أمس، برصاص الشرطة المصرية فيما كان يحاول التسلل إلى اسرائيل، وذلك خلال تبادل لإطلاق النار بين دورية لحرس الحدود المصريين ومهربين كانوا يحاولون تسهيل عبور مهاجرين إلى الدولة العبرية.
(أ ف ب)

الأردن ينفي اختراقاً إسرائيلياً لأجوائه

نفى الأردن، أول من أمس، أنباءً تحدثت عن خرق طائرات إسرائيلية لمجاله الجوي أخيراً. وقال وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال علي العايد إن «كل ما ورد في وسائل الإعلام عن الموضوع عار من الصحة».
(يو بي آي)

عملية التسوية

نتنياهو لأوباما: بولارد مقابل تجميد الاستيطان!

قبيل توجهه إلى واشنطن، الأسبوع المقبل، اقترح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على الرئيس الأميركي باراك أوباما الإفراج عن الجاسوس جوناثان بولارد، في مقابل تجميد جزئي للاستيطان

كشفت مصادر إسرائيلية أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اقترح على الرئيس الأميركي باراك أوباما صفقة تقضي بإطلاق واشنطن سراح الجاسوس اليهودي الإسرائيلي جوناثان بولارد، في مقابل تجميد جزئي للاستيطان في الضفة الغربية لعدة أشهر فقط. ونقل موقع «قضايا مركزية» الإسرائيلي عن مصادر في واشنطن هذا الاقتراح.

وأكد موقع «صوت إسرائيل» أن نتنياهو سيتوجه إلى مدينة نيو أورليانز الأميركية، يوم الأحد المقبل، للمشاركة في مؤتمر المنظمات اليهودية. وسيلتقي على هامش هذه الزيارة بنائب الرئيس الأميركي جو بايدن، علماً بأن الرئيس باراك أوباما سيقوم في الوقت نفسه بجولة في آسيا.

في هذا الوقت، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن «توتراً شديداً يسود العلاقات بين الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ونتنياهو، على خلفية رفض الأخير مطالب دولية بتمديد تجميد البناء الاستيطاني ليتسنى تقدم عملية السلام في الشرق الأوسط». وقالت إن هذا التوتر «تفجّر خلال محادثة هاتفية جرت بين ساركوزي ونتنياهو قبل 10 أيام، وطالب الرئيس الفرنسي خلالها بتمديد تجميد البناء الاستيطاني من أجل عدم تدمير احتمالات استئناف عملية السلام».

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيَّين أوروبيَّين اطّلعا على مضمون المحادثة قولهما إن ساركوزي «كان غاضباً لأن نتنياهو تراجع في اللحظة الأخيرة عن نيّته المشاركة في قمة باريس، التي كان من المفترض أن يحضرها الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس المصري حسني مبارك ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون».

وأبلغ نتنياهو ساركوزي، خلال المحادثة الهاتفية بينهما قبل 10 أيام، أنه قرر عدم حضور القمة. وقالت «هآرتس» إن الرئيس الفرنسي ردّ بغضب شديد، وأنه لا يقبل تفسيرات نتنياهو، ولا يفهم سبب إلغاء مشاركته. في المقابل، نفى مكتب نتنياهو ما جاء في تقرير «هآرتس»، وقال إن «نتنياهو أجرى محادثة هاتفية عادية بين صديقين مع ساركوزي، وتناولت القضايا السياسية المطروحة على الأجندة». من جهتها، وتحت عنوان «يا نتنياهو ـ كفى ألاعيب»، وجهت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها انتقاداً شديد اللهجة لبيبي، محمّلة إياه القسط الأكبر من مسؤولية تعثّر المفاوضات، رغم إقرارها بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يتحمّل جزءاً من هذه المسؤولية أيضاً. ورأت الصحيفة أن لوم الجمود السياسي يقع على عاتق كلا الزعيمين، غير أن نتنياهو هو الذي يملك مفتاح الخروج من الطريق المسدود، والعبء ملقى على كاهله لإعادة تحريك المياه الراكدة. كذلك، حذرت الصحيفة حكومة نتنياهو من مغبة الاستهتار بتهديد الفلسطينيين بالتوجه إلى مجلس الأمن الدولي لمطالبته بالاعتراف بالدولة الفلسطينية مؤكدة: لا تراهنوا على صبر الجانب الفلسطيني والمجتمع الدولي.

وفي غزة، تضاربت تصريحات مسؤولي حركة «حماس» بشأن جدية التهديدات الإسرائيلية بشن هجوم جديد على قطاع غزة. واتهم القيادي في الحركة، صلاح البردويل، إسرائيل بالعمل على إفشال المصالحة الفلسطينية، تمهيداً لشن ضربة عسكرية جديدة على قطاع غزة. في المقابل، استبعد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، شنّ هجوم جديد على قطاع غزة، واصفاً التهديدات الإسرائيلية الأخيرة بأنها «حرب نفسية» تستهدف معنويات المقاومين في غزة.

(الأخبار)

الرياض «بطلة» إحباط اعتداءات الطرود

رفع حال التأهب في العواصم واعتقال يمنيّة والبحث عن «صانع قنابل» سعودي

أبرزت قضية الطرود المفخخة دور الاستخبارات السعودية في ملاحقة تنظيم «القاعدة» على المستوى الدولي، وكانت لافتة الإشادات التي صدرت من عواصم القرار، واشنطن ولندن وبرلين، بعملها الذي بدا أنه كان محورياً في كشف مخططات «الاعتداءات»

متظاهرات في كلية الهندسة ـ صنعاء ضد اعتقال السلطات زميلتهن حنان أمس (أ ب)

شغلت قضية الطرود المفخخة الأجهزة الاستخبارية والأمنية الدولية خلال الأيام الماضية، مسلطةً الضوء على مدى التنسيق أو الترابط بين هذه الأجهزة لمحاربة «الإرهاب»، أكثر من محاولة الاعتداء نفسها، والمنسوبة إلى تنظيم «القاعدة»، وكان البارز في إحباطها الدور السعودي. وهو ما عبر عنه الاتصال الذي أجراه الرئيس الأميركي باراك أوباما، أول من أمس، مع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز وأعرب فيه عن «تقديره العميق للدور الذي أدّاه المسؤولون السعوديون المكلفون بمكافحة الإرهاب لمنع محاولة الاعتداء هذه»، بحسب بيان صدر عن البيت الأبيض. وقال أوباما إن «رابطاً عميقاً ودائماً يجمع الولايات المتحدة والسعودية».

لكن المملكة رفضت التعليق على هذه العمليات الاستخبارية. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء منصور التركي إن الوزارة لا تعلّق على عمليات أجهزة الاستخبارات.

وأوضح خبراء ودبلوماسيون أن التعاون بين أجهزة الاستخبارات الأميركية والأوروبية والأجهزة السعودية تعزّز خلال العامين الماضيين، بحيث بات لدى أجهزة الاستخبارات السعودية موظفون محترفون غالباً ما جرى إعدادهم في الغرب، يتكلمون الإنكليزية ولا يترددون في الاتصال حتى «في الساعة الثالثة صباحاً» إذا كان هناك خطر آنيّ.

من جهة ثانية، طلب البيت الأبيض من اليمن تعاوناً وثيقاً ضدّ الإرهاب، واتصل كبير مستشاري أوباما لمكافحة الإرهاب جون برينان بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح، مؤكّداً له أن الولايات المتحدة على استعداد لدعم الحكومة والشعب اليمنيين في مكافحة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

من جهة ثانية، أكّد برينان أنه ليس «هناك أي مؤشرات الى وجود (طرود مفخخة) أخرى». وقال لشبكة «سي أن أن» إن الحكومة اتخذت التدابير الضرورية إذا عُثر على أي طرد آخر. لكنه أشار الى أن السلطات يجب أن تفترض وجود قنابل أخرى غير التي كشفتها.

وأكدت وزيرة الداخلية الأميركية جانيت نابوليتانو أن العملية «تحمل بصمات القاعدة، وتحديداً فرعها في شبه الجزيرة العربية»، مشيرةً إلى أن مدبّري الخطة «يجربون باستمرار أموراً لاختبار نظامنا».

وتحدثت تقارير أميركية عن أن المتفجرات الموضوعة في الطردين المفخخين على درجة من التطور تدل على مستوى «احترافي عال». وكانت المتفجرات التي عثر عليها في دبي مخبّأة في طابعة مكتبية من نوع «هوليت باكارد» لتجنّب كشفها بأجهزة المسح.

أما المتهم الأول، فهو خبير المتفجرات السعودي إبراهيم العسيري (28 عاماً)، الشقيق الأكبر للانتحاري الذي حاول قتل نائب وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف العام الماضي.

> **المتفجرات كانت على درجة من التطور تدل على مستوى «احترافي عال»**

وإبراهيم مدرج على لائحة المطلوبين للسلطات السعودية، وهو مصمم وصانع قنبلة البنتريت التي سلمها إلى منفذ المحاولة الفاشلة لتفجير طائرة ليلة الميلاد النيجيري فاروق عبد المطلب.

وفي تطورات التحقيقات أيضاً، اعتقلت السلطات اليمنية طالبة في كلية الهندسة للاشتباه في تورطها في إرسال طرود، هي سحر السماوي، التي أفرج عنها في وقت لاحق. وأعلنت الهيئة العامة للطيران المدني في دولة الإمارات أن الطرد المفخّخ الذي جرى اعتراضه في مطار دبي أرسل من صنعاء الى الدوحة ومنها الى دبي عبر الخطوط الجوية القطرية. كما قالت السلطات اليمنية إنها صادرت 26 طرداً من شركتي «يو بي أس» و«فيدكس» الأميركيتين للشحن، وأمرت بإغلاق مكتبيهما.

ومن لندن، أوضحت السلطات البريطانية أن القنبلة التي عُثر عليها على متن طائرة شحن متجهة الى الولايات المتحدة كانت قوية بدرجة تكفي لإسقاط طائرة.

وفي باريس، علقت الإدارة العامة للطيران المدني عمليات الشحن الجوي التي مصدرها اليمن. وقالت الإدارة «اتخذ هذا الإجراء بوصفه وقائياً». كذلك منعت برلين إدخال الطرود المرسلة من اليمن الى الأراضي الألمانية، ولا سيما بعدما تأكد أن طائرة الشحن التابعة للشركة الأميركية «يو بي أس» توقفت في مطار مدينة كولن غرب ألمانيا.

بدورها، استغلت إسرائيل قضية الطرود، ولا سيما أنها كانت مرسلة إلى مراكز يهودية في شيكاغو، للتجييش ضد «الإرهاب الإسلامي». وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إنه سيسافر إلى واشنطن الأسبوع المقبل، وإنه سيبحث مع نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن موضوعي السلام والأمن.

كذلك أصدرت الدولة العبرية تعليمات إلى جميع ممثلياتها في الخارج بتوخي المزيد من اليقظة. ورأى نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون أنه سيكون لهجوم ضد موقع يهودي خارج إسرائيل تأثير مضاعف «بالنسبة إلى المنظمات الإرهابية الدولية لأنه هجوم ضد اليهود وضد سيادة دولة غربية».

من جهة ثانية، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن الحاخام ميخائيل زيديك من جمعية عمانويل التي كان يستهدفها أحد الطردين أن مستخدماً للإنترنت في مصر زار الموقع الإلكتروني لمجموعته 80 مرة في يوم واحد.

(أب، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

تركيا

التفجيرات الانتحاريّة تعود إلى إسطنبول

استُهدفت الشرطة التركية، أمس، بتفجير انتحاري وقع ضحيته 32 جريحاً. لم تعلن أيّ جهة مسؤوليتها عن ضرب القلب السياحي لإسطنبول، بينما الأطراف المتهمة بالوقوف خلف الهجوم ثلاثة

صُدمَت تركيا، أمس، بتفجير انتحاري استهدف رمزها، أي وسط مدينة إسطنبول، تحديداً ساحة «تقسيم» التي تُعدّ النبض السياحي الأهم في الجانب الأوروبي للمدينة. تفجير اقتصرت خسائره على الإصابات حتى مساء أمس، وكان واضحاً أنه لم يكن يهدف إلى إيقاع أكبر عدد ممكن من القتلى المدنيين، بما أنّ الانتحاري حاول الدخول إلى حافلة للشرطة، وعندما فشل، فجّر نفسه بالقرب من تجمّع لها، ما جعل نحو 15 من الجرحى الـ32 من العناصر الأمنيين.

ويمكن القول إن تركيا نجت من مجزرة كبيرة نظراً إلى ما يُعرَف عن هذه الساحة الواسعة، التي يقصدها عشرات آلاف الأشخاص يومياً، وكذلك لكون الشوارع المؤدية إليها من أبرز معالم المدينة، بينها شارع الاستقلال.

وفيما جزم قائد شرطة إسطنبول، حسين شبكين، بأن التفجير كان انتحارياً، وبأن 2 على الأقل من الضحايا جروحهم خطيرة، أوضح وزير الداخلية، بشير أتالاي، من الصين، أنّ حكومته لديها خيوط عن الجناة، لكنها لن تفصح عنها قبل التأكد من هوية المتهم. يُذكَر أنّ المنطقة المستهدفة في «تقسيم» كانت معدّة لاستقبال احتفالات عسكرية ضخمة يوم الجمعة الماضي لمناسبة ذكرى تأسيس الجمهورية التركية، لكن المناسبة أُلغيَت بسبب هطول الأمطار الغزيرة.

والمشتبه في وقوفهم خلف التفجير الانتحاري، عدة أطراف؛ أولاً حزب العمال الكردستاني الذي انتهت هدنته المعلنة منذ آب الماضي، يوم أمس. لكن الشك في الأكراد يشوبه واقع أن حزب عبد الله أوجلان أعلن قبل يومين أنه يسعى إلى تمديد هدنته، وأن المدنيين باتوا خارج دائرة استهدافاته. ثانياً التنظيمات الإسلامية التي تدور في فلك «القاعدة» التي تعتمد العمليات الانتحارية اعتماداً واسع النطاق، وهنا تعود إلى الذاكرة تفجيرات إسطنبول عام 2003. أما الطرف الثالث الذي تحوم حوله الشبهات، فهو أحزاب أقصى اليسار، المعروفة بنضالها المسلّح.

علماً أنه في الأشهر الأخيرة، وقع تفجيران انتحاريان قرب «تقسيم»، الأوّل أوقع 13 جريحاً، والثاني قُتل فيه ضابطا شرطة.

وحتى مساء أمس، لم يتبنَّ أي طرف مسؤولية التفجيرات. وسارع رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، إلى التعليق على التفجير خلال زيارته إلى مدينة ماردين، في جنوب شرق البلاد. وقال «أريد أن أجزم مجدداً بأننا لن نسمح لأحد بأن يهز استقرار تركيا وسلامها. مثل هذه الهجمات لن تدفع بنا إلى التراجع عن مهماتنا في الوحدة الوطنية والتنمية». وأشار رئيس الحكومة إلى أن «وحدتنا وتضامننا سيبقيان الجواب لهؤلاء الذين يحاولون ضرب التطور في تركيا. سنواصل العمل على تنمية جميع المناطق. سنبني المدارس والمستشفيات وكل ما من أوتينا من قوة لتحسين نوعية الحياة في القرى».

(الأخبار، أ ب)

إجراءات أمنية مكثفة في محيط المكان المستهدف بأسطنبول (مراد سيزر ـ رويترز)

عربيات دوليات

البحرين: المعارضة تُخفق في نيل الغالبية

أخفقت المعارضة البحرينية في الحصول على الغالبية البرلمانية، بعدما أظهرت نتائج جولة الإعادة التي جرت أول من أمس خسارة جمعية وعد العلمانية المعارضة، مقعدين كانت تنافس عليهما. في المقابل، أشارت النتائج إلى حصول جمعية المنبر الوطني الاسلامي على ثلاثة مقاعد، بينما حصلت جمعية الأصالة على أربعة مقاعد. لكن رغم هذا التقدم، خسرت جمعية المنبر الوطني الإسلامي خمسة مقاعد في مجلس النواب من أصل ثمانية كانت تشغلها. كذلك خسر السلفيون مقعدين من أصل ستة، مقابل ارتفاع عدد المرشحين المستقلين الفائزين إلى أربعة. وفي تطور لافت، فازت المرشحة للمجلس البلدي فاطمة سلمان في الجولة الثانية لتكون أول أمرأة تنجح في الانتخابات البحرينية.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

الأسد يقدّر المواقف الصينيّة

بحث الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة) أمس مع رئيس المجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، جيا تشينغلين، الأوضاع في الشرق الأوسط وآفاق السلام في المنطقة، إلى جانب تعزيز العلاقات بين البلدين. وأوضحت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن الأسد «قدّر المواقف الإيجابية والدعم المستمر الذي تبديه الصين تجاه القضايا العربية العادلة».

(يو بي آي)

أبو الغيط يحذّر من حرب أهلية سودانية

حذر وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، أول من أمس، من احتمال نشوب حرب أهلية في السودان على خلفية الاستفتاء المقرر العام المقبل على حق تقرير مصير جنوب السودان.

وأوضح أبو الغيط أن «الهدف المصري الآن هو توفير الأوضاع في السودان ومنع أي توتر يؤدي إلى اقتتال، وأن تجري العملية المتفق عليها في اتفاق نيفاشا بهدوء يؤدي إلى استقرار السودان مهما كان القرار، سواء كان بالانفصال والتقسيم أو بالاستمرار في الوحدة». ولمّح إلى إمكان تأجيل الاستفتاء، مؤكداً أنه يجب أن يكون «بالتراضي بين الجانبين».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 679

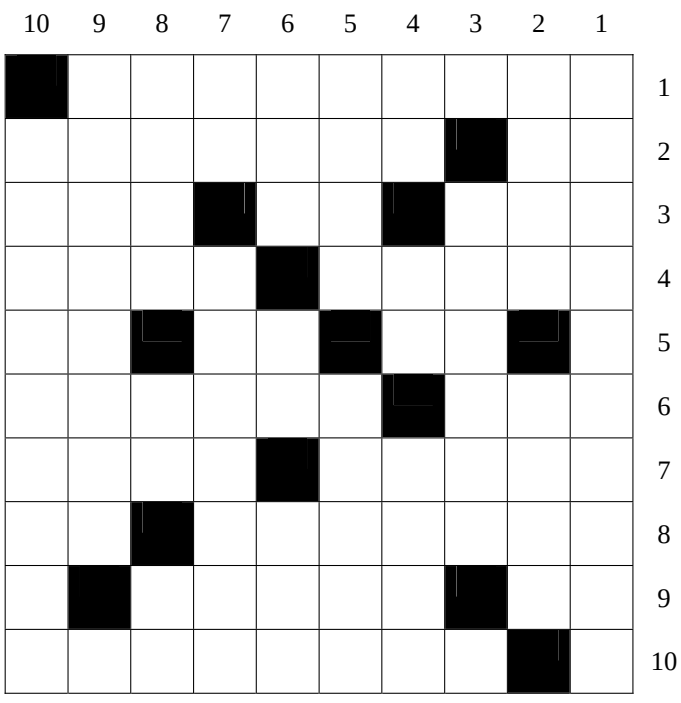

أفقيا

1- زعيم مصري راحل – 2- في الجسم – دولة أوروبية – 3- مدينة فرنسية – للنداء – يضجر ويسأم – 4- إسم أطلقه العرب على إسبانيا والبرتغال بعد أن فتحهما موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد – حدبة الجمل – 5- من الحبوب – هرب من السجن – أصلحَ العمل – 6- قبر – المروّض من الحيوانات – 7- مقام الإمام في المسجد – لعبة قوامها اسطوانة مفرّغة تصعد وتنزل ملتفة حول خيط – 8- دولة أوروبية – حرف جر – 9- شحم – عائلة رسّام فرنسي راحل عاش معظم حياته في روما وكان له تأثير بالغ على رسّامي القرن السابع عشر – 10- أسرة فارسية تولىّ أبناؤها الوزارة في عهد العبّاسيين، نقم عليهم هارون الرشيد ونكبهم

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء بعبدا – 2- جسم مكتنز وكثير اللحم – موضعي ومكاني – 3- من السدود اللبنانية قيد الإنشاء والتنفيذ – 4- مقياس أرضي – حرف نصب – ماركة سيارات – 5- إسم حمله عدد كبير من ملوك فرنسا – مدينة في مصر بمحافظة أسيوط – 6- كبر النبات – من الأزهار – حبسَ وسجنَ خلال الحرب – 7- متشابهان – جزيرة إيطالية في البحر التيراني – 8- من جبال لبنان – حرف عطف – وشى – 9- إعلامية لبنانية ونجمة إذاعة صوت الغد – 10- بلدة لبنانية بقضاء جزين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كوكب المريخ – 2- لام – مترابط – 3- يويو – وج – لا – 4- ليليان لي – 5- شندي – حنا – 6- و ت م ر ا – كبيس – 7- درع – نمل – فتّ – 8- مقود – كاكاو – 9- نون – قس – لدًا – 10- ة ة - البؤساء

عمودياً

1- كليلة ودمنة – 2- واوي – ترقوة – 3- كميل شمعون – 4- وينر – 5- أم – أدان – قلّ – 6- لتوني – مكسب – 7- مِرجل – كلا – 8- را – يحبّ – كلس – 9- يبلّ – نيفادا – 10- خط الإستواء

sudoku 679

			4	5	6			
		1	7		2	3		
	9						2	
7				8				3
		8	9		3	2		
	3	6		2		8	9	
	5						3	
8		3				4		9
			3	6	8			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 678

8	7	3	4	5	2	1	6	9
2	1	5	6	3	9	7	4	8
6	9	4	8	1	7	3	5	2
9	5	8	1	7	4	2	3	6
7	3	2	9	8	6	5	1	4
4	6	1	5	2	3	9	8	7
3	8	9	2	6	1	4	7	5
5	4	7	3	9	8	6	2	1
1	2	6	7	4	5	8	9	3

مشاهير 679

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لقب القائد الديني الأعلى للبوذيين في التبت. هو راهب بوذي في جماعة القبعات الصفر ويمثل القيادتين الروحية والدنيوية وهو خليفة بوذا في نظر أتباعه 1+2+5+3 = مطار إسرائيلي ■ 4+10+7+6+8 = أمتار بحرية ■ 6+9+11 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **محمد ظاهر شاه**

إعداد
نعوم مسعود

انتخابات الكونغرس

ديما شريف

معركة التجديد النصفي في ساعات الحسم

انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأميركي باتت على الأبواب. ساعات فقط قبل فتح مراكز الاقتراع غداً لتحديد مصير الغالبية الديموقراطية، في وقت لا يتوقف فيه الحزبان الكبيران عن استخدام كل الأسلحة لحسم المعركة

انقلاب ديموقراطي على «الكلاب الزرقاء»

من بين الدوائر النيابية الـ435 المنتشرة في الولايات الأميركية، يضمن الديموقراطيون فوزهم بما بين 180 و190 دائرة في العادة. هذه المناطق هي قلاع ليبرالية تاريخية لا يشغل مسؤولو الحزب بالهم بمعاركها كثيراً، لأنّ الوجود الجمهوري فيها قليل وغير فاعل. المقاعد الإضافية التي فاز بها الديموقراطيون في انتخابات 2008، ليناله غالبية الـ253 صوتاً، كانت في مناطق ينشط فيها الحزب الجمهوري، كما في دوائر محافظة. معظم من ربح في هذه الدوائر هم ديموقراطيون محافظون أو ما يعرف بـ«الكلاب الزرقاء» (BLUE DOGS) نسبة إلى لون الحزب الحاكم الذي يميزه عن أحمر الجمهوريين.

هؤلاء، وعددهم 54، يؤلفون «تحالف الكلاب الزرقاء» في مجلس النواب، ويصوّتون على نحو مماثلٍ ولا يلتزمون دائماً بقرار حزبهم. فمثلاً، حين عرض قانون الرعاية الصحية على التصويت، رفضه هؤلاء، مثلما رفضوا رزمة التحفيز الاقتصادية، إنقاذ المصارف، إنقاذ صناعات السيارات، وغيرها من القوانين. وكذلك فعل زملاؤهم «الكلاب» في مجلس الشيوخ، الذين هم أقل عدداً. هؤلاء هم الأكثر عرضة للخسارة في انتخابات التجديد النصفي غداً؛ إذ تشير استطلاعات الرأي إلى أنّ بعض الناخبين قد يفضلون الاقتراع لمرشحي الحزب الجمهوري لأسباب عدّة، منها تفضيلهم «جمهورياً حقيقياً» عوض «ديموقراطي مزيّف». فهؤلاء النواب أو الشيوخ هم محافظون، يناهضون حق الإجهاض، يكرهون المثليين، ويعارضون زيادة الضرائب والحكومات الواسعة، أي يعتنقون بشكل أو بآخر برنامج الجمهوريين، لكنّهم ديموقراطيون. لذلك، يفضل بعض الناخبين، بعدما جربوهم، انتخاب منافسيهم الذين يدعم بعضهم «حزب الشاي» المتطرف. أما بعض «يساريي» الديموقراطيين، فقرروا عدم انتخاب أحد صوّت كاليمين المتطرف. هكذا، خسر الكثير من «الكلاب الزرقاء» تأييد الديموقراطيين وفشلوا في كسب أصوات الجمهوريين.

كذلك، إنّ بعض الفاعلين الديموقراطيين بدأوا يروّجون لفكرة التخلي عن «الكلاب الزرقاء» للتخفيف من حدّة الخلافات الحزبية التي برزت كثيراً خلال السنتين الماضيتين. وكثيراً ما اضطرت إدارة الرئيس باراك أوباما إلى عقد صفقات جانبية مع بعض الجمهوريين «المنفتحين» لإمرار بعض القوانين، أو الضغط على «الكلاب الزرقاء»، ومقايضتهم في قانون ما، كي لا يفشل مشروع آخر. وعانى الحزب الحاكم الذي يتمتع بغالبية 59 صوتاً في مجلس الشيوخ من إمرار الكثير من القوانين التي نجحت في تخطي عثرة «الكلاب الزرقاء» في مجلس النواب. ومنذ انتخاب أوباما، وصل عدد هذه القوانين إلى 420، تقبع في أدراج مجلس الشيوخ يعرقلها محافظو الحزب الديموقراطي، بينها أمور بديهية مثل استمرار دفع مساعدات للعاطلين من العمل.

وفي حال سقوط أكثر من نصف «الكلاب الزرقاء» في انتخابات يوم غد، فإنّ مجلس النواب الأميركي قد يصبح أكثر انقساماً. سيكون هناك ما يسميه الأميركيون «يساراً»، مع نواب ديموقراطيين يمثلون المجموعة الليبرالية في الحزب، مقابل اليمين مع نواب الحزب الجمهوري و«حزب الشاي»، ما يعني اتجاهاً أكبر نحو التطرف. أي إنّ ما يسمى «جماعة الوسط»، من الحزبين، وهم يمثّلون وسيلة التواصل الأكبر بين الطرفين ستكون أقل عدداً من السنوات الماضية. كذلك إنّ «جماعة الوسط» في مجلس الشيوخ، هم أيضاً مهددون بالانقراض لمصلحة الليبراليين والمتطرفين اليمينيين، مع وفاة الديموقراطي تيد كينيدي، وتقاعد زميليه الحزبيين إيفان بايه وبايرون دوغان، والجمهوري جورج فوينوفيتش. كذلك خسر بعض أهم الوسطيين الجمهوريين في الانتخابات التمهيدية على يد مرشحي «حزب الشاي» في يوتاه وألاسكا. ووفق استطلاع أجرته نشرة «تقرير كوك السياسي» الإلكترونية، من بين 54 ديموقراطياً محافظاً في مجلس النواب الحالي، هناك 39 في سباقات حامية جداً، و22 يشاركون في دوائر تنقسم الحظوظ فيها مناصفة بين الحزبين. كذلك تقاعد ستة من هؤلاء وقرروا عدم الترشح مجدداً.

من بين الـ39 الذين يواجهون خطر الخسارة، هناك قادة هذا التجمع، ومنهم النائبة ستيفاني ساندلين في ولاية داكوتا الجنوبية، التي تجد نفسها متخلفة بأربع نقاط وراء منافستها الجمهورية كريستي نوام.

بعض الديموقراطيين يرون أنّ هذه الخسارة قد تفيد الحزب الذي سيستطيع

تظاهر عشرات الآلاف في واشنطن ضد الحزبين يوم السبت (نيكولاس كام ـ أ ف ب)

كلينتون يزيح أوباما... والجمهوريون يخشون بوش

ينشغل أوباما منذ أسابيع في المشاركة في حملات المرشحين الديموقراطيين في انتخابات يوم غد. ويشاركه أبرز سياسيي الحزب وأهمهم بيل كلينتون، الذي يمتلك قدرة أكبر من أوباما على جذب المستقلين والمترددين

أمضى الرئيس باراك أوباما بضع ساعات أمس في مدينة كليفلاند، أوهايو، حيث تحدث خلال احتفال نظمته «اللجنة الوطنية الديموقراطية». قبل ذلك، تنقل بين فيلادلفيا، فيرجينيا، نيفادا وولايته إلينوي وغيرها من المدن والولايات الأميركية، وخصوصاً تلك التي يجد فيها الديموقراطيون أنفسهم متعادلين في الحظوظ مع الجمهوريين. سافر في الأسابيع الأخيرة كثيراً، زائراً أكثر من مدينة في يوم واحد، في أحيان عدّة، ليحاول دعم مرشحي حزبه في انتخابات التجديد النصفي غداً.

لا يختلف أوباما بذلك عن كلّ الرؤساء الذين سبقوه. فكلّ شاغل للبيت الأبيض يحاول استغلال شعبيته، التي من المفترض أنّها لم تنخفض كثيراً في سنتين، لدفع مرشحي حزبه قدماً في انتخابات التجديد النصفي التي تجري في عهده.

لكنّ أوباما يعاني بعض المشاكل التي جعلت بعض المرشحين ينأون عنه. شعبيته انخفضت كثيراً منذ وصوله إلى البيت الأبيض، وسببت سياساته امتعاض الناخبين، وخصوصاً قانون الرعاية الصحية ورزمة التحفيز التي استفادت منها المصارف أكثر من غيرها. لكنّه رغم ذلك لم يتراجع، وأمضى منذ أكثر من شهر معظم أيامه في المطارات متنقلاً من مدينة إلى أخرى، ملقياً خطابات تشبه تلك التي اشتهر بها أيام حملته الرئاسية، مستعيداً الشعار نفسه «نعم، نستطيع».

لكنّ الديموقراطيين لم يكتفوا برئيسهم الحالي، الذي أجّل كلّ ارتباطاته الخارجية إلى ما بعد الانتخابات، فاستدعوا كلّ الأسماء الكبيرة واللامعة للدخول إلى المعركة، ومساعدة رئيسهم المتعثر. فأمضى المرشح الرئاسي الأسبق السيناتور الحالي جون كيري بعض الوقت في ديلاوير ليساعد المرشح إلى مجلس الشيوخ كريس كونز في وجه كريستين أودونيل المدعومة من «حزب الشاي».

لكنّ الديموقراطيين أخرجوا سلاحهم النووي الأكثر فاعلية: بيل كلينتون. منذ أسابيع، ينشط «الملك»، كما يسميه محبوه، في الحملة الديموقراطية، من مدينة إلى أخرى، مستغلاً شعبيته. فكان منذ أيام في ميتشيغان لدعم النائب جون دينغل. وأظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة غالوب أنّ تأييد كلينتون لأحد المرشحين يرجح حظوظه بين الناخبين أكثر من مساندة أوباما.

ويبدو أنّ الرئيس الأسبق قادر على استمالة المستقلين أكثر من أوباما (21 نقطة مقابل 12 للأخير بين هؤلاء). كذلك إنّ كلينتون استطاع في كلّ مهرجانات جمع التبرعات التي حضرها إقناع كل الحاضرين بالتبرع.

وفيما يشيد البعض بـ«طيبة قلب» الرئيس الأسبق الذي يساعد حزبه من دون مقابل، يقول آخرون إنّه لا يستطيع البقاء خارج الأضواء. لكنّ الأكثر ترجيحاً هو أنّه يشارك في الحملة الديموقراطية لجمع الولاءات قبل ترشح زوجته إلى الرئاسة في 2016، مع ميله الواضح إلى مساعدة المرشحين الذين دعموها في وجه أوباما في الانتخابات التمهيدية للحزب الديموقراطي في 2008.

ومهما يكن دافعه، يرَ الناخبون كلينتون، بسبب ابتعاده عن المناصب الرسمية منذ عشر سنوات، سياسياً اكتسب حكمة ومنطقاً كبيرين، ما يجعل كلمته مؤثرة بينهم، فيما يمثل وجوده في الحملة بعض الإزعاج للرئيس الحالي؛ لأنّ كلينتون يُعَدّ داخل حزبه أنّه «الديموقراطي الذي حقق الإنجازات». ونظراً إلى نجاحه الدائم في الحملات الانتخابية، اقتبس أوباما بعض «حيل» كلينتون، فزار أحد محال «الدونات» في سياتل منذ أيام، وهو ما كان الرئيس الأسبق يفعله في كلّ مدينة يحطّ فيها رحاله.

من جهتهم، لم يرد الجمهوريون أن يقوم الرئيس السابق، جورج بوش الإبن، بأيّ مجهود انتخابي. عرف هؤلاء أنّه لن يفيدهم كثيراً. فالحربان اللتان ورط دولته بهما، والسياسات الاقتصادية السيئة تركت أثرها على شعبيته. انصاع بوش لمطالب حزبه، ولم يحاول أن يُسهم في الحملة الانتخابية. لكنّ

كيري متودداً إلى الناخبين في ديلاوير (أ ف ب)

إعادة تفعيل برامج عمله الليبرالية، ما يرضي القاعدة الشعبية ويحمّسها من جديد. المحلل السياسي في «مؤسسة بروكينغز» وليم غالستون، الذي كان أحد مساعدي الرئيس الديموقراطي الأسبق بيل كلينتون، قال لصحيفة «وال ستريت جورنال»، إنه «لا مفر من حصول نقاش كبير في المسار الإيديولوجي للحزب بعد انتخابات 2 تشرين الثاني». لكنّه يضيف أنّ هذا النقاش «قد يتخذ شكلاً حضارياً أو لا».

من جهته، كتب الناشط الديموقراطي، الصحافي في مجلة «ذا نايشن» اليسارية، آري بيرمان، مقالاً يوم الأحد في 24 تشرين الأول الماضي في صحيفة «نيويورك تايمز» دعا فيه إلى «طرد الكلاب الزرقاء»، طالباً من الناخبين الديموقراطيين ألّا ينتخبوهم. ويتهم بيرمان رئيس موظفي البيت الأبيض السابق راحم عمانوئيل ورئيس «اللجنة الديموقراطية الوطنية» هوارد دين بأنّهما السبب وراء وصول بعض هؤلاء المحافظين إلى مراكزهم الحالية. فعمانوئيل، الذي كان رئيس «لجنة حملة مجلس الشيوخ الانتخابية الديموقراطية»، دعم في انتخابات 2006، بالتعاون مع دين، الديموقراطيين الذين يؤيدون حق حمل السلاح ويرفضون الإجهاض ليضمنوا بعض الوجود في الولايات الحمراء الجمهورية.

إذا صحت بعض التوقعات، ونجح الجمهوريون في سلب عشرات المقاعد من «الكلاب الزرقاء» في مجلس النواب، فقد يخسر الحزب الحاكم غالبيته، أو أسوأ، قد يتحول إلى غالبية صغيرة، تملك بضعة مقاعد أكثر من الأقلية الجمهورية. ويصبح بالتالي رهينة بيد غريمه اللدود لإمرار القوانين، بعدما كان أسير محافظيه الزرق.

الجمهوريون أُصيبوا بالهلع منذ بداية الصيف حين علموا أنّ موعد إصدار مذكرات بوش سيكون في التاسع من تشرين الثاني، بعد أسبوع على الانتخابات. فمن المؤكد أنّه ستسرَّب بعض المقاطع أو الفصول من الكتاب، الذي أعطي عنوان «نقاط القرار»، للصحافة قبل إصداره، لأغراض إعلانية. وهذا بالطبع سينعكس سلباً مع معرفة الجمهوريين المسبقة بأنّ بوش لم يذكر أي فعل ندامة في كتابه سوى أنّه لم يخصخص الضمان الصحي حين تسنى له ذلك. وهذا التصريح سيكلفهم غالياً. وتأكدت مخاوف هؤلاء حين بدأ الرئيس السابق جولته الترويجية لكتابه منذ أسابيع، ملقياً الخطابات في المدن المختلفة، ووصول فصول من كتابه إلى الصحف. هكذا بدأت استطلاعات الرأي تظهر من جديد نقمة الأميركيين على حاكم تكساس الأسبق. فوجد استطلاع أجرته صحيفة «يو إس آي توداي» ومؤسسة غالوب أنّ 71 في المئة من الأميركيين يعتقدون أنّ على بوش تحمل اللوم على الأزمة الاقتصادية، فيما توصل استطلاع آخر أجرته «سي إن إن» ومؤسسة «اوبينيون ريسيرتش كورب» أنّ 53 في المئة من الأميركيين يلومون بوش والجمهوريين على الوضع الاقتصادي الحالي. هكذا يستفيد الديموقراطيون اليوم من أي ظهور لبوش على المحطات التلفزيونية، لأنّه قد يدفع الناخبين المترددين إلى التصويت لهم. واقع جعل رئيسة مجلس النواب الديموقراطية نانسي بيلوسي تقول منذ أيام لمحطة «إم إس إن بي سي»: «لقد اعطانا (بوش) هدية آنذاك (وقت الأزمة المالية)، والهدية لا تزال تعطي ثمارها».

موسكو تعود إلى أفغانستان

تسارع وتيرة رأب ما أفسده بوش في العلاقة الروسية ـ الأميركية

تستعدّ موسكو لتشغيل جديد في العلاقات الروسية ـ الأميركية، من خلال تعزيز دورها في أفغانستان ومساعدة حلف شمالي الأطلسي، الأمر الذي قد لا يعجب الصين

موسكو ـ **حبيب فوعاني**

إثر تنفيذ ضباط من مصلحة مكافحة المخدرات في روسيا وقوات الكوماندوس الأميركية عملية مشتركة على أرض أفغانستان أثمرت عن إتلاف مخدرات بمبلغ مليار دولار، أبدى رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي، ميخائيل مارغيلوف، استعداد بلاده لإرسال المزيد من رجال شرطة مكافحة المخدرات إلى أفغانستان، وتدريب الكوادر الأفغانية، مشدداً على أن ذلك لا يعني «عودة القوات الروسية» إلى هذا البلد.

وتحدثت مصادر حلف شمالي الأطلسي عن اقتراح قادة الحلف على موسكو تفعيل مشاركتها في الحرب الأفغانية، مؤكدين أن هذا الاقتراح «أصبح في مرحلة التنسيق الختامية». ويعوّلون على الوصول إلى نتيجة حاسمة خلال زيارة الأمين العام للحلف، أندرس فوغ راسموسن، المرتقبة في الخامس من الشهر الجاري إلى موسكو، والتوصل إلى اتفاق رسمي خلال قمة الحلف، التي سيحضرها الرئيس الروسي دميتري مدفيديف في التاسع عشر والعشرين منه في لشبونة.

ولعل أفغانستان ستصبح أهم اتجاه في تعاون روسيا مع حلف شمالي الأطلسي، الذي نضج منذ وقت رغم نفي موسكو، التي تُجري الآن عملية مساومة كبرى مع واشنطن حول الملف الإيراني، والمصادقة في الكونغرس على اتفاقية «ستارت ـ 2» لخفض الأسلحة الاستراتيجية الهجومية، والدرع الصاروخية الأميركية في أوروبا، وانضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، والتعاون النووي الروسي ـ الأميركي، وأخيراً إلغاء تعديل جاكسون ـ فينيك المقيد للتجارة مع الاتحاد السوفياتي ثم مع روسيا.

وأوضحت الأمانة العامة للحلف أن الاتفاقية مع روسيا ستشمل توريد مروحيات روسية وتدريب الطيارين الأفغان عليها، وتعليم الكوادر العسكرية الأفغانية في روسيا، وتوسيع إمدادات الحلف إلى أفغانستان عبر الأراضي الروسية، ومكافحة انتشار المخدرات، وتعزيز أمن الحدود.

تعاونٌ قد يكون مربحاً وخصوصاً للولايات المتحدة والحلف. فالأخير يسعى إلى أن تسلّم موسكو بوجوده

الصين وأوزبكستان وطاجيكستان تتابع باستياء التنسيق الروسي مع الأطلسي

الطويل في آسيا الوسطى، ويخشى في الوقت نفسه الهزيمة في أفغانستان، فيما تشعر واشنطن بالوحدة في الميدان، ولا سيما أن فرنسا صرحت بإمكان سحب قواتها مطلع العام المقبل.

ويبدو أن الكرملين أصبح ميالاً أكثر إلى إعادة تشغيل حقيقية للعلاقات مع البيت الأبيض، ويريد معالجة مشكلة المخدرات التي تتسرب إلى روسيا عبر حدود كازاخستان وطاجيكستان.

لكن من المهم معرفة كيف سيتعامل مع هذه الشراكة الرئيس الأفغاني حميد قرضاي، وإيران، ودول آسيا الوسطى (خصوصاً أوزبكستان)، والصين، والأفغان البشتون، وشيعة الهزارة، الذين لا تقيم موسكو معهم أي علاقات.

ويمكن القول إن قرضاي يسعى عمداً لتوتير علاقاته مع الغرب لحفظ ماء وجهه أمام الأفغان، الذين يرونه دمية بيد الأميركيين، فيما حافظ لمدة طويلة على مسافة ملحوظة من موسكو، ولم يحاول التقرب منها إلا بعد تدهور علاقاته مع الغرب.

من جهة أخرى، حافظت روسيا على علاقات وثيقة مع الأوزبك والطاجيك، الذين يتكوّن منهم الجيش الأفغاني، فيما لا تقيم علاقات (باستثناء تلك السرية) مع البشتون، الذين هم عماد «طالبان». لذلك، سيكون لموقف «طالبان» وزن خاص إزاء الدور الروسي.

أما باكستان، فلن تقف ضد مجيء الروس بعد عدة خطوات قامت بها موسكو لتحسين العلاقات مع إسلام أباد. لكن دولاً إقليمية منها الصين وأوزبكستان وطاجيكستان، تتابع باستياء التنسيق الروسي مع حلف الأطلسي، من دون اعتبار لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي ولمنظمة شنغهاي للتعاون، اللتين ترتبط بهما روسيا وهذه الدول.

على أي حال، يبدو أن عملية إعادة تشغيل العلاقات الروسية ـ الأميركية، التي انطلقت لتصويب سياسة جورج بوش الابن الهوجاء، قد زادت من سرعتها، وقد تنضج ثمارها في الميدان الأفغاني.

إيران

نجاد: نتفاوض مع الأصدقاء... والأعداء

وصف الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد العقوبات المفروضة على بلاده، بسبب برنامجها النووي، بـ«السخيفة»، فيما أجرى وزير الاستخبارات الإيراني حيدر مصلحي محادثات في دمشق مع عدد من المسؤولين السوريين، تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقال مصدر في السفارة الإيرانية في دمشق لوكالة «يونايتد برس انترناشيونال»، «إن مصلحي وصل إلى دمشق مساء أمس (السبت) وسيلتقي الرئيس بشار الأسد وعدداً من المسؤولين السوريين، ومن المرجّح أن يلتقي بعض قادة الفصائل الفلسطينية في دمشق».

في هذا الوقت، قال نجاد، في مقابلة مع التلفزيون الإيراني، إن «العقوبات لا تضعف إيران، وهي ليست إلا حبراً على ورق»، مكرراً أن بلاده مستعدة لاستئناف المفاوضات مع مجموعة 5+1 بشرط أن تكون قائمة على العدل والاحترام.

وقال الرئيس الإيراني إن المحادثات قد تجري حتى ولو لم تكن إيران راضية عن نتائجها، لكنه أضاف «نحن سنتفاوض في طريق مع الأصدقاء وفي طريق آخر مع الأعداء».

بدوره، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، استعداد إيران لبدء مفاوضات مع دول «5+1» مرات عديدة، مؤكداً أن الأمين العام لمجلس الأمن القومي، سعيد جليلي، بعث برسالة إلى مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاترين أشتون، بهذا الخصوص. وأبقى مهمانبرست تفاؤله بأن المحادثات التي اقترحت أشتون عقدها في فيينا في الفترة بين 15 و17 تشرين الثاني، لا تزال ممكنة.

في غضون ذلك، قال المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني، علي أكبر جوانفكر، «لن نتحدث مع الأطراف الغربية عن قضية الطاقة النووية في هذه الجولة من المفاوضات». وأضاف أن الدول الست الكبرى لم تف بعد بشروط نجاد لاستئناف المحادثات.

من جهة ثانية، أفادت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (إرنا) بأن الخطوط الجوية الإيرانية المملوكة للدولة تدرس اتخاذ إجراء قضائي لإجبار الشركات الأوروبية على تزويد طائراتها بالوقود. وقال الرئيس التنفيذي للخطوط الإيرانية، فرهد برواريش، إن «هذا الحظر ينتهك معاهدة شيكاغو (للنقل الجوي)، حيث يجب عدم فرض أي قيود على شركات الطيران التجارية».

من ناحية ثانية، قالت شركة «سي. أم.إيه/ سي.جي.أم» للشحن البحري ومقرها فرنسا، إن شحنة الأسلحة التي ضُبطت في نيجيريا الأسبوع الماضي، والتي شملت قاذفات صواريخ وقذائف هاون، كانت قد حُمّلت في إيران بمعرفة تاجر إيراني.

وقالت الشركة، في بيان، إن «الشحنة المشار اليها سُجّلت بوصفها (حاوية مملوكة للشاحن) وجاءت محمّلة ومختومة من قبل الشاحن، وهو تاجر إيراني لا يبدو أنه على قائمة (الأشخاص المحظور التعامل معهم)».

ولمحت تقارير إعلامية إسرائيلية، نقلاً عن مسؤولي دفاع إسرائيليين، إلى أن الأسلحة ربما كانت متجهة إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في غزة باستخدام طريق جديد للتهريب.

لكنّ أجهزة الاستخبارات في نيجيريا قالت إن من السابق لأوانه التكهن بالوجهة التي كانت الشحنة ستتخذها، وإن التحقيقات ستتواصل.

(أ ف ب، فارس، مهر، رويترز، يو بي آي)

مبوب

وفيات

ابن الفقيدة رفيق وعائلته
بناتها هدى أرملة المرحوم جان أبو راشد
زينة زوجة ميشال عيد وأولادها
فاديا وأولادها
إيسيليا زوجة الدكتور فوزي عشقوتي وعائلتها
وطفى
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة

ورده أسعد واكيم

أرملة المرحوم بولس إسكندر زينون
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين 1 تشرين الثاني في كنيسة مار أنطونيوس الكبير في جديدة المتن.
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويوم الثلاثاء 2 الجاري من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في صالون كنيسة مار أنطونيوس الكبير في جديدة المتن.

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم سيمون توفيق منصور. لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/178129

فُقد جواز سفر بإسم وسام احمد عيد جبوري . لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/147183

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف ـ جيدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

مكتب عدد 3 ـ الغبيري ـ سنتر SLiM فوق طحّان للأدوات المنزليّة 03/269411

مطلوب

A Construction Co. Requires : BS Degree in Architect-Minimum of 3 years experience in: Shop drawing and Permit drawing - 3D/ Photoshop Knowledge is a must . Fluent in English – Within Beirut Area - CVS to: Fatenmmd@hotmail.com

A Construction Co. Requires : BS Degree in Architect-Minimum of 3 years experience in: Shop drawing and quantity Surveying . Fluent in English – Within Beirut Area – CVS to: Fatenmmd@hotmail.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

العهد يسترد الصدارة والأنصار والصفاء يرتقيان والراسـ

استرد العهد أمانة القمة بفوز قياسي على النجمة، وواصل الأنصار والصفاء المسيرة إلى فوق، وحقق الراسينغ فوزاً مهمّاً له، فيما تعادل الإخاء والمبرة مكرهَين، وكذلك انتهى «الدربي» الجنوبي بين التضامن والإصلاح في لقاء الغربة

فرحة عهدية عارمة على رأس علي بزي لتسجيله الهدف الثاني وهو أول هدف له في البطولة (حسن بحسون)

تلقى النجمة أقسى خسارة بخماسية أجبرته على إعادة الحسابات الخاطئة بتأليف فريق غير مكتمل، فيما أكد الأنصار والصفاء جهوزية أعلى للمنافسةعلى اللقب.

الأنصار × الساحل (3 ـ 0)

حصد الأنصار فوزاً مهمّاً على ضيفه الأبيض بثلاثية رفعته ثانياً، على ملعب بيروت البلدي.

بدأ الأخضر ضاغطاً بهجومات فاعلة مقابل محاولات نادرة للساحل كاد أن يفتتحها محمد قصاص (16)، إلا أن الأنصار سبقه بعد دقيقه عبر كرة من باقر يونس الى ربيع عطايا ليحوّلها رأس راموس في الشباك (17).

وانفرد ناصر الدين وسدد كرته قرب القائم، وأضاع باقر يونس ثالثة وقطع الحارس عيسى الدحويش كرة ناصر الدين.

في الشوط الثاني، وبعد بداية ساحلية جيدة وتراجع أنصاري، وإشكالات على المدرّج، زجّ جمال طه بمحمد عطوي، الذي سجل بكرة صاروخية هدف الأمان (76)، وسريعاً أضاف ناصر الدين الهدف الثالث كعادته، (78)، قبل أن ينقذ الحارس الدحويش الهدف الرابع. ولم يتمكن الساحل من خلال ضغطه أواخر اللعب من الإستفادة من كرتي حسين سلامي، إذ عطلهما الحارس حسن مغنية.

■ قاد المباراة الحكم علي صباغ مع هادي كسار وعبد الله طالب.

■ شهدت المباراة إشكالات عدة بين جمهور الأنصار وتطور أحدها إلى إطلاق نار ورمي كراسٍ من المنصة.

الغازية × الصفاء (2ـ0)

تجاوز الصفاء مضيفه العنيد الغازية وأنزل به الخسارة الأولى في الدوري، على ملعب صيدا.

صمد الغازية بدفاع محكم مع مرتدات طيلة 34 دقيقة قبل أن يهزّ محمود الزغبي شباكه بهدف أول. ورد الشباب سريعاً بكرة أنقذها الحارس زياد الصمد ببراعة، وضاعت فرصة لخضر سلامي.

وفي الشوط الثاني، تراجعت خطورة الصفاء نسبياً، لكنه أطفأ الفورة الغازية بكرة سددها حسن أومري تحولت خطأ من يوسف مزيان في مرماه (83).

■ قاد المباراة الحكم اندريه حداد مع محمد ضو وحسن قانصوه، وعلي رضا رابعاً.

الراسينغ × السلام صور (2ـ0)

حقق الراسينغ فوزه الأول في البطولة على حساب السلام صور، على ملعب برج حمود، في لقاء جيد.

وأضاع السلامي علي ليلا كرته الأخطر بعدما تخطى الحارس وسام كنج (د19). إلا أن راسينغ اختتم الشوط بهدف التقدم (43) من كرة عرضية لعماد الميري صوبها سيرج سعيد برأسه فارتدت من مدافع ليتابعها وسيم عبد الهادي في المرمى، وعطل وسام كنج رأسية حسن فرحات (45).

وفي الشوط الثاني، تقدّم السلام أكثر الى الهجوم تاركاً فراغات في دفاعه تمكّن منها عبد الهادي من قطف الهدف الثاني من خطأ دفاعي إذ انفرد بالحارس وأسكن الكرة المرمى (57).

■ قاد اللقاء الحكم وارطان ماطوسيان مع سامر بدر وعلي سرحال.

الإصلاح × التضامن (1 ـ 1)

في مباراة سريعة ومتكافئة، خرج فريقا صور الإصلاح والتضامن بنقطتي تعادل 1 - 1، على ملعب الصفاء.

تفوق التضامن وتقدم بهدف لنجمه المتألق محمد حيدر بكرة عرضية من هشام الشحيمي حولها حيدر برأسه في مرمى بلال كساب (37).

وفي الشوط الثاني تفوق الإصلاحيون، لكن التضامن كاد أن يعزز النتيجة، بكرة لحيدر من ركنية أصابت العارضة (د 55). ونجح الإصلاح في التعديل من كرة حرة سددها موسى زيات لترتد من المدافع الصوري حسين سيد خطأ الى داخل مرماه (77).

■ قاد المباراة الحكم محمد المولى مع عدنان عبد الله وبلال الزين.

الإخاء × المبرة (1ـ1)

انتهى لقاء الإخاء وضيفه المبرة بتعادل مُرّ لم يُرض الفريقين. وترجم الإخاء خطورته بهَدف التقدم عبر كرة من بول رستم الى أحمد النعماني ليختمها في شباك حسن بيطار (19)، وتألق الحارس ربيع الكاخي في صد كرة جونيور الرأسية.

وبدأ المبرة الشوط الثاني بضغط من وسط الملعب ولكن دون ترجمة فعلية في الشباك، الى أن كسرها عبر ركلة جزاء حين عرقل طالب عبده علي الأتات ليسجّل البديل الهداف غسان شويخ هدف التعادل (76).

■ قاد المباراة الحكم بشير أواسة مع ربيع عميرات ومحمد رمال.

العهد × النجمة (5ـ0)

استعاد العهد بقوة صدارة الدوري

مدافع الأنصار راموس البرازيلي (الصورة 1) أدّى دور ألفيش برشلونة، وعبد الهادي سجل هدف الفوز الغالي للراسينغ

اختبارات الحكام

نجاح 15 حكماً في اختبار «فيفا تست» وامتحان جديد بين الذهاب والإياب

من اليسار: الثنائي المتألّق علي عيد وحسام مقدم وإلى جانبهما الحكم محمد المولى في مباراة سابقة

عبد القادر سعد

شهد ملعب بيروت البلدي الاختبارات البدنية الثانية «فيفا تست» للحكام اللبنانيين لكرة القدم، التي ضمت 26 حكماً ممّن لم يحالفهم الحظ في الاختبار الأول. ونجح 15 حكماً ضمن المعايير الصارمة والصحيحة المعتمدة من الاتحاد الدولي «الفيفا».

وأشرف على الاختبارات مسؤول الإعداد والتدريب في لجنة الحكام اللبنانية حيدر قليط، في غياب باقي أعضاء اللجنة، مع الاستعانة بالتوقيت الصوتي الآلي لا التوقيت اليدوي، وهو لا يترك مجالاً للشك في النتائج.

ورغم سقوط ثلاثة حكام دوليين، فإن النتائج العامة كانت جيدة، مع تألّق بعض الحكام في الاختبار كحسام مقدّم ورضوان غندور وأحمد قواص، الذين أظهروا حضوراً بدنياً جيداً، وكانوا مرتاحين في اختبار التحمل تحديداً. ونجح أيضاً الحكام علي عيد، علي عدي، جهاد غريب، حسام دقدوقي، مرتضى الحاج علي، حسان زهري، مصطفى بواب، حسن فحص، وليد دمج، علي حمدان، عفيف شري وحسين حمية. ولم يحالف الحظ الحكام الدوليين، الرئيسي بسام عياد والمساعدين زياد مهاجر وزياد بيراق، الذين لم يستطيعوا تكملة اختبار التحمل رغم نجاحهم في اختبار السرعات. كما رسب الحكام الاتحاديون زياد شموري، بول خضرا وبشار عباس. ومثل خروج عباس من الاختبار مفاجأة رغم أنه أنهى ثماني لفات ونصف لفة من أصل عشر لفات وكان يحمل إنذاراً شفهياً فقط، علماً أنه يحق له إنذار رسمي وهو ما لم يحصل عليه. كما رسب أيضاً أياد الصالح، تيسير بدر، محمد وهبي وميشال طراد وعزام إسماعيل، الذي لم يوفق في اختبارات السرعة. واللافت غياب الحكم طلعت نجم عن الاختبارات للمرة الثانية، علماً أن نجم كان قد عاد عن قرار اعتزاله وجرى الإعداد لإقامة اختبار له، لكن نجم لم يحضر أمس ما أثار تساؤلات عن الأسباب.

وأثبتت الاختبارات أمس والأداء الجيد للحكام أن الرسوب الذي حصل سابقاً كان نتيجة لاعتبارات نفسية، إضافة إلى عدم حضور الحكام بدنياً نتيجة تأثر التمارين البدنية بشهر رمضان. وستقام الاختبارات المقبلة بين مرحلتي الذهاب والإياب لجميع الحكّام.

ينغ ينطلق

من النجمة بخماسية قاسية، لم تخطر على بال أحد، السبت على ملعب صيدا.
بدأ النجمة بسيطرة على الكرة وتفوق في وسط الملعب، وأطلق عباس فضل الله صاروخاً أفلت من يدي الحارس محمد حمود (7)، وكانت أول فرصة عهدية من عباس كنعان عكسية قابلها محمود العلي خفيفة بين يدي الحارس نزيه أسعد (19). وظهر بوضوح عجز مهاجمي النجمة على صنع الفرص وإخطار المرمى لتتفوق الخبرة العهدية وخطته «الحمودية» عبر ثلاثي هدّاف (محمود العلي وحسن معتوق وعلي بزي)، وقطف هؤلاء ثلاثة أهداف خلال 7 دقائق، الأول من كرة حرة رفعها المتألق حسين دقيق مقوّسة قابلها رأس المعتوق الحر بحرفنة في زاوية المرمى (28)، وأتبعها العهد سريعاً بكرة عرضية من نجم اللعبة المعتوق خطفها المندفع علي بزي بتسديدة صدها الحارس أسعد ليتابعها بزي سهلة في الشباك (33)، ووسط ارتباك نجماوي خطف المعتوق كرة من نجارين وانفرد وسددها زاحفة هدفا ثالثاً (35) لتبدأ شرارة مشادة على المدرج بين جمهوري الفريقين، بدأت بشتيمة وأخمدها عقلاء الإدارتين.
وبعد بداية نجماوية هادئة، انفرد العلي وأضاع، وأصيب نجارين بشد عضلي (54) واستبدل بخالد حمية (58) واعتمد العهديون بذكاء كرات طويلة خلف دفاع النجمة البطيء، خطف منها العلي الهدف الرابع على الطاير (68)، وتغلغل البديل المهاري مصطفى حلاق يساراً وراوغ الحارس المظلوم ومررها عرضية قابلها المعتوق هدفاً خامساً (73).
وبهذا استعاد العهد صورته، وعاد النجمة الى واقعه ومجموعته المظلومة التي تفتقر الى أعمدة الخبرة والاحتياط، ليبدأ المدرب الجزائري محمود قندوز مهمته الصعبة بترميم فريق يليق بالنجمة التي كان يعرفها قبل سنوات.
■ قاد اللقاء اندريه حداد مع حسين عيسى ومحمد ضو.
■ الترتيب العام: 1- العهد 10 نقاط،2. الأنصار 10نقاط ، 3. الصفاء 9 نقاط، 4 . النجمة 9 نقاط، 5 . التضامن 6، 6. الراسينغ 5، 7. الغازية 5، 8 . المبرة 4، 9 الساحل 4، الإخاء نقطتان، 11 . الإصلاح نقطة واحدة، 12 . السلام صور . لا نقاط.
■ الهدافون: حسن معتوق . العهد (6 أهداف)، 2. محمود العلي . العهد (4 أهداف)، 3 . علي السعدي (الصفاء) مصطفى حلاق (العهد) ووسيم عبد الهادي (الراسينغ) وعلي ناصر الدين (الأنصار) 3 أهداف.
(الأخبار)

العلي ومعتوق العهد وعطايا وناصر الدين الأنصار ووسيم الراسينغ ونزيه أسعد النجمة نجوم الأسبوع

مشكلتان على ملعبي صيدا وبيروت البلدي مع إطلاق نار تطرحان مجدداً ملف الأمن والأخلاق

الدرجة الثانية

الخيول يتصدّر بفوزه على الأهلي صيدا

اختتمت أمس مباريات المرحلة الثالثة من بطولة الدرجة الثانية فتعادل الأهلي النبطية مع طرابلس 2 - 2 على ملعب كفرجوز، بقيادة الحكم سامر قاسم مع فادي مغنية، وليد دمج. وتعادل النهضة برالياس مع حركة الشباب 1 - 1 على ملعب جمال عبد الناصر بقيادة الحكم جميل رمضان مع أحمد قواص وسليم سراج. وفاز المودة طرابلس على ناصر برالياس 4 - 1 على ملعب طرابلس، بقيادة الحكم جريس يرق مع جاد طباجة وعلي المقداد. وشهدت المباراة طرد لاعبين من ناصر. وفاز الخيول على الأهلي صيدا 3 - 1، السبت، على ملعب الصفاء ليتصدر الترتيب العام. سجل للأهلي حمزة حمود (53) خطأ في مرمى فريقه، وللخيول أحمد ضاهر (64) وموسى حجيج (64) وعلي رحال (94). قاد المباراة الحكم محمد الخالد مع هادي كسار وعبد الله طالب.
وعلى ملعب المرداشية، فاز السلام زغرتا على الشباب طرابلس3 - 2، سجل للسلام جان جاك يمين (36) ووهبي الدويهي (85) وسيمون عساف (90)، وللشباب وسيم الرزج (34) وزهر حضر (58). قاد المباراة الحكم محمد المولى مع عدنان عبد الله وجاد طباجة.
وعلى ملعب النجمة، تعادل الإرشاد مع المحبة طرابلس1 - 1، سجل للإرشاد أحمد الصفح (22)، وسجل للمحبة مدافع الإرشاد خليل دياب خطأ في مرمى فريقه (82).
قاد المباراة الحكم محمد زعتر مع فادي مغنية ومحمد الرمال.

أخبار رياضية

عمومية اتحاد السلّة

أقرّت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة السلة جميع التعديلات خلال جلسة عقدتها في أوديتوريوم نادي المركزية (جونية) بعد ظهر السبت. وتقدّم الحضور نائب رئيس اللجنة الأولمبية، رئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همّام، رئيس اتحاد كرة السلة جورج بركات وأعضاء الاتحاد ومندوب وزارة الشباب والرياضة إيلي شاهين ومندوبو الأندية. ورحب الأمين العام للاتحاد غسان فارس بالحضور، وأعلن اكتمال النصاب القانوني بحضور أندية مجموع أصواتها 132(يتحقق النصاب بـ79 صوتاً). ثم تلا محضر الجلسة السابقة لتبدأ عملية التصويت على التعديلات بنداً بنداً. ومن أهم التعديلات التي أُقرّت زيادة عدد أعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد من 13 إلى 15 مع إلغاء موضوع المرشحين الحياديين، إضافة إلى استحداث منصب نائب الرئيس الرابع. كذلك أُقرّ عدد لاعبي النخبة في موسم 20122011 وهو 22 لاعباً (تتراوح أعمارهم بين 20 و35 سنة) مع إبقاء 5 لاعبي نخبة في حد أقصى في كل ناد بشبه إجماع واعتراض من النادي الرياضي (بيروت). ثم أعلن رئيس اتحاد كرة السلة إيلاء الاتحاد أهمية لأندية الدرجة الثانية والثالثة والرابعة، واضعاً نفسه بتصرفها.

الشانفيل يحتفل

أقام نادي الشانفيل حفلاً تكريمياً على شرف الجهاز الفني ولاعبي فريق كرة السلة في مطعم مهنا لمناسبة إحرازه لقب كأس السوبر وانطلاق موسم 2011.2010. وحضر الحفل رجل الأعمال وديع العبسي ورئيس بلدية ضهور الشوير إلياس أبو صعب وشربل حبيب والرئيس الفخري للنادي جاد قهوجي ورئيس النادي إيلي فرحات وأمين الصندوق طوني صفير وأعضاء اللجنة الإدارية والجهاز الفني للفريق، وعلى رأسه المدرب غسان سركيس واللاعبون.

خسارة ثقيلة للترجي في أفريقيا

خطا مازيمبي الكونغولي الديموقراطي خطوة كبيرة نحو الاحتفاظ باللقب بفوزه الساحق والتاريخي على ضيفه الترجي التونسي 0.5 أمس في ذهاب الدور النهائي من مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم. وسجل الأهداف نغاندو كاسونغو (18 و74)، كالوييتوكا ديوكو (47)، الزامبي غيفن سينغولوما (56 و59).
ويلتقي الفريقان إياباً في تونس في 13 الجاري، ويحتاج الترجي إلى معجزة للتتويج بلقبه الثاني في المسابقة بعد الأول عام 1994، لأنه يتعين عليه الفوز بسداسية نظيفة لحرمان مازيمبي الاحتفاظ باللقب.
■ وفي كأس الاتحاد، فاز الصفاقسي التونسي على ضيفه الهلال السوداني 0.1، السبت في ذهاب الدور نصف النهائي. وسجل كمال زعيم الهدف في الدقيقة الـ38. وتقام مباراة الإياب في أم درمان بعد أسبوعين.
وفي نصف النهائي الثاني، خسر الاتحاد الليبي أمام ضيفه الفتح الرباطي المغربي 2.1. وافتتح الفتح الرباطي التسجيل في وقت مبكر بواسطة هشام الفتحي (18) وعزز النتيجة بهدف محمد بن شريفة (47)، وقلص الليبيون الفارق بهدف يونس الشيباني (89). وتلقى الفتح ضربة مؤلمة في الدقائق الأخيرة من الشوط الأول تمثلت بطرد لاعبه الحسن يوسفو من النيجر (40).

● كرة السلة ●

أداء صاعق للمتّحد أمام أنيبال وهوبس يخطف الفوز من أنترانيك

اختتمت، أمس، المرحلة الأولى من بطولة لبنان لكرة السلة بفوز مثير للمتحد على ضيفه أنيبال 93 - 90 (35 - 10، 63 - 34، 83 - 66).
وفاجأ المتحد الجميع بأدائه القوي دفاعاً وهجوماً إلى جانب التميّز على صعيد اللعب الجماعي، حيث ظهرت بصمات المدرب القدير بول كافتر. وكان جميع لاعبي المتحد متألقين وخصوصاً إيلي رستم والأميركي تريفون لاثان (30 نقطة)، فيما برز من أنيبال الأميركي بي جاي رايموند (31 نقطة) وتيرانس شانون (26 نقطة) وبشير سعد.
وحسم الطرابلسيون المباراة في الربع الأول مع تقدمهم 35 ـ 10، وحافظوا على التقدم في الربع الثاني الذي شهد تحسناً في أداء الزحلاويين لم يكن كافياً للاقتراب من أصحاب الأرض الذين كانت «ليلتهم». ومن الطبيعي أن تصبح المباراة صعبة على أي فريق يتأخر بفارق 29 نقطة في الشوط الأول.
وفي الربع الثالث استمرت السيطرة الطرابلسية، لكن في الربع الأخير قلب الزحلاويون الأمور وقلصوا الفارق الى ثلاث نقاط لكنهم لم ينجحوا في التعديل، في حين تأثر المتحد بخروج محمد فحص وباسل بوجي بالأخطاء الخمسة.
وشهد يوم السبت مباراة الاثارة وحبس الانفاس بين هوبس ومضيفه أنترانيك والتي انتهت لصالح الضيوف 93 ـ 90 بعد التمديد (25 ـ 20، 45 ـ 42، 66 ـ 55، 81 ـ 81)
وجاء فوز هوبس بعد سلة خرافية من لاعبهم روبرت بو داغر الذي سجل ثلاثية في الثانية الأخيرة .وكان لاعب هوبس كالفين كايدج افضل مسجل في اللقاء بـ32 نقطة، ومواطنه نيك زاكري لأنترانيك بـ31 نقطة.
(الأخبار)

من اللقاء الملتهب بين أنترانيك وهوبس (ساكو)

البطولات الوطنية الأوروبية

يوفنتوس يتعملق وبرشلونة يتألّق وبريست يتصدّر

بقيت الصدارة على حالها في الدوري الانكليزي الممتاز في الوقت الذي استمرت فيه لعبة «القط والفأر» بين ريال مدريد وغريمه برشلونة بعد فوزين مهمين حققهما الفريقان في الدوري الإسباني، فيما حسم يوفنتوس «معركته» مع ميلان لمصلحته في إيطاليا، وتصدر كل من دورتموند وبريست وتفنتي في ألمانيا وفرنسا وهولندا تواليا

دل بييرو محتفلاً بهدفه في مرمى ميلان (أوليفييه مورين ـ أ ف ب)

لم يطرأ أي تعديل على صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في مرحلته العاشرة؛ إذ حقق تشلسي المتصدر وحامل اللقب فوزاً متأخراً على مضيفه بلاكبيرن 2ـ1.
وفاجأ بلاكبيرن ضيفه بهدف سجله الزيمبابوي بنجاني مواراوري من ضربة رأس، مستثمراً عرضية من السنغالي الحجي ضيوف تابعها على يمين الحارس الدولي التشيكي بيتر تشيك (21). وأراح المهاجم الفرنسي نيكولا أنيلكا أعصاب الفريق اللندني بإدراكه التعادل بعد مؤازرة من العاجي ديدييه دروغبا الذي مرر له كرة متقنة برأسه تابعها الأول بيمناه في الزاوية اليمنى البعيدة عن متناول الحارس الدولي السابق بول روبنسون (39).
وفي الدقائق الأخيرة، أهدى الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش الفوز والنقاط الثلاث إلى البطل بتسجيله الهدف الثاني، مستفيداً من تمريرة عرضية أرسلها الروسي يوري جيركوف تابعها برأسه في الشباك على يمين روبنسون (84).
وفاز أرسنال الثاني على ضيفه وست هام 1ـ0، سجله الكاميروني ألكسندر سونغ بضربة رأس بعد تمريرة عرضية من الفرنسي غايل كليشي (88).
وحقق مانشستر يونايتد نتيجة طيبة بتغلبه على ضيفه توتنهام 2ـ0، سجلهما الصربي نيمانيا فيديتش (31) والبرتغالي ناني (84).
وسقط مانشستر سيتي أمام مضيفه ولفرهامبتون بنتيجة 2ـ1، سجلهما الصربي نيناد ميلياش (30) والويلزي ديفيد إدواردز (57) لولفرهامبتون والتوغولي إيمانويل إديبايور (23 من ركلة جزاء) لسيتي.
وهنا باقي نتائج المباريات:
إفرتون × ستوك سيتي 1ـ0
فولام × ويغان 2ـ0
أستون فيلا × برمنغهام 0ـ0
نيوكاسل × سندرلاند 5ـ1
بولتون × ليفربول 0ـ1
وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1. تشلسي 25 نقطة من 10 مباريات
2. أرسنال 20 من 10
3. مانشستر يونايتد 20 من 10
4. مانشستر سيتي 17 من 10
5. توتنهام 15 من 10

إسبانيا

حافظ ريال مدريد على صدارته للدوري الإسباني في مرحلته التاسعة، بعدما عاد بفوز مهم من أرض مضيفه هيركوليس إليكانتي 3ـ1، حيث افتتح المضيف التقدم عبر الفرنسي دافيد تريزيغه من كرة رأسية أسكنها بروعة في مرمى الحارس ايكر كاسياس (3)، وانتظر الضيوف حتى الشوط الثاني ليدركوا التعادل عبر الأرجنتيني أنخيل دي ماريا (52). ليمنح بعد ذلك البرتغالي كريستيانو رونالدو النقاط الثلاث لفريقه بتسجيله هدفين (82 و87).
وكان برشلونة نجم هذه الجولة باكتساحه ضيفه إشبيلية 5ـ0، تناوب على تسجيلها الأرجنتيني ليونيل ميسي (4 و64) ودافيد فيا (24 و90) والبرازيلي دانيال الفيش (52).
واكتفى فالنسيا بنقطة واحدة من تعادله مع ضيفه سرقسطة 1ـ1، سجلهما الإيطالي ماوريتسيو لانتسارو أولاً لفريقه سرقسطة في مرمى أصحاب الأرض (3)، ثم للمضيف حين حول الكرة إلى مرمى الضيوف من طريق الخطأ (43).
وهنا باقي النتائج:
سبورتينغ خيخون × فياريال 1ـ1
راسينغ سانتاندر × أوساسونا 4ـ1
ملقة × ريال سوسييداد 1ـ2
ديبورتيفو لا كورونيا × إسبانيول 3ـ0
وهذا الترتيب:
1- ريال مدريد 23 نقطة من 9 مباريات
2- برشلونة 22 من 9
3- فياريال 20 من 9
4- فالنسيا 17 من 9
5- اسبانيول 15 من 9

إيطاليا

حسم يوفنتوس موقعته مع مضيفه ميلان بفوز مهم 2ـ1، في قمة مباريات المرحلة التاسعة من الدوري الإيطالي.
وتقدم يوفنتوس بهدفين نظيفين أولهما جاء في الشوط الأول برأس مهاجمه فابيو كواليارييلا الذي تطاول لكرة عرضية أرسلها باولو دي تشيغلي ووضعها على يسار الحارس الدولي كريستيان أبياتي (24).
وسجل المخضرم أليساندرو دل بييرو الهدف الثاني بتسديدة يمينية إثر تمريرة من المالي محمد سيسوكو (65)، وهذا الهدف رقم 179 لديل بييرو في الدوري الإيطالي.
وقلص السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الفارق من ضربة رأس مستفيداً من تمريرة لوكا أنطونيني العرضية (82).
وحقق لاتسيو المتصدر فوزاً صعباً على مضيفه باليرمو 2ـ1، وسجل البرازيلي أندريه دياش الهدف الوحيد في الدقيقة 27 بعد كرة عرضية لعبها الأرجنتيني كريستيان ليديسما من ركلة حرة وتابعها الأول طائرة في الشباك.
وتغلب روما وصيف بطل الموسم الماضي على ضيفه ليتشي 2ـ0، سجلهما الأرجنتيني نيكولاس بوردیسو (62) والمونتينيغري ميركو فوسينيتش (76).
وكان إنتر ميلانو قد افتتح الجولة بفوز صعب على جنوى 1ـ0.
وهنا باقي النتائج:
باري × اودينيزي 2ـ0
بريشيا × نابولي 1ـ0
كالياري × بولونيا 2ـ0
تشيزينا × سمبدوريا 1ـ0
بارما × كييفو 0ـ0
وهذا الترتيب:
1- لاتسيو 22 نقطة من 9 مباريات
2- انتر ميلانو 18 من 9
3- ميلان 17 من 9
4- يوفنتوس 15 من 9
5- نابولي 15 من 9

ألمانيا

انتزع بوروسيا دورتموند صدارة الدوري الألماني من ماينتس بعدما تغلّب عليه 2ـ0، على ملعب الأخير، سجلهما ماريو غوتسه (26) والباراغوياني الأصل لوكاس باريوس (67) في المرحلة العاشرة.
وحقق باير ليفركوزن فوزاً مهماً على مضيفه شالكه 1ـ0، سجله سيدني سام (65).
وارتقى هوفنهايم الى المركز الثالث بعد فوزه الكبير على ضيفه هانوفر 4ـ0، تناوب على تسجيلها سيغوردسون (45 و48 من ركلة جزاء) وبا (51) وملابا (71).
وتغلب كولن على ضيفه هامبورغ 3ـ2، سجلها السلوفيني ميليفوي نوفاكوفيتش (10 و29 و84) لكولن والكرواتي ملادن بتريتش (15) والكوري الجنوبي سون هيونغ (24) لهامبورغ.
وكان بايرن ميونيخ قد افتتح الجولة العاشرة بفوز كبير على ضيفه فرايبورغ 4ـ2.
وهنا باقي النتائج:
فيردر بريمن × نورمبرغ 2ـ3
فولسبورغ × شتوتغارت 2ـ0
كايزرسلاوترن × بوروسيا مونشنغلادباخ 3ـ0
سانت باولي × أينتراخت فرانكفورت 1ـ3
وهذا الترتيب:
1- بوروسيا دورتموند 25 نقطة من 10 مباريات
2- ماينتس 24 من 10
3- هوفنهايم 18 من 10
4- باير ليفركوزن 18 من 10
5- اينتراخت فرانكفورت 16 من 10

فرنسا

واصل بريست الوافد الجديد إلى النخبة مغامرته، وتصدر الترتيب موقتاً إثر فوزه على ضيفه وشريكه السابق في المركز الثالث سانت إتيان 2ـ0، سجلهما التشيكي ماريو ليسكا (77) ورومان بوييه (84)، في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الفرنسي.
وارتفع رصيد برست إلى 21 نقطة، وتقدم بفارق نقطتين على المتصدر السابق رين الذي أجّلت الأمطار الغزيرة مباراته مع مضيفه ومطارده مرسيليا حامل اللقب، كما تأجل لقاء موناكو وضيفه بوردو للسبب عينه.
وحافظ تولوز على المركز الخامس

في إنكلترا

أفاد مدرب مانشستر يونايتد صاحب المركز الثالث في الدوري الإنكليزي لكرة القدم، الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، أن فترة غياب مهاجمه الدولي واين روني (الصورة) عن الملاعب، بسبب الإصابة في كاحله ستمتد 5 أسابيع أخرى.
وقال فيرغيسون لصحيفة «ذي صنداي إكسبرس» أمس: «أعتقد أن روني سيغيب 5 أسابيع. يجب أن يستعيد لياقته، ومن هنا حتى نهاية المدة سنرى ما قد يحصل».
وكان روني قد أصيب في كاحله خلال التدريب قبل 10 أيام، وقد توجه إلى دبي للاستشفاء، لكنه عاد لمساندة زملائه في المباراة ضد توتنهام أمس السبت (2ـ0).
ولم يلعب روني أي مباراة منذ توقيعه عقداً جديداً مع مانشستر يونايتد لمدة 5 أعوام الأسبوع الماضي.
وكان روني قد تابع مباراة فريقه الأخيرة أمام توتنهام، بيد أنه غادر الملعب بين الشوطين بعدما استقبلته بعض جماهير «الشياطين الحمر» بلافتات مسيئة إليه، واصفة إياه بـ«خائن زوجته».

انتزع بوروسيا دورتموند صدارة الدوري الألماني بعد تغلبه على ماينتس

أصبح دل بييرو أفضل هداف في تاريخ يوفنتوس بـ179 هدفاً

كرة المضرب

بطولة الماسترز: كلايسترز تحرز لقبها الثالث

أحرزت البلجيكية كيم كلايسترز المصنفة ثالثة لقب بطولة الماسترز في كرة المضرب للسيدات التي أقيمت في الدوحة والبالغ مجموع جوائزها 4,55 مليون دولار، بفوزها في المباراة النهائية على الدنماركي كارولين فوزنياكي الأولى 6ـ3 و5ـ7 و6ـ3.

وقالت كلايسترز، التي أحرزت اللقب عامي 2002 و2003، بعد المباراة «شعرت بأن المباراة لن تنتهي... كانت معركة صعبة وشهدت ضربات جيدة ومستوى عالياً ولياقة بدنية مرتفعة». وأضافت «أنا سعيدة لأنني حققت الفوز. إنه أمر محبط لكارولين لكني أعرف أن أمامها سنوات طويلة من العطاء».

من جهة ثانية، أشادت فوزنياكي التي أنهت الموسم في المركز الأول على قائمة التصنيف العالمي بأداء منافستها كليسترز. يذكر أن فوزنياكي كانت قد فازت في نصف النهائي على الروسية فيرازفوناريفا الثانية 7ـ5 و6ـ0، وكلايسترز على الاوسترالية سامنتا ستوسور الخامسة 7ـ6 و6ـ1.

دورة سان بطرسبرغ

حرم الكازخستاني المغمور ميخائيل كوكوشكين، الروسي ميخائيل يوجني المصنف أول اعتلاء منصة التتويج في سان بطرسبرغ الروسية الدولية البالغ مجموع جوائزها 663750 دولاراً بفوزه عليه 6ـ3 و7ـ6 في المباراة النهائية.

وكان كوشكين قد بلغ النهائي بعد فوزه على الأوكراني إيليا مارتشنكو 6ـ3 و6ـ4، في وقت فاز فيه يوجني في نصف النهائي الآخر على مواطنه دمتري تورسونوف 7ـ5 و6ـ4 و7ـ6.

دورة مونبلييه

فاز الفرنسي غايل مونفيس المصنف ثالثاً في المباراة النهائية من دورة مونبلييه الفرنسية الدولية البالغة جوائزها 575 ألف دولار، على الكرواتي إيفان ليوبيسيتش المصنف رابعاً 6ـ2 و7ـ5 و6ـ1.

وكان مونفيس قد تغلب في نصف النهائي على مواطنه جو ويلفريد تسونغا الثاني 7ـ6 و6ـ2 و6ـ4، وليوبيسيتش على الاسباني ألبرت مونتانيس السادس 6ـ3 و7ـ6.

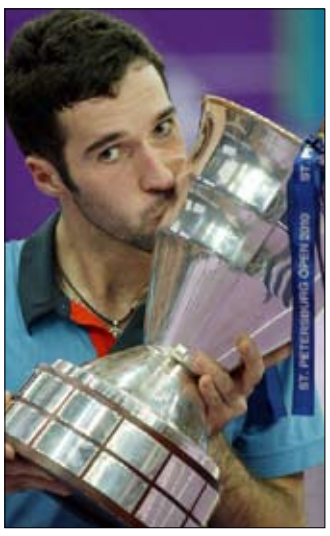

كلايسترز تقبل كأس بطولة الماسترز (فادي الأسعد ـــ رويترز)... وكوكوشكين كأس سان بطرسبرغ (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

أتلانتا وبورتلاند ونيو أورليينز من دون أي هزيمة

حافظ كل من اتلانتا هوكس وبورتلاند ترايل بلايزرز ونيو اورليينز على سجله الخالي من الهزائم، بعد تحقيق الفوز الثالث على التوالي ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وتغلب أتلانتا على واشنطن ويزاردز 99-59، وكان نجم المباراة جو جونسون بعد أن تألق بتسجيل 25 نقطة، 14 منها في الربع الاخير. وأضاف آل هورفورد 21 نقطة مع 10 متابعات وجمال كراوفورد 15 نقطة لاتلانتا، فيما سجل جون وول 28 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة وآل ثورنتون 24 نقطة مع 7 متابعات لواشنطن. ويتصدر اتلانتا هوكس ترتيب مجموعة الجنوب الشرقي بانتصاراته الثلاثة، يليه ميامي هيت (فوزان وخسارة).

من جهته، حسم بورتلاند مواجهته مع نيويورك نيكس 100-95 بعد تألق نجمه براندون روي الذي سجل 29 نقطة مع 6 متابعات. وأضاف لاماركوس الدريدج 20 نقطة مع 10 متابعات واندريه ميلر 19 نقطة مع 10 متابعات لبورتلاند، مقابل 22 نقطة لويلسون شاندلر مع 16 متابعة و16 نقطة لريموند فيلتون لنيويورك.

وانفرد بورتلاند بصدارة مجموعة الشمال الغربي بثلاثة انتصارات، يليه اوكلاهوما سيتي بفوزين.

إلى ذلك، حرم نيو اورليينز الفرنسي طوني باركر من الاحتفال بتمديد عقده مع سان انطونيو سبرز حتى عام 2015 مقابل 50 مليون دولار، بفوزه عليه 99-90.

واكتفى باركر بتسجيل 13 نقطة، ولم يكن النجم الاخر تيم دنكان موفّقاً أيضاً فسجل 7 نقاط، لتقع المسؤولية على الأرجنتيني مانو جينوبيلي الذي سجل 23 نقطة وريتشارد جيفرسون برصيد 18 نقطة.

وتألق في المقابل نجم نيو اورليينز كريس بول (25 نقطة و7 متابعات و5 تمريرات حاسمة) الذي غاب عن 37 مباراة في الموسم الماضي بسبب جراحة في كاحله الايمن. وديفيد وست (18 نقطة) وماركوس ثورنتون (17 نقطة و7 متابعات).

ويتصدر نيو اورليانز ترتيب مجموعة الجنوب الغربي امام ممفيس غريزليز (فوزان وخسارة).

وفي المباريات الاخرى، فاز ديترويت بيستونز على شيكاغو بولز 101-91، وساكرامنتو كينغز على كليفلاند كافاليرز 107-104، وانديانا بيسرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 99-86، ودنفر ناغتس على هيوستن روكتس 107-94، وممفيس غريزليز على مينيسوتا تمبروولفز 100-89، وميلووكي باكس على تشارلوت بوبكاتس 98-88.

في ما يأتي برنامج مباريات اليوم:

نيوجيرزي نتس - ميامي هيت

لوس أنجلس كليبرز - دالاس مافريكس

أوكلاهوما سيتي - يوتا جاز

لوس أنجلس لايكرز - غولدن ستايت ووريرز .

براندون روي نجم بورتلاند محاولاً التسجيل في سلة نيويورك (ماري التافر ـ أ ب)

بتعادله مع ضيفه لنس 1.1، سجلهما البرتغالي باولو ماشادو (5 من ركلة جزاء) لتولوز والتونسي علاء الدين يحيى (28) للنس.

وهنا باقي النتائج:

أوسير × نيس 0.2

كاين × نانسي 3.2

لوريان × ارل أفينيون 0.2

ليون × سوشو 1.2

مرسيليا × رين تأجلت

موناكو × بوردو تأجلت

فالنسيان × ليل 1.1

وهنا الترتيب:

1. بريست 21 نقطة من 11 مباراة
2. رين 19 من 10
3. مارسيليا 18 من 10
4. سانت إتيان 18 من 11
5. تولوز 18 من 11

هولندا

انتزع تفنتي أنشكيده صدارة الدوري الهولندي في مرحلته الثانية عشرة من مضيفه ايندهوفن بتغلبه عليه 0.1. وسجل البلجيكي ناصر الشاذلي (60) هدف المباراة الوحيد.

وحقق أياكس أمستردام فوزاً كبيراً على هيراكليس الميلو 1.4، وسجل المغربي منير الحمداوي (16) والسويدي راسموس ليندغرين (55) وأندريه اوير (78) والصربي ميرالم سليماني (81) أهداف أياكس، فيما سجل فيلي أوفرتوم (38) هدف هيراكليس.

وهنا باقي النتائج:

فينلو × غرونينغن 5.3

أكسلسيور × هيرينفين 2.0

بريدا × غرافشاب دوتينشيم 0.2

أدو دن هاغ × أوتريخت 0.1

نيميغن × فيتيس 0.0

أزد ألكمار × فيينورد 1.2

رودا × فيليم 2.2.

وهذا الترتيب:

1- تفنتي 28 نقطة من 12 مباراة
2- ايندهوفن 27 من 12
3- اياكس 27 من 12
4- غرونينغن 24 من 12
5- رودا 23 من 12.

أصداء عالمية

بطولة العالم للدراجات النارية: جائزة البرتغال

تابع الدرّاج الإسباني خورخي لورنزو (ياماها)، المتوج بطلاً في فئة موتو جي بي، تألقه وأحرز المركز الأول في جائزة البرتغال الكبرى، المرحلة الـ15 قبل الأخيرة من بطولة العالم للدراجات النارية.

وقطع لورنزو المسافة بزمن 46,17,962 دقيقة، وتقدم على زميله في ياماها الايطالي فالنتينو روسي وسائقي هوندا الايطاليين اندريا دوفيتسيوزو وماركو سيمونتشللي، فيما اكتفى الاسباني داني بدروزا ثاني الترتيب العام في البطولة بالمركز الثامن، ولم يحصل الاوسترالي كايسي ستونر (دوكاتي) على اي نقطة بعد تعرضه للسقوط فتنازل عن المركز الثالث لصالح روسي.

وفي فئة موتو 2، أحرز الألماني ستيفان برادل (سوتر) المركز الأول 46,59,723 دقيقة، وتقدم على الايطالي اليكس بالدوني (آي سي بي) وأليكس دي انجيليس من سان مارينو (موتوبي).

وكانت المشاركة لتحسين المواقع بالنسبة إلى المشاركين أصحاب المراكز المتقدمة بعدما حسم طوني الياس الصراع على اللقب في المرحلة السابقة في جائزة ماليزيا الكبرى.

وفي فئة 125 سم، لن يحسم الصراع على اللقب إلا في الجولة الأخيرة في اسبانيا، بحلول المتصدرين الاسبانيين مارك ماركيز (دربي) ونيكولاس تيرول (ابريليا) في المركزين الأولين وارتفع الفارق بينهما إلى 17 نقطة (297 مقابل 280)، فيما خرج الاسباني الآخر بول اسبارغارو من المنافسة بعد أن حصل على 6 نقاط فقط رافعاً رصيده الى 261 نقطة.

وحل ماركيز أول بزمن 16,28,878 دقيقة قبل أن تحول الأمطار دون إكمال السباق، وجاء أمام تيرول والبريطاني برادلي سميث صاحب المركز الرابع في الترتيب العام.

روبلز يعود إلى المنافسة في الـ2011

أعلن العدّاء الكوبي دايرون روبلز الفائز بلقب 110 أمتار حواجز في دورة الألعاب الاولمبية، أنه تعافى من الإصابات التي أدّت إلى اختصار موسمه وأنه سيعود ابتداءً من العام المقبل.

واستأنف حامل الرقم القياسي العالمي نشاطه قبل ثلاثة أسابيع في هافانا تسبب آلام مبرحة في ساقه في ابتعاده عن منافسات الجولة الأوروبية في تموز الماضي.

من جانبه، أوضح سانتياغو انتونيز مدرب روبلز (23 عاماً) أن الأخير سيشارك في خمسة أو ستة لقاءات داخل القاعات ونحو عشرة لقاءات خارج القاعات خلال العام المقبل.

لام يرغب بالبقاء مع بايرن ميونيخ

أعرب قائد منتخب ألمانيا لكرة القدم فيليب لام عن نيته البقاء مع ناديه بايرن ميونيخ بعد انتهاء عقده عام 2012. وقال «لا أرى أي سبب لترك بايرن ميونيخ. لا مفاوضات حالياً مع إدارة النادي، لا نزال نملك الوقت، فعقدي ينتهي عام 2012».

يذكر أن برشلونة الاسباني كان قد أعرب عن اهتمامه بخدمات لام الذي لم يبد أي حماسة لخوض تجارب خارج الدوري الألماني.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 1 تشرين الثاني 2010 العدد 1258

أشخاص

عزيز العظمة

النهضوي الذي حرّر التاريخ من الحنين

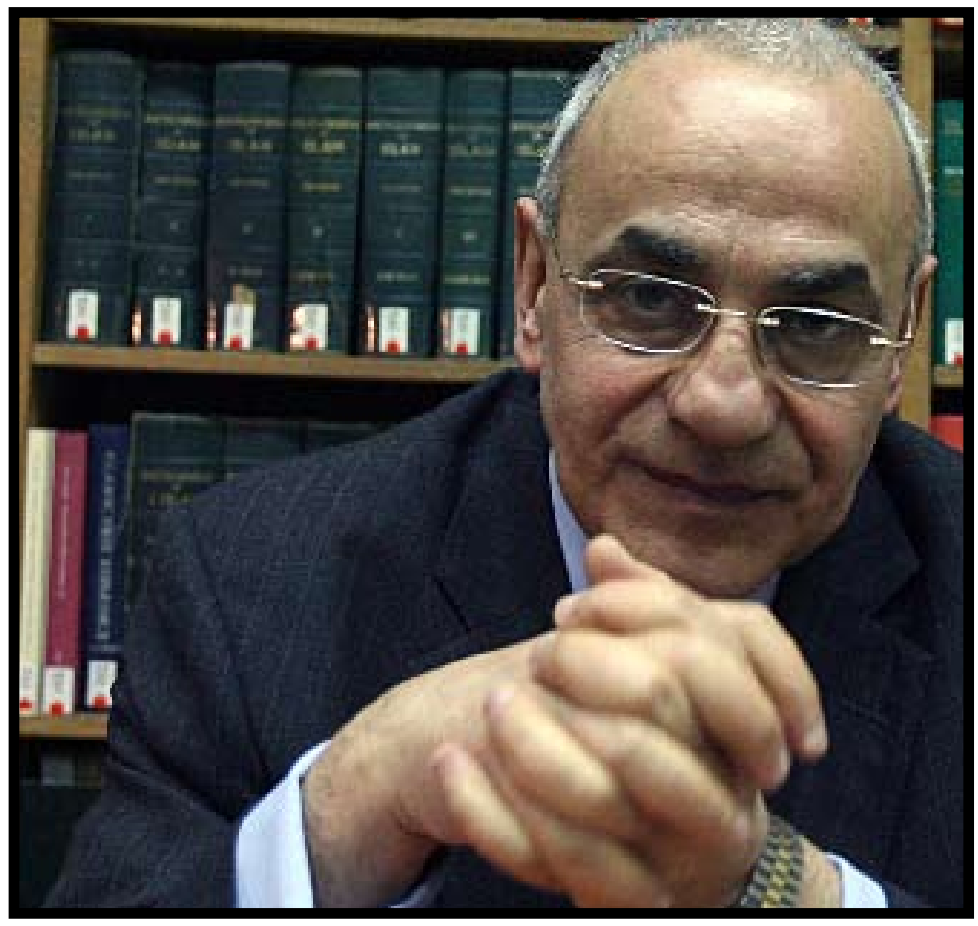
(مروان طحطح)

حسين بن حمزة

هو من آل العظمة، العائلة الدمشقية التي أدى بعض أفرادها أدواراً مهمة في تاريخ سوريا. كان جده نبيه العظمة رئيساً للوزراء عامي 1948 و1954. أما عادل العظمة، شقيق جده، فكان مجاهداً كبيراً تولى وزارة الداخلية في الخمسينيات، وتوفي منفياً في بيروت، ورثاه بدوي الجبل بقصيدة مشهورة. أما يوسف العظمة، عمّ جده، فكان وزير الحربية الذي رفض دخول الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غورو إلى دمشق من دون مقاومة، فاستشهد في معركة ميسلون عام 1920.

داخل هذه البيئة التي جمعت بين النضال الوطني والأصل الأرستقراطي والسلوك الحداثي، ولد عزيز العظمة الذي يقرّ بتأثير نشأته المنفتحة على خياراته الشخصية والفكرية اللاحقة: «كان بيتنا عروبياً بلا تعصّب، مع إسلام خفيف وغير متزمّت. كان جدي يصلي ولكنه يكره الإخوان المسلمين. أمي كانت تتكلم الفرنسية، ولم يكن الحجاب دارجاً في الأسرة».

تخصّصه في التاريخ كان أشبه بترجمة طبيعية لانتمائه إلى عائلة تعبق سيرتها بالتاريخ. المكونات الثلاثة لخلطة العائلة جعلته أقرب إلى اليسار الماركسي، لكنه يسمّي ذلك ماركسية «النكاية»، إذ كانت مجرد رافعة أو منصة لنقد الأهل والمدرسة والمجتمع المحيط به. النكاية قادته لاحقاً إلى ماركسية أكثر جدية، حين انتسب إلى منظمة العمل الشيوعي أثناء دراسته الجامعية في لبنان. تلك كانت تجربته الحزبية الوحيدة، وهي لم تدم سوى أربع سنوات. بالنسبة إليه، كانت ميزة المنظمة أنها تنظيم لمثقفين، وهو ما تجلى لاحقاً بتحول الكثير من أعضائه إلى أسماء كبيرة في الصحافة والأدب والكتابة السياسية. «كنت محظوظاً لأني عشت الحقبة الذهبية لبيروت الستينيات التي شهدت نشر السياقات الأساسية للحداثة وترسيخها، بينما أسهم تخرّجي في مدرسة إنكليزية في فتح عوالم إضافية أمامي».

كان الطفل الدمشقي في الثامنة حين سجلّه ذووه في «مدرسة برمانا العالية» في لبنان. كأنه نوع من القدر الشخصي، إذْ لم يعد صاحب «العلمانية من منظور مختلف» من بعدها إلى سوريا، لا طالباً ولا أستاذاً. بعد إنهاء دراسته الثانوية، درس الفلسفة والتاريخ في جامعة بيروت العربية، وأكمل دراسته في جامعة «توبنجن» الألمانية، ونال الدكتوراه من أكسفورد برسالة حملت عنوان «ابن خلدون في البحث الأكاديمي الحديث».

درّس العظمة في جامعات أوروبية وأميركية وعربية، لكنّه لم يدخل أيّة جامعة سورية، بل لم يُدع يوماً إلى أي ندوة أو نشاط فكري في بلده. أستاذ التاريخ المقارن في جامعة بوادبست حالياً، ليست لديه مشكلة مباشرة تمنعه من التردد إلى دمشق ولقاء الأهل والأصدقاء، لكنه لا يخفي إحساسه بمرارةٍ ما، يفضّل أن يسميها عدم رضى، لأنه لم يحظ حتى اليوم بفرصة أن يتقاسم أبحاثه وأفكاره مع طلاب بلده.

في المقابل، حررت الإقامة في الخارج نبرته الفكرية من السمات المحلية الثابتة. هل يفسر هذا حيوية ومرونة الجملة التي يكتب بها مقابل الرتابة واليقينية التي تطبع نتاج أغلب مجايليه السوريين؟ يستسيغ العظمة هذا التوصيف، ويعزوه إلى سببين: «الأول هو الرتابة الأيديولوجية المتأتية من ماركسية يسارية، معطوفة على منهجية قومية متأتية من مناهج التدريس التي تشدد على اللغة والتاريخ العربيين. والثاني يتمثل في قلة الاطلاع على الإنتاج الأجنبي، وما يستجد فيه من سجالات تفصيلية تتفوق عادة على العناوين الرئيسية. وهذا يجعل أغلب الكتابات السورية مدينة لنوع من العصامية، المحمودة طبعاً، لكن المصحوبة بنواقص بنيوية».

الحديث عن الرتابة الأيديولوجية يأخذنا إلى الدرس الفلسفي العربي ككل، حيث الفلسفة متهمة بأنها تفلسف محض مقارنة بحيوية الفلسفة في الغرب، واستثمارها لموضوعات وظواهر يزدريها متفلسفونا. يوافق صاحب «التراث بين السلطان والتاريخ» على هذا التوصيف، ويضيف إلى ذلك «أن الفلسفة عندنا ما زالت انطباعية. أغلب المفكرين يكتبون انطباعاتهم عن ظواهر ومسائل معقّدة ومتشابكة، كما أنهم يفضلون العمل على مفاهيم وأفكار كبيرة ومتداولة أكثر من غيرها، ويهملون كتابات الصف الثاني التي تقدم صورة أكثر واقعية لمجريات الثقافة والفكر».

اشتغل العظمة على قضايا ملموسة، مستخدماً جملة ذات دلالات دقيقة. استثمر التاريخ لتدقيق ممارسته الفلسفية، واستثمر الفلسفة لتحرير التاريخ من نوستالجيته الماضوية. بهذا المعنى، اتسمت أعماله بنَفَس نهضوي قرَّب شغله من الآليات التي عمل عليها مفكرون مثل عبد الله العروي ومحمد أركون. ركّز العظمة جهوده على جبهتي العلمانية والتراث. النفس النهضوي دفعه إلى إعادة تقديم تجارب تراثية وتخليصها من القراءات المغلوطة والمتزمتة التي التصقت بها. هكذا كتب مقدمات مميزة لسلسلة «المنتخب من مدوَّنات التراث»، وضمت نصوصاً مختارة لـ: الماوردي، وابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، وابن خلدون...

يرى العظمة أن الفكر العلماني والتحديثي تقهقر كثيراً، لكنه لم ينهزم تماماً. «صارت العلمانية مسبّة حين عوملت من الأطراف السلفية كعدوّ للدين». يقرّ العظمة بأن التهمة لم تكن مفتعلة في النهاية، ولا ينبغي إنكارها أصلاً. «اعتقدنا أن التديّن سيتكيّف مع الحياة الحديثة، ويتقادم ويصبح شأناً شخصياً كما حصل في الغرب... لكن ذلك لم يحدث، بل انهزمت الأفكار التقدمية والقومية لمصلحة تنامي حركات سلفية، تقيس السلوك الاجتماعي بمعايير دينية. هكذا بات العيب حراماً، وصارت تهطل علينا فتاوى في كل شيء».

العظمة الذي التقيناه في بيروت، على هامش مشاركته في مؤتمر عن «التوتاليتارية الأوروبية في الفكر العربي المعاصر» (راجع «الأخبار»، 13ت1/ أكتوبر، 2010)، أنهى كتاباً بعنوان «الله وشعبه»، يقدم فيه صورة دقيقة عن إسلام ما قبل التفسير، وعلاقته بالمجتمعات والأديان العربية القديمة. وبعيداً عن الكتابة والتدريس؟ يضحك: «أستمتع بالسفر، والقراءة، وحفلات الأوبرا».

5 تواريخ

1947
الولادة في دمشق

1977
أنجز أطروحة الدكتوراه بعنوان «ابن خلدون في البحث الأكاديمي الحديث»

2000
أصدر سلسلة «المنتخب من مدوّنات التراث» (دار الريس)

2001
عمل سنتين أستاذاً للتاريخ المقارن في الجامعة الأميركية في بيروت، وبعدها أستاذاً في جامعة بودابست، حيث لا يزال حتى اليوم

2010
أنهى كتاباً جديداً سيصدر بداية العام المقبل بعنوان «الله وشعبه»

خالد صاغية

التصنيم

يقول الخبر: لمناسبة ذكرى ميلاد الرئيس، انطلق عدّاؤون كشفيّون من كل المحافظات، حاملين الأعلام الوطنيّة وأعلام الحزب الحاكم ورسائل تأكيد لنهج الرئيس والولاء لسياسة نجله حامل الأمانة. وبعد وصول العدّائين إلى ضريح الرئيس، وضعوا أكاليل من الزهر على ضريحه وأضرحة رفاقه، وتلوا سورة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة، وذلك بحضور أعضاء مجالس المفوضيات المشاركة.

قد يكون هذا الخبر عاديّاً في أكثر من مكان في العالم، لكنّه لم يكن في يوم ما عادياً في لبنان أن تجري احتفالات عامّة في ذكرى ميلاد رئيس أو رئيسٍ مجلس وزراء، حيّاً كان أو راحلاً. لكنّ الخبر أعلاه، مع الأسف، هو خبر لبناني. والرئيس الذي جرى الاحتفال بعيد ميلاده ليس إلا الرئيس المغدور رفيق الحريري، وحامل الأمانة ليس إلا رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري. أمّا الكشّافة، فهم كشافة «المستقبل»، والحزب الحاكم هو تيّار «المستقبل».

ولو اقتصر الأمر على الجراميز والجوّالة، لكان يمكن مروره مرور الكرام، إلا أنّ شخصيّات ونوّاباً أبوا إلا أن يحتفلوا بالمناسبة. وأحدهم تقمّص شخصيّة المسيح مخاطباً إلهه على الصليب حين قال: «اغفر لهم يا أبتاه». فإذا بنائب دكتور، وفي «بطاقة معايدة إلى الرئيس الشهيد رفيق الحريري لمناسبة ذكرى مولده» (How cute)، يخاطب «سيّد الشهداء» قائلاً: «اغفر لهم»، من دون أن تخلو البطاقة من مشاعر صادقة وعبارات إبداعيّة من نوع: «خيراً فعلت، واليوم شرّاً تلقى».

لا شكّ في أنّ للرئيس رفيق الحريري أياديَ بيضاء على كثيرين. والوفاء واجب في ذكرى اغتياله. أمّا الاحتفال بعيد ميلاده، فقصّة أخرى. قصّة تُدخل فريق «بناء الدولة» في لبنان في دوّامة عبادة الأشخاص وأسْطرة الإنجازات. ولو كانت تلك «العبادة» داخل الغرف المغلقة، لما كان للأمر أن يتّخذ أبعاداً خطيرة، لكنّهما عبادة وأسْطرة باتتا تدخلان في صلب نقاش الموازنات والسياسات العامّة، ولا سيّما الاجتماعيّة والاقتصاديّة منها. هكذا أصبح بإمكان وزيرة المال مثلاً أن ترى في البحث عن سياسات أكثر عدالة، أو المساءلة وفضح التزوير، نوعاً من المحرّمات، وتجرّؤاً على المقدّس. ..وكأنّ البلاد لا يكفيها ما فيها من أصنام.